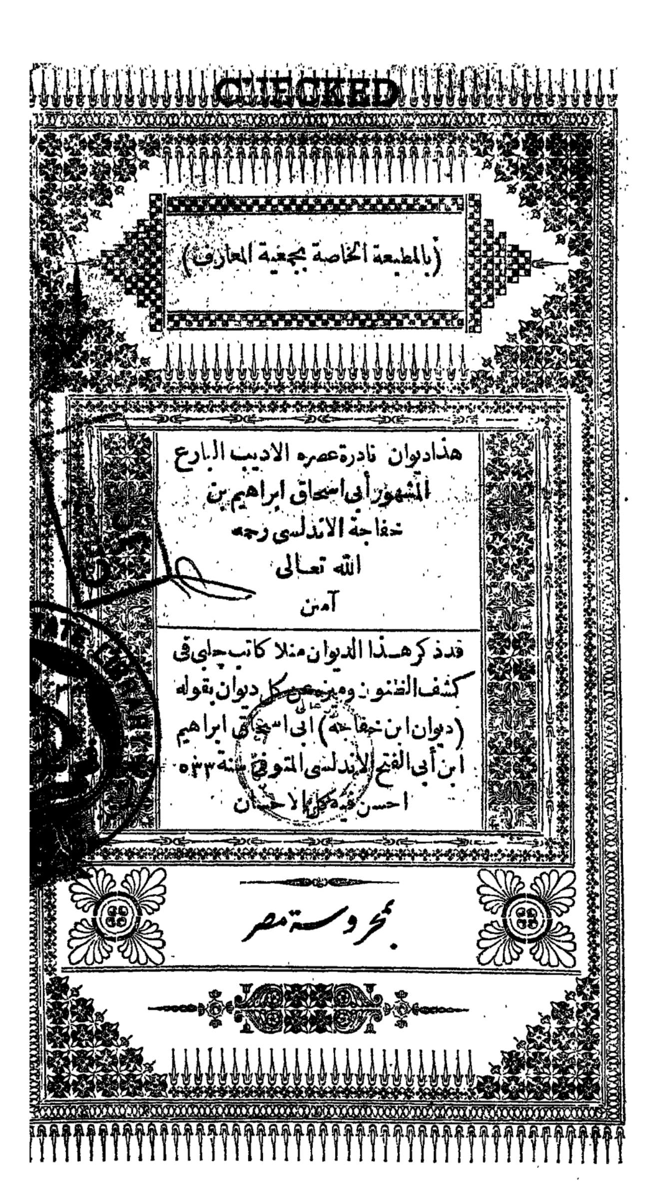


(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع المشهور بأبي اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي رحمه الله تعالى

آمين

قد ذكر هذا الديوان منلا كاتب جلبي في
كشف الظنون وميزه عن كل ديوان بقوله
(ديوان ابن خفاجة) ابي اسحاق ابراهيم
ابن أبي الفتح الاندلسي المتوفى سنة ٥٣٣ ه
احسن فيه كل الاحسان

بمحروسة مصر



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن هدانا لمحمد أقوم طريق * ومنحنا بفضله أعظم توفيق * وصلاة وسلاما على من بزغت فى الاكوان شمس سماحته ونصاحته * وخفقت فى الخافقين اعلام بلاغته وفصاحته * وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين * ونهجوا سبل الرشاد للمهتدين * وجدوا فى المقاصد الخيريه * وأجادوا فى المحامد الفكريه * ورفعوا منار العلوم والمعارف * واقتدى بهم كل فاضل واهتدى كل عارف * ومن تبعهم بقلب سليم * وطبع قويم * عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل التسليم * (وبعد) فلما كان ديوان الاديب ابى اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسى عزيز الوجود * والنفوس اليه متشوقة

تشوف الظمآن للمنهل المورود * لما هو مشهور من تفننه وافتنانه * ومأثور من بديع معانيه وسحر بيانه * سعت في تحصيله جمعية المعارف المصريه * المشرفة بالحماية التوفيقيه * في ظل الحضرة العليه الخديويه * فاستحصل منه على نسختين من الاستانه ونسخة من المدينة المنوره * لاجل طبعه منها بصورة محرره * فوجدت جميعها كثيرة الخطا قليلة الصواب * وليست مرتبة على الحروف ولا على الابواب * وكانما هي منقولة من أصل واحد * اذلم يكن بينها تخالف في صحيح ولا فاسد * فاستحسن بذل الجهد في تصحيحها * والاعتناء بترتيبها وتنقيحها * فرتبت على الحروف * بالوضع المألوف * وصححت بمراجعة المظان * بقدر الامكان * حتى استخلصت منها نسخة هذا الديوان * والله الموفق للسداد * وعليه الاعتماد في المبدا والمعاد * ولنبدأ قبل الشروع فيه بترجمة ناظمه فنقول * على حسب المنقول * قال الفتح بن خاقان * في اول القسم الرابع من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * في بدائع نبهاء الادباء * وروائع فحول الشعراء *

(الفقيه الاديب ابو اسحاق بن خفاجة رحمه الله)

مالك أعنة المحاسن وناهج طريقها * العارف بترصيعها وتنميقها الناظم لعقودها * الراقم لبرودها * المجيد لارهافها * العالم بجلائها وزفافها * تصرف في فنون الابداع كيف شاء * وابلغ دلوه من الاجادة الرشاء * فشعشع القول وروقه * ومد في ميدان الاعجاز طلقه * فجاء نظامه أرق من النسيم العليل * وآنق من الروض الخامل * يكاد يمتزج بالروح * وترتاح اليه النفس كالغصن

المروح * ان شبب فغمزات الجفون الوطف * او اشارات البنان التي تكاد تعقد من اللطف * وان وصف سراه والليل بهيم ما فيه وضوح * وخد الثريا بالندى منضوح * فناهيك من غرض انفرد بعضماره * وتجرد لحمى ذماره * وان مدح فلا الاعشى للمحلق * ولا حسان لاهل جلق * وان تصرف فى فنون الاوصاف * فهو فيها كفارس خصاف * وكان فى شبيبته مخلوع الرسن * فى ميدان مجونه * كثير الوسن * بين صفا الانهاك وحجونه * لا يبالى بمن التبس * ولا اى نار اقتبس * الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينه * وغض عن ارسال نظره فى اعقاب الهوى عينه (وقد اثبت له) ما يقف عليه اللواء * وتصرف اليه الاهواء (اخبرنى) انه لما اقلع عن صبوته * وطلع ثنية سلوته * والكهولة قد حنكته * واسلكته من طرق الارعواء حيث اسلكته * نام فرأى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه * وفيمن ذهب من احبابه * ويبكى على ايام لهوه * واوان غفلته وسهوه * ويتوجع لسالف ذلك الزمان * ويتبع الذكر دمعا كواهى الجمان * ثم استيقظ وهو يقول

الا ساجل دموعى بالغمام * وطارحنى بشجوك يا حمام

وستأتى فى الميم (واخبرنى) انه لقى عبد الجليل الشاعر بين لورقة والمرية والعدو يليط لا يريم يفرع تلك الربا * ولا يزال يروع حتى مهب الصبا * فما تالياتهما بلورقة يتعاطيان احاديث حلوة المساق * ويواليان اناشيد بديعة الاتساق * الى ان طلع لهم الصباح او كاد * وخوفهم تلك الانكاد * فقام الناس الى رحالهم فشدوها * واقتعدوا اسلحتهم فأعدوها * وساروا يطيرون وجلا * وان رأوا غير شئ ظنوه رجلا * فال اليه عبد الجليل وفؤاده يطير * وهو كالطائر فى اليوم العاصف المطير * فجعل يؤمنه فلا يسكن فرقه * ويؤنسه فيتنفس الصعداء تثيرها حرقه * فأخذ فى اساليب من القريض يسليه باشغاله بها * وايغاله فى شعبها * فأجبل على تذييل واجازه * واختبل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجازه * الى ان مرا بشهدين عليهما راسان باديان * وكأنهما بالتحذير لهما مناديان * فقال ابو اسحاق مرتجلا

ايا رب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على اعلاه فهو خطيب

فقال عبد الجليل مسرعا

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل بى ومر سليب
وينشدنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يزره صاحب اوخليله * فقد زاره نسر هناك وذيب

فاتم قوله حتى لاح لهما اقتام * كانه إغيام فانقشع عن سرية خيل * كقطع الليل * فما انجلت الاوعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب وهذا من أغرب تقول * واصدق تقول * وبلغه انى ذكرته فى هذا الكتاب بتقبيح * وأتيت فى وصف أيام فتوته بتنديد وتلميح * فكتب الى يعاتبنى

خذها ين بها الجواد صهيلا * وتسيل ما فى الحسام صقيلا

وستأتى فى حرف اللام (وكتب) الى معاتبا على مخاطبة لم ير لها جوابا * ولا قرع لانباتى بها بابا * فكتبت اليه معتذرا بطول اغترابى * وتوالى اضطرابى * وأنى ما استقررت يوما * ولا نقعت فى منهل الثواء ظمأ ولا حوما * (فكتب الى) ياسيدى الاعلى * وعلق الاغلى * حلا بك وطنك * ولا خلا منك عطنك * كتبت والود على أولاه * والعهد بحلاه * ترف زهرة ذكراه * ويمج الرى ثراه * منطويا على لدغة حرقه * بل لوعة فرقه * أبيت بها بليل لا يندى جناحه * ولا يتنفس صباحه * فهاأنا كلما تناوحت الرياح أصيلا * وتنفست نفسا عليلا * أصانع البرحاء تنشقا * واتنفس الصعداء تشوقا * فهل تجد على الشمال نفحة * كما أجد على الجنوب لفحة * أم هل تحس لذلك الوهج ألما * كما اجد باستنشاق ذلك الارج لما * واما وحقك قسما * يشتمل على الايمان لزما * ان فى ادنى هذه اللواعج * ما يقتضى انضاء هذه النواعج * ويحمل على خرق * جيب الخرق وجرّ ذيل * برد الليل * حتى اهبط ارض ذلك الفضل * فاتعبد * وارده شرع ذلك النبل * فأتبرد * وعسى الله بلطفه ان يبيد هذا التبدد * و يعيد ذلك التودّد فيبرد الاحشاء * كيف شاء * بمنه وان كتابك الكريم وفانى تحيه * هزتنى اريحيه * هز المدامة تمتى * والحمامة تتغنى * فلولا ان يقال صبا للزمت سطوره * ولثمت مسطوره * وما انطقنى * صبوة استفزتنى * فهزتنى * ولكن فضلة راح فى كاس العلا تناولتها فكلما شربت * طربت * فلولا وقوع غمرات الشيب * لابتدرت شق الجيب * ثم صحت واطرباه * وناديت واحر قلباه (وبعد) فانى وقفت من جلته

قوله النواعج جمع ناعجة وهى الناقة البيضاء قاموس

على ما وقع موقع القطر * وحسبك نجا * وطلع طلوع هلال الفطر * وكفاك مبتهجا * وما اعرب عنه من تفسير حالاتك * وتفصيل حلك وترحالك * ولا غرو ان تجذبك الرواحل * وتتهاداك المراحل فما للنجم اخيك من دار * ولا في غير الشرف من مدار * فقع الى شئت وارتع وطر * وحيث احببت اوطر * فما انتضتك يد المغارب * الا ماضي المضارب * ولا تعاطتك اقطار البلاد * الا طيب الميلاد * فما ضار ان نعق ببينك غراب * وخفق برحلك سراب * اذلم يقص من فضلك اغتراب * ولا اخل بنصلك ضراب * لازلت مخيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع في ارتفاع * وامتاع في امتناع * بين امرة بغدان * ومنعة غمدان * بحول الله تعالى وبركاته والسلام اه وقال القاضي ابن خلكان في الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان في ترجمته

(ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر)

ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشي أنس اضجعتني نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث

وستأتي في التاء (قال) ولد ابو اسحاق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة و بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون و كسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران * وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه اه وذكره المقري في نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب في غير موضع واثبت جملة من شعره مما سيأتي

ان شاء الله

ان شاء الله تعالى فى مواضعه فقال فيه اديب الاندلس وشاعرها وماذا عسى ان
نذكر من محاسن قرطبة الزاهرة الزهرا * ونصف من محاسن الاندلس التى تبصر
بكل موضع منها ظلا ضافيا ونهرا وزهرا * ويرحم الله اديبها المشهور * الذى
اعترف له بالسبق الخاصة والجمهور * أبا اسحاق بن خفاجة اذ قال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت أختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

ويروى مكان قوله ولو تخيرت هذا كنت اختار ما مثاله وهذه كنت لو خيرت
اختار ومكان لا تختشوا لا تحسبوا وكذا رايت بخط الحافظ الشمنى والاول رايته
بخط العلامة الوانشريسى رحمهما الله تعالى * وحكى ان الخليل لما قدم من
الاندلس رسولا الى سلطان المغرب ابى عنان فارس ابن السلطان ابى الحسن
المرينى انشد بحضرة السلطان المذكور ابيات ابن خفاجة هذه كالمفتخر ببلاد
الاندلس فقال السلطان ابو عنان كذب هذا الشاعر يشير الى كونه جعلها
جنة الخلد وانه لو خير لاختارها على ما فى الآخرة وهذا خروج من ربقة الدين
ولا اقل من الكذب والاغراق * وان جرت عادة الشعراء بذلك الاطلاق * فقال
الخليل يا مولانا بل صدق الشاعر لانها موطن جهاد * ومقارعة للعدو وجلاد *
والنبى صلى الله عليه وسلم الرؤف * الودود الرحيم العطوف * يقول الجنة تحت
ظلال السيوف * فاستحسن منه هذا الكلام * ورفع عن قائل الابيات الملام *
واجزل صلته * ورفع منزلته * ولعمرى ان هذا الجواب * لجدير بالصواب
وهكذا ينبغى ان تكون رسل الملوك فى الافتنان * روح الله تعالى ارواح الجميع
فى الجنان * وابو اسحاق بن خفاجة كان اوحد الناس فى وصف الانهار *
والازهار * والرياض * والحياض * والرياحين * والبساتين * وقد سبق بعض
كلامه ويأتى ايضا منه بعض فى اثناء الكتاب ومن ذلك قوله

وكمامة حذر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار

وستأتى فى الراء ونقل عنه ايضا انه قال صاحبت فى صدرى من المغرب سنة
ثلاث وثمانين واربعمائة ابا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان
ابو جعفر بن رشيق يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية وشرع فى النفاق فقطع

السبيل واخاف الطريق ولما حاذينا قلعته وقد احتدمت جمرة الهجير ومل الركب رسيمه وذميله واخذ كل منا يرتاد مقيله اتفقنا على ان لا نطعم طعاما ولا نذق ومناما حتى نقول فى صورة تلك الحال * وذلك الترحال * ما حضر * وشاء الله ان اجيل ابن وهبون واعتذر * وأخذت عفو خاطرى فقلت اتربص به وأعرض بعظم لحيته

الا قل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
وديس به انحطاطا بطن واد * هذا عشب شعر لحيته ضراء

وقال ابن خفاجة ايضا حضرت يوما مع اصحاب لى ومعهم صبى متهم فى نفسه واتفق انهم تحاوروا فى تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبى فأفرط فى تفضيل العنب فقلت بديها اعبث به

صلنى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لا عنبا امتص عنقوده * ثديا كأنى بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

فخجل خجلا شديدا وانصرف قال وخرجت يوما بشاطبة الى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك السواقية وذلك سنة ٤٨٠ واذا بالفقيه أبى عمران بن أبى تليد رحمه الله تعالى قد سبقنى الى ذلك فألفيته جالسا على دكان كانت هناك مبنية لهذا الشان فسلمت عليه وجلست اليه مستأنسا به فجرى أثناء ماتناشدناه ذكر قول ابن رشيق

يامن يمر ولا تمر به القلوب من الفرق
بعمامة من خده * أو خده منها استرق
فكأنه وكأنها * قمر تعمم بالشفق
فاذا بدا واذا انثنى * واذا شدا واذا نطق
شغل الخواطر والجوا * نح والمسامع والحدق

فقلت وقد اعجب بها جدا واثنى عليها كثيرا أحسن مافى القطعة سياقه الاعداد والا فانت تراه قد استرسل فلم يقابل بين الفاظ البيت الاخير والبيت

الذى

الذى قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا نطق قوله شغل الحدق وكانه نازعنى القول فى هذا غاية الجهد فقلت بديها

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملأ العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

فجن بها استحسانا انتهى ونقل عن الشقندى فى رسالة يفاخر بها أهل العدوة قوله وهل منكم من برع فى أوصاف الرياض والمياه وما يتعلق بذلك فانتهى الى غاية السباق * وفضح كل من طمع بعده فى اللحاق * وهو ابو اسحاق بن خفاجة (وقال فى موضع آخر وكان صنوبرى الاندلس ابو اسحاق بن خفاجة وهو من رجال الذخيرة والقلائد والمسهب * والمطرب والمغرب * وشهرته تغنى عن الاطناب فيه مغرى بوصف الانهار والازهار وما يتعلق بهما واهل الاندلس يسمونه الجنان ومن اكثر من شئ عرف به وتوفى سنة ثلاث اوخمس وثلاثين وولد سنة خمسين وار بعمائة واورد من نثره قوله فى ذكر متنزه ولما اكب الغمام اكبابا * لم اجد منه اغبابا * واتصل المطر اتصالا * لم الف منه انفصالا * اذن الله تعالى للصحو ان يطلع صفحته * وينشر صحيفته * فقشعت الريح السحاب * كما طوى السجل الكتاب * وطفقت السماء تخلع جلبابها * والشمس تميط نقابها * وطلعة الدنيا تبتهج كأنها عروس تجلت * وقد تحلت * ذهبت فى لمة من الاخوان نستبق الى الراحة ركضا * ونطوى للتفرج ارضا * فلا اندفع الا الى غدير غير قد استدارت منه فى كل قرارة سماء * سحابة عماء * وانساب * فى تلعته حباب * فترددنا بتلك الاباطح نتهادى تهادى اغصانها ونتضاحك تضاحك اقحوانها * وللنسيم * اثناء ذلك المنظر الوسيم * ترسل مشى * على بساط وشى * فاذا مر بغدير نسجه درعا واحكمه صنعا وان عثر بجدول شطب منه نصلا واخلصه صقلا فلا ترى الا بطاحا مملوءة سلاحا كأنما انهزمت هنالك كتائب فألقت بما لبسته من درع مصقول وسيف مسلول ومن فصل منها * فاحتللنا قبة خضراء ممدودة اشطان * الاغصان * سندسية رواق * الاوراق * ومازلنا نلتحف منها ببرد ظل ظليل ونشتمل عليه برداء نسيم عليل

وتجيل الطرف في نهر صقيل * صافي لجين الماء * كانه مجرة السماء * مؤتلق جوهر الحباب * كانه من ثغور الاحباب * وقد حضرنا مسمع يجري مع النفوس لطافة فهو يعلم غرضها وهواها * ويغني لها مقترحها ومناها * فصيح لسان النقر * يشفي من الوقر * كانه كاتب حاسب تمشق يمناه * وتعقد يسراه

يحرك حين يشدو ساكنات * وتنبعث الطبائع للسكون

*(وكانت) بين أبي اسحاق وبعض اخوانه مقاطعة فاتفق ان ولي ذلك الصديق حصنا فخاطبه أبو اسحاق برقعة منها اطال الله بقاء سيدي النبيهة اوصافه النزيهة عن الاستثناء * المرفوعة امارته الكريمة بالابتداء * مالحذفت ياءيرى للجزم * واعتلت واو يغزو لموضع الضم * كتبت عن ود قديم هو الحال * لم يلحقها انتقال * وعهد كريم هو الفعل لم يدخله اعتلال * والله يجعل هاتيك من الاحوال الثابتة اللازمه * ويعصم هذا بعد من الحروف الجازمه * وانما استنهض طولك الى تجديد عهدك بمطالعة الف الوصل * وتعدية فعل الفصل * وعدولك عن باب الف القطع * الى باب الوصل والجمع * حتى يسقط لدرج الكلام بيننا هاء السكت * ويدخل الانتقال حال الصمت * فلا تخيل أعزك الله أن رسم اخائك عندي دوحه قد درس عفاء * ولان صدري دارمية امسى من ودك خلاء * وانما انا فعل اذا تثنى ظهر من ضمير ودك ما بطن * وبدا منه ما كمن وهنيئا اعزك الله ان فعل وزارتك حاضر لا يلحق رفعه تغيير * وان فعل سلفك ماض ماله للعوامل تأثير * وانت بجدك جماع ابواب الظرف تأخذ نفسك العلية بمطالعة باب الصرف * ودرس حروف العطف * وتدخل لام التبرئة على ما حدث من عتبك * وتوجب بعد النفي ماسلف من عبدك * وتدع الف الالفة ان تكون بعد من حروف اللين * وترفع بالاضافة بيننا وجود التنوين * وتسوم ساكن الود ان يتحرك ومعتل الاخاء ان يصح وكتابي هذا حرف صلة فلا تحذفه حتى تعود الحال الاولى صفه * وتصير هذه النكرة معرفه * فأنت اعزك الله مصدر فعل السرور والنبل * ومنك اشتقاق اسم السودد والفضل * وانك وان تأخر العصر بك كالفاعل وقع مؤخرا * وعدوك وان تكبر كالكميت لم يقع الا مصغرا * وللايام عامل تبسط وتقبض * وعوامل ترفع وتخفض * فلا دخل عروضك قبض * ولا عاقب رفعك خفض * ولا زلت

مرتبط ابا الفضل شرطك وجزاؤك * جار باعلى الرفع سرورك الكريم وسناؤك *
حتى يخفض الفعل * وتبنى على الكسر قبل * ان شاء الله تعالى * وكتب رحمه الله
تعالى يستدعى عود غناء * انتظم من اخوانك اعزك الله تعالى عقد شرب
يتساقون فى ودك * ويتعاطون ريحانة شكرك وحمدك * وما منهم الا شره المسامع
الى رنة حمامة ناد * لا حمامة بطن واد * والطول لك فى صلتها بجماد ناطق
قد استعار من بنان لسانا * وصار لضمير صاحبه ترجمانا * وهو على الاساءة
والاحسان لا ينفك من ايقاع به من غير ايجاع له فان هفا عركت اذنه وادب
* وان تأبى واستوى بقع بطنه وضرب * لا زلت منتظم الجذل * ملتئم الامل *
انتهى ما اوردناه عن القلائد والوفيات ونفح الطيب وهذا الديوان على الترتيب

(قافية الالف)

قوله العيناء اى الخضراء قاموس

يا نشر عرف الروضة الغناء * ونسيم ظل السرحة العيناء
هذا يهب مع الاصيل عن الربا * ارجا وذلك عن غدير الماء
عوجا على قاضى القضاة غدية * فى وشى زهر أو حلى أنداء
وتحملا عنى اليه أمانة * من علق صدق أو رداء ثناء
فاذا رمى بكما الصباح دياره * فترددا فى ساحة العلياء
فى حيث جر المجد فضل ازاره * ومشى الهوينا مشية الخيلاء
وسرى فجلى ليل كل ملمة * قمر العلاء وانجم الآراء
من منزل قد شب من نار القرى * ماشاب عنه مفرق الظلماء
لو شئت طلت به الثريا قاعدا * ونثرت عقد كواكب الجوزاء
ولثمت ظهر يد تندى حرة * فكانى قبلت وجه سماء
وملأت بين جبينه ويمينه * جفنى بالانوار والانواء
متهادنا ما بين ابطح شيمة * دمثت وهضبة عزة قعساء
كلفا هناك بغرة ميمونة * خلقت اسرتها من السراء
لو كنت تبصرنى ادوازاءها * لنظرت من شمس ومن حرباء
ارسى به فى الله طود سكينة * وعدا لة وامتد حبل رجاء
خلع القضاء عليه خلعة سودد * غنيت بشهرتها عن الاسماء

عبق الثناء ندى الحيا فكأنه * ريحانة مطلوله الافياء
ابداله في الله وجه بشاشة * ووراء ستر الغيب عين ذكاء
قد راق بين فصاحة وصباحة * سمع المصيخ له وعين الرائي
وكأنه من عزمة في رجمة * متركب من جذوة في ماء
بين الطلاقة والمضاء كأنه * وقاد نصل الصعدة السمراء
لو شاء نسخ الليل صبحا لانتحى * فمحا سواد الليلة الليلاء
تدني به ريح المكارم خوطة * في حيث تسجع السن الشعراء
وكأنه وكأن رجع نشيده * فصل الربيع ورنة المكاء

قوله المكاء كرمان طائر قاموس

وقال

يا ضاحكا ملء فيه جهلا * احسن من ضحكك البكاء
وهنت حسا وهنت نفسا * فلا ذكاء ولا زكاء

وقال ايضا وهي من لزوم ما لا يلزم

خذها اليك وانها لنضيرة * طرأت عليك قليلة النظراء
حملت وحسبك بهجة من نفحة * عبق العروس وخجلة العذراء
من كل وارسة القميص كانما * نشأت تعل بريقة الصعراء
نجمت تروق بها نجوم حسنها * بالايكة الخضراء من خضراء
واتتك تسفر عن وجوه طلقة * وتنوب من لطف عن السعراء
يبدي بها وجه الندى وربما * بسطت هناك اسرة السراء
فاستضحكت وجه الدجى مقطوعة * حملت جمال الغرة الغراء

قوله طرأت يقال طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان اوخرج عليهم بغتة

وقال يحمل على تنبيه افهام الاطفال

نبه وليدك من صباه بزجرة * فلربما اغفى هناك ذكاؤه
وانهره حتى تستهل دموعه * في وجنتيه وتلتظى احشاؤه
فالسيف لا تذكو بكفك ناره * حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

وقال في صفة خاتم سماوي الفص

ومزرق الاوهد ابرق بهجة * ودجا فاطلع في الظلام ضياء

كسفت به للشمس حسنا آية * تستوقف الرائي لها حرباء
وتختمت من فصه بغمامة * كف تكون على السماح سماء
قد صيغ صيغة حكمة اصبى لها * نفس الحكيم وضاجع العذراء
ما ان ترف لها بنفسجة به * حتى ترق لها فتجرى ماء
وكانما نظرت به يوم النوى * عن مقلة بهتت لها كحلاء

وقال في ما يتعلق بذكر الطيف
ووصف طول الليل والنجوم

ورداء ليل بات فيه معانقي * طيف الم لظبية الوعساء
فجمعت بين رضابه وشرابه * وشربت من ريق ومن صهباء
ولثمت في ظلماء ليلة وفرة * شفقا هناك لوجنة حمراء
والليل مشمط الذوائب كبرة * خرف يدب على عصا الجوزاء
ثم انثنى والسكر يسحب فرعه * ويجر من طرب فضول رداء
تندى بفيه أقحوانة اجرع * قد غازلتها الشمس غب سماء
ونميس في اثوابه ريحانة * كرعت على ظما بجدول ماء
نفاحة الانفاس الا انها * حذر النوى خفاقة الافياء
فلويت معطفها اعتناقا حسبها * فيه بقطر الدمع من انواء
والفجر ينظر من وراء غمامة * عن مقلة كحلت بها زرقاء
فرغبت عن نور الصباح لنورة * اغرى لها بنفسج الظلماء

وقال يرثى الوزير ابا محمد عبد الله بن ربيعة

فى كل ناد منك روض ثناء * وبكل خد فيك جدول ماء
ولكل شخص هزة الغصن الندى * غب البكاء ورنة المكاء
يا مطلع الانوار ان بمقلتي * اسفا عليك كمنشا الانواء
وكفى أسى ان لا سفير بيننا * يمشي وان لا موعد للقاء
فيم التجمل فى زمان بزنى * ثوب الشباب وحلية النبلاء
فعريت الا من قناع كآبة * وعطلت الا من حلى بكاء
فاذا مررت بمعهد لشبيبة * او رسم دار للصديق خلاء

جالت بطرفى للصبابة عبرة * كالغيم رق فحال دون سماء
ورفعت كفى بين طرف خاشع * تندى مآقيه وبين دعاء
وبسطت فى الغبراء خدى ذلة * استنزل الرحمى من الخضراء
متململا المابصرع سيد * قد كان سابق حلبة النجباء
لا والذى اعلقت من تقديسه * كفى بحبلى عصمة ورجاء
وخررت بين يديه اعلم انه * ذخرى ليومى شدة ورخاء
لا هزنى امل وقد حل الردى * بابى محمد المحل النائى
فى حيث يطفأ نور ذاك المجتلى * وفرند تلك الغرة الغراء
وكفى اكتئابا ان تعيث يد البلى * فى محو تلك الصورة الحسناء
فلطالما كنا نريح بظله * فنريح منه بسرحة غناء
فتقت على حكم البشاشة نورها * وتنفست فى اوجه الجلساء
تنفرج الغماء عنه كانه * قمر يمزق شملة الظلماء
قاسمت فيه الرزء اكرم صاحب * يمضى ينوء باثقل الاعباء
يهفو كما هفت الاراكة لوعة * ويرن طورا رنة الورقاء
يحبالها وقدت بصدر جمرة * وتفجرت فى وجنة عن ماء
ولئن تراءى الفرقدان بناصعا * وكفاك شهرة سودد وعلاء
فلطالما كانا نروق المجتلى * حسنا وعلا ناظر العلياء
يزهى بنا صدر الندى كاننا * نسقا هناك قلادة الجوزاء

وقال فى صفة اسود يسبح

وأسود عن لنا سابح * فى لجة تطفح بيضاء
واعجب حال بها ناظر * فى مقلة تنظر زرقاء

وقال يصف متفرجا

ومجر ذيل غمامة قد غفت * وشى الربيع به يد الانواء
القيت ارحلنا هناك بقبة * مضروبة من سرحة غناء
وقسمت طرف العين بين رباوة * مخضرة وقرارة زرقاء
وشربتها عذراء تحسب انها * معصورة من وجنتى عذراء

جزاء صافية تطيب بنفسها * وغنائها وخلائق الندماء
خذها كما طلعت عليك عرارة * مفترة عن لؤلؤ الانداء

وقال يرثي ام الفقيه الاجل قاضي القضاة ابي امية

في مثله من طارق الارزاء * جاد الجماد بعبرة حمراء
من كل قانية تسيل كانها * شهب تصوب من فروج سماء
تحمي فتغرق مقلة في جاحم * منها وتحرق وجنة في ماء
محت الكرى بين الجفون وربما * غسلت سواد المقلة الكحلاء
لا تورث الاحشاء الا غلة * والماء ينقع غلة الاحشاء
اهول به من يوم رزء فادح * سحب الصباح به ذيول مساء
متلاطم الاحشاء تحسب انه * بحر طمى متلاطم الارجاء
جمع الحداد الى العويل فاترى * في القوم غير حمامة ورقاء
من ماسح عن وجنة ممطورة * او رافع من زفرة صعداء
وكانما يسقي بما يبكي ثرى * ما قد ذوى من دوحة العلياء
ولئن جزعت ليوم ام برة * نشأت تطول اكابر الاباء
تصل الدعاء الى البكاء كانما * ترمي السماء بمقلة مرهاء
فلمثله من يوم خطب نازل * جمت دموع أفاضل الابناء
فاسمع باعلاق الدموع فانما * تقني دموع العين للبرحاء
واهتف بما تشكو الهالوعة * ان كان يصغي هالك لنداء
واقرع لها باب السماء بدعوة * تستمطر الخضراء للغبراء
حتى تجود بكل عارض رحمة * تستضحك الانوار للانواء
زجل الرعود كانما مسحت به * كف الصبا عن ناقة عشراء
فيملها من تربة قد قدست * نثر النسيم قلائد الانداء
وسرى يمرغ خده قمر الدجا * ويذيل فضل ضفيرة الجوزاء
ولئن صبرت وصبر مثلك حسبة * فلقد اخذت بشيمة النبلاء
من كل ماضي العزم يهوي بالاسى * عن هضبة من صبره خلقاء
كشفت له الايام عن اسرارها * فرأى جلي عواقب الاشياء

قوله مرهاء هي التي خلت من الكحل او فسدت لتركه قاموس

قوله خلقاء اي ملساء قاموس

لم يثن فى اسراه من تيه بهـا * اعطافـه فيخور فى الضراء
ماارتاب ان سروره لـكآبة * يوما وان بقـاءه لفنـاء
فكانه والعيس تبسط خطوه * قدبان مرتحلا عن الاحيـاء
فلرب ركب للردى تحت السرى * ضربوا قبابهـم بهـا الثواء
متوسدين بها التراب كانهم * لم يرتعوا فى زهـرة النعمـاء
صرعى فلا قلب لغير صبابة * يذكى ولا عين لغير بكاء
ماشئت من قرناء خيراعصفت * ريح الردى بهـم ومن قرباء
ملئت بهـم عيني دموعا كلما * ملئت عيونهم من الاغفـاء
وكفى أسى وصبابة ان انزلوا * وهم الاقارب منزل البعداء
بد دابمسرى كل ريح عاصف * ومصاب كل غمـامة هطلاء
الوى بهم ولكل جنب مصرع * داء عيـاء عز كل دواء
وطوى القرون بحيث صمت عنهم * اذن المصيخ وكل طرف الرائى
ولئن سطا والفاصلات كثيرة * فلقد سطـا بقليـلة النظراء
ونجيبة جاءت باوحـد امجد * قـدفات طولا ايدى النجبـاء
متقلب فى الله بين بشـاشة * يندى المشيم بهاو بين مضاء
لدن كطلول النسيم وتارة * خشن كصدر الصعدة السمراء
فى مقعد وسـع الانام عدالة * وسمـا فزاحم منكب الخضراء
يستنزل الاروى هناك سكينة * و يروع قلب الصخرة الصمـاء
عدل ظل بظله ذئب الغضا * جارا هنا لـك لظبية الوعسـاء
وكفاهما ان يخلوا باراكة * عند المقيـل و يشربا من ماء
واليك من حر الكلام عقيلة * قصرت خطاهـا خجلة العذراء
نشـات وشقر دارها فكانما * ورد تلك زائرة من الزوراء
رقت وقد علمت بموضع حسنها * فاتتك تمشى مشـية الخيلاء

(وقال)

لله نهر سـال فى بطحـاء * اشهى ورودا من لمى الحسنـاء
متعطف مثل السوار كانه * والزهر يكنفه مجـر سمـاء

قدرق حتى ظن قرصامفرغا * من فضة فى بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كانها * هدب تحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب ايدى الندماء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال معارضا ابيات ابن سارة وهى على هذا الوزن والروى

الا يا حبذا ضحك الحيا * بحانتها وقد عبس السماء
وادهم من جياد الماء مهر * تنازع جله ريح رخاء
اذا بدت الكواكب فيه غرقى * رايت الارض تحسدها السماء

وقال

الا قل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم اركالنفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
وديس به انحطاطا بطن واد * هذا عشب شعر لحيته ضراء

(قافية الباء) قال فى وصف شجرة نارنج

الا افصح الطير حتى خطب * وخف له الغصن حتى اضطرب
فمل طربا بين ظل هفا * رطيب وماء هناك انسكب
وجل فى الحديقة اخت المنى * ودن بالمدامة ام الطرب
وحاملة من بنات القنا * أماليد تحمل خضر العذب
تنوب مورقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
وتندى بها فى مهب الصبا * زبرجدة اثمرت بالذهب
تفاوح انفاسها تارة * وطورا تغازلها من كثب
فتبسم فى حالة عن رضا * وتنظر آونة عن غضب

وقال يستنصر بعض اخوانه فى حاجة ويعاتبه فى ابطائها

أ أدعو فلا تلوى وانت قريب * واشكو ولا تشكى وانت طبيب
وما كنت اخشى ان ارانى ضاحيا * واياك مطلول الفروع رطيب

وهل يستجيز الجدال اشتكى الصدى * وانت رشاء محصد وقليب
وكيف بطلوبى اذا شطت النوى * وقد صم من قرب فليس يجيب
فهل شيء من تلك المصافات مشرع * وهيل على ذاك الاخاء كثيب
سلام على عهد الوفاء مودعا * سلام فراق ما اقام عسيب
سلام له فوق المحاجر بلة * وطورا بأحناء الضلوع لهيب
وقد كان يسرى والتنائف بيننا * فنندى به ريح ونفح طيب
وتفترعن شرهنالك زهرة * ويهفو له من معطفى قضيب

وقال مما يتعلق بصفة نار

ومعيى ماء البشرا برق هشه * فكرعت من صفحاته فى مشرب
مهلل يندى حياء وجهه * فتراه بين مفضض ومذهب
اضنى الحسام حسادة فرنده * دمع ترقرق فوقه لم يسكب
حيث منه بين طود باذخ * نال السماك وبين وادمعشب
تهفو به نار القرى فكأنها * مهما عشا ضيف لسان المعرب
حمراء نازعت الرياح رداءها * وهنا وزاحمت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها * لم يدر فيها شعلة من كوكب
ونفست عن كل نفحة جمرة * باتت لها ريح الجنوب بمرقب
قد الهبت فتذهبت فكأنها * لسكون شرشرارها لم تلهب
تذكو وراء رمادها فكأنها * شقراء تمرح فى عجاج اكهب
والليل تدولى يملص برده * كذا وسحب ذيله فى المغرب
وكانما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف أشهب

وقال يصف نارا

لاعب تلك الريح ذاك اللهب * فعاد عن الجد داك اللعب
وبات فى مسرى الصبا يبعثه * فهو لها مصطرم مضطرب
ساهرته احسبه منتشيا * يهزعطفيه هنالك الطرب
لوجاءه منتقد لما درى * ألهب منتقد ام ذهب
تلثم منه الريح خدا خجلا * حيث الشرار اعين ترتقب
فى موقد قد رقرق الصبح به * ماء عليه من نجوم حبب

مبسم بين رماد ازرق * وبين جمر خلفه يلتهب
كانما حوت سماء فوقه * وانكدرت لبلاءامه شهب

وقال يصف عاصف برد

يا رب قطر جامد حلي به * نحر الثرى برد محدر صائب
حصب الاباطح منه ماء جامد * غشي البلاد به عذاب ذائب
فالارض تضحك عن قلائد انجم * نثرت بها والجو جهم قاطب
فكانما زنت السماء بحته * فاكب يرجمها الغمام الحاصب

وقال في عير دلك

دع عنك من لوم قوم لست تخبرهم * الا تكشف ستر العيب عن عيب
عوج على الدهر هوج غير انهم * سود من الجهل بيضان من الشيب

وقال يصف مجلس انس واخوان صدق قد فرش بين ايديهم ورد ونثر عليه زهر النارنج

وندى أنس هزني * هز الشراب من الشباب
والابل وضاح الجبين قصير اذيال الثياب
فقنصت منه حمامة * بيضاء سيخ من غراب
والنور مبتسم ونه د الورد محطوط النقاب
يندى باخلاق الصحاب هناك لا بندى السحاب
وكلاهما نثر كما * نثروا القوافي بالخطاب
فكان كاس سلافة * ضحكت الينا عن حباب

وقال يصف خيرية

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث اذا جن الظلام يطيب
لها نفس يسري مع الليل عاطر * كان له سرا هناك يريب
يدب مع الامساء حتى كانما * له خلف استار الظلام حبيب
ويخفي مع الاصباح حتى كانما * يطل عليه للصباح رقيب

وقال يتغزل ويصف يوم انس وفكاهه

واعيد في صدر الذي لحسنه * حلي وفي صدر القصيد نسيب

من الهيف امارد فه فنعم * خصيب واماخصره فجديب
يرف بروض الحسن من نور وجهه * وقامته نوارة وقضيب
جلاها وقدغنى الحمام عشية * عجوزاعلاها للحباب مشيب
وجاء بها حمراء امازجاجها * فماء واما ملؤه فلهيب
على لجة ترتج اما حبابها * فنور واماموجها فكثيب
تجافت بها عنا الحوادث برهة * وقد ساعدتنا قهوة وحبيب
وغازلنا جفن هناك كنرجس * ومبتسم للأقحوان شنيب
فلله ذيل للتصابى سحبته * وعيش بأطراف الشباب رطيب

وقال يمدح أبا اسحاق ابن أمير المسلمين

بمثل علاك من ملك حسيب * عدلت الى المديح عن النسيب
وساعدنى ثناء فيك رطب * كما سرت التحية من حبيب
وهزت من معاطفى القوافى * كما هفت النعامى بالقضيب
اما ورواء دولته ميمينا * تألاها نجيب فى نجيب
لقد ضحك الصباح بمجتلاه * وراء الليل عن ثغر شنيب
وظاهرنى بمغتربى حسام * أنست به ونعم أخو الغريب
أشيم به سنا برق يمان * يخفرنى الى المرعى الخصيب
الى جذلان وضاح المحيا * سليم القلب والصدر الرحيب
الى يقظان وقاد العوالى * مريش السعى بالرأى المصيب
يساور منه طورا ليث غاب * ويمسح تارة عطفى أديب
اذا استمطرت منه غمام رجى * اواستنصرت فى يوم عصيب
ملأت يديك يسراها بيسر * ويمناها بمخترط خشيب
فان تنزل فلا بسوى تميم * وان تحمل فلا بسوى قضيب
فان الغيث فى بيض الايادى * وان الغوث فى النصل الخضيب
امام فى الذؤابة من قريش * وحسب المجد من عود صليب
تشيم بصفحتيه بروق بشر * تعيد بشاشة الروض الجديب
تهج الرى انفاس المجانى * به ومغارس العود السليب
ويحمل فى حباه طود حلم * تعد خلاله رمل الكثيب

قوله النعامى بوزن قصارى ريح الجنوب أوهى ريح تهب من بين الصبا والجنوب

قوله عصيب أى شديد وقوله فى البيت بعده بمخترط خشيب أى سيف مسلول مصقول وقوله تميم أى تام الخلق

تطلع للعيون و كل قلب * شعاع يستطار من الوجيب
بمعضلة تشيب لها النواصي * فما تلقى هنالك غير شيب
فقلت وقد زجرت الطير مهلا * نغربان العدو الى نعيب
كانك بالظهور يشد ركضا * وبالبشرى تخب على نجيب
وقد غنى الحسام يصل قرعا * وافضى بالعدو الى النحيب
فاضحك من نجاة الثغر ثغرا * ونفس من حماه عن كئيب
فقر وكان اخفق من جناح * ونام وكان ارعى من رقيب
وهل جمع العدى الا هشيم * وهل بيض السيوف سوى لهيب
فقل للخيل والابطال شوس * الا كرى وقل للشمس غيبي
وبرد حر احشاء الموالى * وخضخض لجة العلق الصبيب
وبدد شمل آمال الاعادى * وطأطأ تيجان ارباب الصليب
وسمهم ان يغضوا أو يغضوا * بعقب الحرب اغملة الحريب
فانك والرباط الى اغتباط * كفيل السعد بالفتح القريب
وانى والنسيم بها لذيذ * لمشتمل على نفس مذيب
لحادثة تصدع من صفاتى * مكدرة صفاء من قليب
فها أنا الحظ الايام شزرا * وارميها بطرف المستريب
واشكو لو شكوت الى مصيخ * ليالى لا توقرن مشيب
تمشى تارة مشى السبنتى * وآونة تدب دبيب ذيب
وكنت متى استربت من الليالى * فزعت الى ثبيرا وعسيب
الى جبل اصد به العوادى * واقتاد المنى قود الجنيب
اظل به انادى من بعيد * والتمس المطالب من قريب
فيا ملك الملوك ولى لسان * يشير به البنان الى خطيب
يفض بكل قافية ختاما * ويفعم كل ناد ريح طيب
دعاء لو دعوت به جمادا * لهز معاطف الغصن الرطيب
وفشلى هز مثلك ثم اصغى * على ثقة يصيخ الى مجيب
وردد فيك نظرته رجاء * كما التفت العليل الى الطبيب

وقال

قوله الحريب أى السليب

قوله السبنتى أى الجرئ

تخيرته من رهط اعوج سابحا * اغر كريم الوالدين نجيبا
خفيفا ولم يحلم بسوط كأنما * يفوت عدوا او يؤم حبيبا
سرى وانتحى برق بذى الاثل ليلة * فبات بها هذا لذاك نسيبا
وحن الى سفر فطار الى السرى * يخوض خليجا او يجوب كثيبا
يؤم بها ارضا على كريمة * ومرتبعا فيها الى حبيبا
وثغرا كما ابيض المقبل سلسلا * وجزعا كما اخضر العذار خصيبا
ورب نسيم مربى وهو عاطر * رقيق الحواشي لا يمس دبيبا
وجدت به من ذلك الماء بلة * ومن نورها تيك الاباطح طيبا
فصافحت ريعان النسيم تشوقا * اليها ولازمت القضيب رطيبا
وود قلد النوار جيدا لربوة * هناك ونحر الفضاء رحيبا
وأفصحت الورقاء فى كل تلعة * نشيدا وقد رق النسيم نسيبا
وكان على عهد الشباب تغنيا * بشوق اخا وجد فعاد نحيبا
دعا العروب الدمع والدار غربة * فلم ارالا داعيا ومجيبا

وقال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهير وقد توالت كتبه الى الامير ابى اسحاق براعاته وكتب بها فى سنة اربع عشرة وخمسمائة

شأوت مطايا الصبا مطلبا * وطلت ثنايا العلى مرقبا
واقبلت صدر الدجى عزمة * توطئ ظهر السرى مركبا
فجبت الى سدفة سدفة * وخضت الى سبسب سبسبا
وقلت وقد شاقنى ملتقى * شميم العرار وبرد الصبا
خليلى من حمير حدثا * اخاشيبة عن ليالى الصبا
و بلا بذكر الهوى غلة * بصدر كريم صبا ما صبا
ولا عام ما غام حتى انجلى * فاضحى ولا انقاد حتى ابى
وحن هديل على بانه * سدى خطيبا بها الخطبا
فاذكرنا ! لة بالاوى * وعهدا بعصر الصبا اطربا
وماء بوادى الغضا سلسلا * ومرتبعا بالحمى معشبا
ليالى عهدى بنا فتية * وعهدى باحد ابنا ربربا
وما كان اعطر تلك الصبا * واندى معاطف تلك الربا

واطيب ذاك الجنى روضة * ورشفة ذاك اللمى مشربا
فحرك من ساكن كامن * تعاطى حديث على الحبا
ولم يك يعرفنى امردا * طريرا وينكرنى اشيبا
فكدت ودون الصبا شيبة * اجرهنالك ماأذهبا
وقلت وحب الدمى ذنبه * الا غفر الله ما اذنبا
وصعدت عن حبه زفرة * يكادلها الصدران يلهبا
وأغرب عن لوعة مدمع * اذا لجلجت لوعة اعربا
وردع اصيل لوى معاقى * ففضضت بالدمع ماذهبا
وشعشعت منه بظهر النقا * شرابا ارق قه اصهبا
واعوات اندب عصرا خلا * وقصر ابن ستين ان يندبا
وشيبت اطرب لاعن هوى * وهل يطرب المرء ان شيبا
لك الخير شخت سوى مقول * نبيل يذهب ماهذبا
فصار يذكرنى ما يسر * كلام اذا ماطرى طربا
كلام يحد بلب الفتى * ذهابا اذا شاء ان يلعبا
تحمل ماشاء من رقة * فجاء عن المشرق المغربا
وكاد بما فيه من بله * يسوم الصحيفة ان تشربا
فلله قولى ما اهذبا * ولله لفظى ما اعذبا
ولله در اخى سودد * رساهضبة وسرى كوكبا
تصوب السماء اذا ما حبى * ويمثل رضوى اذا ما احتبى
وتعشو الضيوف الى ناره * فتلقى هناك ألا مرحبا
وتمضى به فى الوغى نجدة * مضى السيف فى كفه او نبا
فترضى الصوارم عنه اخا * وتشكر منه المعالى ابا
وقد لثم النقع اسد الشرى * وكرت بها الخيل تعدو نبا
فلم ترالا نجيعا جرى * ورمحا تشظى وطرفا كبا
لئن عرفت قدره دولة * تعدى به الاكرم الانجبا
وتعتده انتقى المتقى * على الخير والحول القلبا
تقل الوزارة فى حقه * وتنزل عن قدره منصبا

تطول السماء بآبائه * وتحصى بهم كوكبا كوكبا
وتنقاد غر المعالي له * فيقتادها مقنبا مقنبا
ويلأم شتى العلى والحلى * على حين اصبحن ايدي سبا
وحسب المنى ان سرى موعد * كفيل بنيل المنى مطلبا
توالت رقاعك تترى به * وشكرى لها موكبا موكبا
وغيرى من غره موعد * يشيم به بارقا خلبا
نفذها اليك تهز الفتى * ومن شيمة الراح ان تطربا
خصصت الاحص بها ثرة * وحييت بالاطيب الاطيبا
وسمت البراعة ان تنكفى * وذلق البراعة ان تكتبا
واجريت من مدادهما * ووقرت من مهرق اشهبا
تركت القلوب له مربطا * وصدر النادى به ملعبا

وقال يغض من العذار

ما للعذار وكان وجهك قبله * مذ خط فيه من الدجى محرابا
واذا الشباب وكان ليس بخاشع * قد خر فيه راكعا وانابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * ان سوف يزجى للعذار سحابا

وقال لاول شيبة طلعت في عذاره

أرقت على الصبا لطلوع نجم * اسميه مسامحة مشيبا
كانى رزء نفس ان تبدى * واعظم منه رزءا ان يغيبا
ولولا ان يشق على الغوانى * للاقيت العتاة به خضيبا
فلم اعدم هناك به شفيعا * الى امل ولم ابرح حبيبا
غريبة شيب فودان تراخت * حياتى آل اسوده غريبا
شنئت بمجتلاها النور حتى * شنئت بمجتلى النور القضيبا
وعفت كراهة للشئ شيئا * يكون له شبيها او نسيبا
وأية شيبة الا نذير * وهل طرب وقد مثلت خطيبا
وبؤت بحملها من غير خطب * كانى قد حملت بها عسيبا
وملت مع الشباب عن التصابى * وكيف به وقد طلعت رقيبا

وقلت الشيب للفتيان شين * كفى الاحداث شيناان تشيبا
فلا تطمع الى فودى غلاما * غريراواغشنى كهلااريبا
فاحسن من حمام الشيب عندى * غراب شبيبة الى انعيبا
يعايب بنفسه عند الغوانى * نيغنى عن فتيت المسك طيبا
وترعى منه عين الظبي شبها * لما فيه الف الظبي الربيبا
وبين العين والشعر اشتباك * كريم يقتضى نسبا قريبا

وقال يصف خرقا مخوفا ورأسين فى بعض الطريق

الارب رأس لاتزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

وقال فى نعجة وكبش املح يداعب صديقاً له

الا حبذا عيد تلافت به المنى * بجدة من عهد الشباب مشيب
واعرض فى حسن المليحة املح * يلاعب ربات الحجال ربيب
تهادت تثنى وهى تذعر فالتوى * قضيب بها وارتج منه كثيب
وسوداء اما نسبة فهى نعجة * تروق واما نصبة فنجيب
اقام بها مابين ظل ومورد * مراد ببطن الواديين خصيب
انتك وأفياء الشباب تظلها * وهل زار الا فى الظلام حبيب
فطفت بها تمشى الهوينا وانما * تمشى اليها وهى تجهل ذيب

وقال يتوجع ويندب ايام الشباب والاخوان

الا عرس الاخوان فى ساحة البلى * ومارفعوا غير القبور قبابا
فدمع كما سح الغمام ولوعة * كما ضرمت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتنى فى الديار عشية * تلذذت فيها جيئة وذهابا
اكر بطرفى فى معاهد فتية * ثكلتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * انادى رسوما لاتحير جوابا
وامحو جميل الصبر طورا بعبرة * أخط بها فى صفحتى كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أر الا قبراو يبابا

وحسبي فجعوا ان أرى الدار بلقعا * خلاء وأشلاء الصديق ترابا

وقال في الغض من معذر

هل ساءه أن آل آسا ورده * وتعطلت من فيه كاس تشرب
فكأن صفحته وند عذاره * ماء يثور بصفحتيه طحاب

وقال في صفة فرس أشقر

ومطهم شرق الاديم كانما * الفت معاطفه النجيع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق * ثوب العجاجة جيئة وذهابا
قدحت يد الهيجاء منه بارقا * متلهبا يزجي القتام سحابا
ورمى الحفاظ به شياطين العدى * فانقض في ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلى تحسب انه * كاس اثار بها المزاج حبابا

وقال عندما اكتهل

الا دعاني اليوم داعي النهى * وقومت قدحي أيدي الخطوب
وكنت خفاق جناح الصبا * جرار اذيال التصابي سحوب
فرب ليل أقربته * مهتزا عطاف الاماني طروب
هصرت فيه من غصون الصبا * وبت اجني من ثمار الذنوب
سيان سيان صباح المنى * اذا انطوى عنك وليل الكروب

وقال في الاعتبار

بعيشك هل تدري اهوج الجنائب * تخب برحلي ام ظهور النجائب
فالحت في اولى المشارق كوكبا * فاشرقت حتى جئت اخرى المغارب
وحيدا تهاداني الفيافي فاجتلي * وجوه المنايا في قناع الغياهب
ولا جار الا من حسام مصمم * ولا دارا لا في قتود الركائب
ولا انس الا ان أضاحك ساعة * ثغور الاماني في وجوه المطالب
وليل اذا ما قلت قد باد فانقضى * تكشف عن وعد من الظن كاذب
سحبت الدياجي فيه سود ذوائب * لاعتنق الآمال بيض ترائب

القتود أخشاب ارحال

فزقت جيب الليل عن شخص اطلس * تطلع وضاح المضاحك قاطب
رأيت به قطعا من الفجر اغبشا * تأمل عن نجم توقد ثاقب
وارعن طماح الذؤابة باذخ * يطاول أعنان السماء بغارب
يسد مهب الريح عن كل وجهة * ويزحم ليلا شهبه بالمناكب
وقور على ظهر الفلاة كأنه * طوال الليالي مفكر في العواقب
يلوث عليه الغيم سود عمائم * لها من وميض البرق حمر ذوائب
اصخت اليه وهو اخرس صامت * فحدثني ليل السرى بالعجائب
وقال الا كم كنت ملجأ قاتل * وموطن اواه تبتل تائب
وكم مربي من مدلج ومأوب * وقال بظلي من مطي وراكب
ولاطم من نكب الرياح معاطفي * وزاحم من خضر البحار غواربي
فما كان الا ان طوتهم يد الردى * وطارت بهم ريح النوى والنوائب
فما خفق أيكي غير رجفة أضلع * ولا نوح ورقي غير صرخة نادب
وما غيض السلوان دمعي وانما * نزفت دموعي في فراق الصواحب
فحتى متى أبقى ويظعن صاحب * أودع منه راحلا غير آيب
وحتى متى أرعى الكواكب ساهرا * فمن طالع أخرى الليالي وغارب
فرحماك يا مولاي دعوة ضارع * يمد الى نعماك راحة راغب
فأسمعني من وعظه كل عبرة * يترجمها عنه لسان التجارب
فسلى بما أبكى وسرى بما شجا * وكان على عهد السرى خير صاحب
وقلت وقد نكبت عنه لطية * سلام فانا من مقيم وذاهب

الاطلس الذئب

الارعن الجبل الطويل واعنان السماء نواحيها

يلوث أي يعصب

واصخت في البيت بعده اصغيت

وقال من القيلولة

قوله فأسمعني الضمير فيه يعود على الارعن المتقدم ذكره بمعنى الجبل ونكبت تنحى والطية كالنية وزنا ومعنى

وقال يرثي الوزير ابا ربيعة

شراب الاماني لو علمت سراب * وعتبى الليالي لو فهمت عتاب
اذا ارتجعت ايدي الليالي هباتها * فغاية هاتيك الهبات ذهاب
وهل مهجة الانسان الا طريدة * تحوم عليها للحمام عقاب
يخب بها في كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلى وركاب
وكيف يغيض الدمع او يبرد الحشا * وقد باد أقران وفات شباب
فما ناب عن خل الصبا خل شيبة * ولا عاض من شرخ الشباب خضاب

الا طعنا م صاحب وشيبة * فهل لهما من ظاعنين اياب
دعا بهما صرف الليالي الى البلى * فكل الذى فوق التراب تراب
فها انا ابكى كل معهد راحة * تضاحك احباب به وصحاب
اقلب طرفى لا ارى غير ليلة * وقد حط عن وجه الصباح نقاب
كأنى وقد طار الصباح حمامة * يمد جناحيه على غراب
على حين لا غير اعتبارى خطابة * فتوعى ولا غير العويل جواب
وقد جاش بحر بين جنبى مائج * له زخرة فى وجنتى وعباب
فيالهم من ركب صحب تتابعوا * فرادى وهم مثل الغصون شباب
دعاهم داعى الردى فكانما * تبارت بهم خيل هناك عراب
فهاهم وسلم الدهر حرب كانما * جنى بينهم طعن لهم وضراب
هجود ولا غير التراب حشية * لجنب ولا غير القبور قباب
ففى متى تبرى الليالى سهامها * وحتى متى ارمى بها فاصاب
وحتى متى القى الرزايا ممضة * كما كرعت بين الضلوع حراب
فاما كما تعدو الضراغم عنوة * واما كما تمشى الضراء ذئاب
ففى كل يوم فتكة لملمة * يمزق جيب تحتها واهاب
وبع خلا من خليل وانما * تجافى حسام منهما وقراب
يذكرنيه كل حين جواره * فيحزننى رزء به ومصاب
فلست بناس صاحبا من ربيعة * اذا نسيت رسم الوفاء صحاب
أحلت طباعى فيه فالانس وحشة * طوال الليالى والنعيم عذاب
وهيهات لا اغنى خليل غناءه * وهل عدل العذب الفرات سراب
ومما شجانى أن قضى حتف انفه * وما اندق رمح دونه وذباب
وانا تجارينا ثلاثين حجة * نفات سباقا والحمام قصاب
وكيف تهاجرنا كهولا وانما * لوى الدهر فرعينا ونحن شباب
كأن لم نبت فى منزل القصف ليلة * نجيب بها داعى الصبا ونجاب
اذا قام منا قائم هز عطفه * شباب أرقناه به وشراب
جمعنا عيدان الصبا ثم انما * كررنا فكانت فتنة ومتاب
ولما تراءت للمشيب برقعة * واقشع من ظل الشباب سحاب

هجود : اهراش

ضراء بالفتح الاستواء

القصف اللهو

نهضنا بأعباء الليالي جزالة * وأرست بنا في النائبات هضاب
فيا عجبا للدهر كيف سطا به * وقد كان يرجى تارة ويهاب
وكيف استلانت صوله أو بعوده * فسلم ينب عنه للنبيه ناب
ولا عجبا إذ للنا لحادث * تذل له الآساد وهي غضاب
وانا خضعنا للقادر عنوة * كما خضعت تحت السيوف رقاب
ولو أن غير الله كان أصابه * لجاشت نفوس لا تقاد صعاب
فيا طاعنا قد حط من ساحة البلى * بمنزل بين ليس عنه إياب
كفى حزنا أن لم يردني على النوى * رسول ولم ينفذ اليك كتاب
واني إذا يممت قبرك زائرا * وقفت ودوني للتراب حجاب
فاظلم قرن الشمس وهي منيرة * وضاقت بلاد الله وهي رحاب
ورفرقت بين الحزن والصبر عبرة * لها جيئة في مقلتي وذهاب
ولو أن حيا كان حاور ميتا * لطال كلام بيننا وخطاب
وأعرب عما عنده من جلية * فأقلع عن شمس هناك ضباب
عليك سلام الله من صاحب وفى * فأجهش ربع بعده وجناب
تولى حميد الذكر لم يأت وصمة * فتبقى ولم تدنس عليه ثياب
أغر طليق الصفحتين كأنما * وراء تراب القبر منه شهاب
ألا إن حيا يستحيل لتربة * وإن حياة تنتهي لخراب
فلا سعي إلا أن يكون لآجل * ولا ذخر إلا أن يكون ثواب

وقال يخاطب ويداعب

يا لابس عطفي واحضرار جنابي * لرفيف آداب وماء شباب
رافا ورقا فالتقى بهما معا * ثغر الحباب وأوجه الاحباب
فعجبت ثم حمامة ومن المنى * أني استعرت لها جناح غراب
وسكرت سكري قهوة وشبيبة * وعجبت من ذيلي هوى وتصابي
وأما وطرفي انه لمبرز * في حلبة الشعراء والكتاب
متمايل في صدر كل جريدة * بقصيدة وكتيبة لكتاب

وكتب الى القاضي أبي اسحاق بن ميمون يستطعمه عنبا

أ بهش من ورع

قوله أو بعوده الصواب بعوده

برعت فرعت فمن ذا حبيب * له الويل أم من ابو الطيب
ولو جاريا لك الى غاية * لفزت وكابا من الخيب
اجدت وجدت فمن روضة * تضوع ومن وابل صيب
وحسبي عليك من دوحة * وبرك من ثمر طيب
وعندي فهل لك من رغبة * لك البكر في خلق الثيب

وقال في لزوم مالا يلزم

اى زمان جاد الانهب * ام أى خطب جار الاذهب
كالاماوى الدهر فلاماوهى * بجانب دام ولا ماوهب
فما لعقل وافر والمنى * وما لنفس حرة والذهب
فهل اذا قارعت قرنا وصل * خدنا ولا تقلع اذا السيف هب
واسع بكيس كاس مشمولة * واسحب ذيول اللهو واخلع وهب
واستضحك المجلس من قهوة * فذنهت للصبح هدأ فهب
نارية اللذعة نورية * فى صعرة فاقعة اوصهب
وهزمن عطفيك عن نشوة * غصنا اذا ما نفس الصبح هب
بابيض كالماء مستودع * ماثنته من احمر كاللهب
لوذاب هذا لجرى فضة * اوجمدت تلك لكانت ذهب

وقال يصف الشراب وبياض الحباب

لا والذى تجلى الكرو * ب به وتنفرج الخطوب
لابت الابين دمع * ينهمى وحشا يذوب
حران انشق النسيم * ونعم مسلاة الكروب
لاتلتقى الاجفان فيك * ولاالمضاجع والجنوب
ابدا احن اليك شوقا * كالغريب مع الغروب
واود للريح الجنوب * مع الاصيل صلى الهبوب
فهل استطبت بى الشما * ل كما استطبت بك الجنوب

وقال يتغزل

وأغر كاد لطافة وطلاقة * ينساب ماء بيننا مسكوبا
وسنان يدرك كل ذلب طالبا * ويفوت كل متيم مطلوبا
قد قام في صدر الندامى فاستوى * فحسبته الهابه مكتوبا
وأكب يشرب بها وتشرب ذهنه * فرأيت منه شاربا مشروبا
مشمولة بينا ترى في كفه * ماء ترى في خده ألهوبا

وقال يتغزل أيضا

فتق الشباب بوجنتيها وردة * في فرع اسحلة تميد شبابا
وتحت سوالف جيدها سوسانة * وتوردت أطرافها عنابا
بيضاء فاض الحسن ماء فوقها * وطفا به الدر النفيس حبابا
بين النحور قلادة تحت الطلا * مغمامة دون الصباح نقابا
نادمتها ليلا وقد طلعت به * شمسا وقد رق الشراب سرابا
وترنمت حتى سمعت حمامة * حتى اذا حسرت زجرت غرابا

الاسحل شجر.
أراد بالغراب شعرها

وقال

الا فصلت ذيلها ليلة * تجر الرباب بها هيدبا
وقد برد الثلج وجه الثرى * والحف غصن النقا فاحتبى
فبتنا وراء قناع الظلام * نواجي الغصون رهام الربا
فهما نيمت خمارة * ركبت الى انقر اشهبا
وحييت جانبها طارقا * فقالت تحيي الامرحبا
وقامت باجيد من كاسها * لاوقص من دنها أحدبا
فجاءت بحمراء وقادة * تلهب في كاسها كوكبا
عثرت بذيل الدجى دونها * فاضحكت ثغرالها اشنبا
وقد مسح الصبح كحل الظلام * واطلع فود الدجى اشيبا

وقال يصف متفرجا جميلا

وصقيل افرند الشباب بطرفه * سقم وللعضب الحسام ذباب
يمشي الهوينا نخوة ولربما * اطرته طورا نشوة وشباب
شتى المحاسن للوضاءة ربلة * ابدا عليه وللحياء نقاب

وبعطفه للشبيبة منهل * قد شف عنه من القميص سراب
عبر الخليج سباحة فكانما * اهوى فشق به السماء شهاب
تطفو لغربه هناك حبابة * ويموج من ردف الف عباب
ولئن تركت من التصابي مركبا * ولكل مرحله عاب ركاب
لقد احتللت بشاطئيه بهزني * طربا شباب رادني وشراب
وانساب بي نهر يعب وزورق * فحماتني عقرب وحباب
وركبت دجلته يضاحكني بها * فرحا حبيب شافني وحباب
نجلو من الدياعر وسا بيننا * حسناء ترشف والمدام رضاب
ثم ارتحلت وللسماء ذؤابة * شمطاء تخضب والظلام خضاب
نلوي معاطفي الصباه والصبا * والليل دون الكاشحين حجاب
حيث استقل الجسر فوق زوارق * نسقت كما نسقت كواكب الاحباب
لم تستبق وكانها مصطفة * دهم تنازعك السباق عراب
من كل غربيب الاديم لوانه * ولى النعيم لعيف منه غراب

وقال

سقيا ليوم قد انحت بسرحة * ربا تلاعبها الشمال فتلعب
سكرى يغنيها الحمام فتنثني * طربا ويسقيها الغمام فتشرب
يلهو فترفع للشبيبة رايه * فيه ويطلع للبهارة كوكب
والروض وجه ازهر والظل فيـ * ـه أسود والماء ثغر أشنب
في حيث اطربنا الحمام عشية * فشدا يغنينا الحمام المطرب
واهتز عطف الغصن من طرب بنا * وافتر عن ثغر الهلال المغرب
فكانه والحسن مقترن به * طوق على برد الغمامة مذهب
في فتية تسرى فينصدع الدجى * عنها وتنزل بالجديب فيخصب
كرموا ولا عيث السماحة مخلف * يوما ولا برق اللطافة خلب
من كل ازهر للنعيم بوجهه * ماء يرقرقه الشباب فيسكب

وأثبت له في النفح ما تقدم بعضه برواية أخرى وهو قوله

يارب وضاح الجبين كانما * رسم العذار بصفحتيه كتاب

تعري بطلعته العيون مهابة * وتذيب تعشق دقله الالباب
خلعت عليه من الصباح غلالة * تندى ومن شفق السماء نقاب
فكرعت من ماء الصبا في منهل * قد شق عنه من القميص سراب
في حيث للريح الرخاء تنفس * ارج وللماء الفرات عباب
ولرب غص الجسم مدبخوضه * شبحا كما شق السماء شهاب
ولقد انخت بشاطئيه يهزني * طربا شباب راقي وشراب
وبكيت دجلته يضاحكني بها * مرحا حبيب شاقني وحباب

وقال في الزهد

الا فصر كل بقاء ذهاب * وعمران كل حياة خراب
وكل يدان بما كان دان * فثم الجزاء وثم الحساب
فلا تجر كفك من مهرق * بما لا يسرهناك الكتاب
فانك يوما مجازى به * وان يدا كتبته تراب
ولا خطة غير احدى اثنتين اما نعيم واما عذاب
فرحماك يا من عليه الحساب * وزلفاك يا من اليه المآب

واثبت له في نفح الطيب أيضا قوله

مر بنا وهو بدر تم * يسحب من ذيله سحابا
بقامة تنثني قضيبا * وغرة تلتظي شهابا
يقرأ والليل مدلهم * لنور اجلائه كتابا
ورب ليل سهرت فيه * ازجر من جنحه نكابا
حتى اذا الليل مال سكرا * وشق سرباله وجابا
وحام من سدفه غراب * طالت به سنه فشابا
ازددت من لوعتي خبالا * وحث من غلتي شرابا
وما خطا قادما فوافى * حتى انثنى نا كصا فآبا
وبين جنبي بحر شوق * يعب في وجنتي عبابا
قد شب في وجهه شعاع * وشب عن قلبه التهابا
وروضة طلقة حياء * غناء مخضرة جنابا

بنجاب عن نورها كمام * يحط عن وجهه نقابا
بات بها مبسم الاقاحي * يرشف من طلها رضابا
ومن خفوق البروق فيها * ألوية حمرت خضابا
كانها انمل وراد * تحصر قطر الحيا حسابا

وله في صفة قوس

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة * فكأنما هي حية تنساب
واذا انحنت والسهم منها خارج * فهي الهلال انقض منه شهاب

وقال

يحل بها ادنى ارياح مليتها * شمال تهادي بيننا وجنوب
تهب بنا طورا جنوبا فنلتقي * وتجري شمالا تارة فتنوب

وقال

الا زاحم الليل بي اشقر * تصوب تحت الدجى كوكبا
فكاد وقد طار بي شعلة * على فحمة الليل ان تلهبا
وبات يطارده بارق * احال غراب الدجى اشهبا
فذهب ليل السرى عارض * يفضض بالماء ما ذهبا
فاعشب ما جاد من تلعة * وطرز بالنور ما اعشبا
وردى منا كب تلك الغصون * وزرر اكمام تلك الربا

وقال يصف متفرجا

ويوم صقيل للشباب طلاته * تحدى الصبا فيه والعب
رطيب بانفاس الصبا وندى الصبا * فقد رق حتى كاد يجري فيسكب
توضح في وجه الصبا منه مبسم * واشرق في ليل من الشيب كوكب
تقلبت فيه بين اطراف عيشه * كما اخضر بندى ابطح طل يعشب
وقد هز من عطفي نديم وخوطة * انين حمام او غلام يطرب
وخرع بانداء الغمام مفضض * وذيل عليه للعشي مذهب
وقد جال من كاس السلافة اشقر * يسابقه من جدول الماء اشهب

بروض كان الغصن يزهى فيثنى * به وكان الطير يسقى فيطرب
فدار تحز الرعد المرن بافقه * فاملى وجالت راحة البرق تكتب
كان لسان البرق فيه عشية * لواء خضيب او رداء مذهب

(قافية التاء)

قال وقد مر يوما بالمقابر

الا صمت الاجداث عنى ولم تجب * ولم يغنني أنى رفعت لها صوتى
فيا عجبا لى كيف آنس بالمنى * وغاية ما ادركت منها الى الفوت
وهل مسرور رأو أمان لعاقل * ومضىء ورا العابرين الى الموت

(قافية الثاء)

قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة

ان الليالى لا دهتك لعائثه * فوقيت فيك يد الزمان العابثه
وسلمت من خطب يعود على النوى * كرما فتنفرج الخطوب الكارثه
فارى به للقلب قلبا ثانيا * عزا وللعينين عينا ثالثه

وقال يصف عشية يوم أنس

وعشى انس اضجعتني نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت على به الاراكة ظلها * والغصن يصغى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث

(قافية الجيم)

قال رحمه الله

لعمرى لو اوضحت فى منهج امنى * لكان امامى فى كل صالحة نهج
فما يستقيم الامر والملك جائر * وهل يستقيم الظل والعود معوج

(قافية الحاء)

قال فى صفة كلب مطوق العنق ببياض وصفة طائر

الاخطل السريع

واخطل لو تعاطى سبق برق * لمارس الحياء به جناح
يسوف الارض يسأل عن بنيها * فتخبر انه عنه الرياح

أقب اذا طردت به فيصا * تنكب قوسه الاجل المتاح
امال برأسه ليل بهيم * فشد على مخنقه صباح

وقال يراجع عن شعر ورد

أطرسك أم ثغر تبسم واضح * ولعطك أم روض تنفس نافح
لواني لي الحبر راية هزة * وتهوو باعطاف الكرام المدائح
كلام يرف النور في جنباته * وتندى به تحت الهجير الجوانح
تنصل يوم الروع سمر القنا به * وتطبع منه للجلاد الصفائح
بشف سواد النقس عنه كما سرى * وراء الدجى برق تطلع لائح
واني لظمآن اليه علاقة * وهاانا في بحر البلاغة سابح
بعثت به يهدي كما جاد عارض * ويطربني طورا كما حن صادح
تلوح به في دهمة الحبر غرة * ويركض في شوط الفصاحة سابح
فان انا لم اشكرك والدار غربة * فلا جاد لي غاد من المزن رائح
ولا استشرفت يوما الي به الربا * جلالا ولا هشت الي الاباطح

وقال

ومرتبع حططت الرحل منه * بحيث الظل والماء القراح
بحرم حسن منظره مليك * يحرم ملكه القدر المتاح
بجرية ماء جدوله بكاء * عليه وشد وطائره نياح

وقال في الحنين الى الاخوان ووصف سفينة

تهاداني لذكركم ارتياح * فبت وكل جانحة جناح
ودمعي جرية مطر توالى * وجسمي هزة غصن يراح
أاخواني ولا اخوان صدق * اصافي بعدكم الا الصفاح
لحسن الصبر دونكم حراك * ولا عبرات بعدكم جماح
فديتكم بنفسي من كرام * يهز بهم معاطفه السماح
ارى بهم النجوم ولا ظلام * واوضاح النهار ولا صباح
تخايل نخوة بهم المذاكي * وتعسل هزة لهم ارماح

لهم همم كما شمخت جبال * وأخلاق كما دمثت بطاح
وجارية ركبت بها ظلاما * يطير من الرياح بها جناح
اذا الماء اطمأن ورق خصرا * علاه موجه ردف رداح
وقد فغر الحمام هناك فاه * وأتلع جيده الاجل المتاح
فما ادري أموج ام قلوب * وانفاس تصعد ام رياح

وقال في صفة كلب وارنب

واطلس مل ء جانحتيه خوف * لاشوس مل ء شدقيه سلاح
يجاهرنا يطير حذار طاو * له ركض يغص به البراح
واعجب ان تقلص ذيل ليل * احم وقد اجد به الرواح
يحوا بحيث يكشر عن نصال * مؤللة وتحمله رماح
وطورا يرتقي حدب الروابي * وآونة تسيل به البطاح
جرى شذا وللصبح التماع * بحيث جرى وللبرق التماح
فلحله وسوره وميض * جرى معه وطوقه صباح

وقال يهني الفقيه قاضي القضاة بعود القضاء اليه

بشرى كما اسفر وجه الصباح * واستشرف الرائد برقا الاح
وارتجز الرعد ببج الندى * ريا وبحد وعطايا الرياح
قد نثر الزهر متون الربى * ودرهم القطر بطون البطاح
هبت رواحا وهي نفاحة * فطاب ريحا نشر ذاك الرواح
افصح غريد بها مطرب * نفش من طرس قدامى جناح
فهل ترى اسمع غصن النقا * فهزمن عطفيه هز ارتياح
ام هل سرى ينفش ميت الربى * فح ريق الطل ثغر الاقاح
عزتها دي بالقضا هزة * واختال بالجرد المذاكي مراح
فطاول النجم منار الهدى * واحرز الدين معلى القداح
والتأم الشعب ومال عدا * رأى امير المؤمنين الصلاح
خير امام دام في عسكري * جدو جد مل ء صدر البراح
يعطس عن انف حمي له * اضرع خدي كل حي كفاح

ارعد فى تدمير زجرا لها * فما لعنزين هناك انتطاح
وغض من اصواتها صوته * ان زئير الليث غير النباح
وشدّ أزرابن عصام بما * حبر من العاطر فصاح
فى رفعة تحمل من رفعة * لألاء أوصاح الوجوه الصباح
ميوبه لو لمست جلمدا * صلد السال الماء عنه فساح
نانجد مطور جناب المنى * والملك خفاق جناح النجاح
يسفر عن بيض وجوه العلى * باسا ويبرزعن عيون الرماح
ابيض وضاح جبين العلى * جذلان مبسوط يمين السماح
وهل لمن ساجله ضله * ماسدفة الليل وضوء الصباح
كيف يكافيه وهل تستوى * خشونة الجذولين المزاح
غيرت من شيمه شيمة * ان الاجاج الصرف غير القراح
جالده من حاسر دارعا * كفاه حمل الرأى حمل السلاح
وأين من بحر طما أخضر * ماسال من اوشال بيض الصفاح
حسب ومن يعقد به جده * فكل زند فى يديه شحاح
ولا نم عينك من حاسد * غض جوانا من عنان الجماح
أمضه جرح دخيل به * ان الرزايا من أمض الجراح
فرفرق العبرة فى خجلة * وربما يمزج بالماء راح
ماغص بالدمعة الاهفا * فانظر تجد ثم السوار الوشاح

وقال يصف معركا

ركضوا الجياد الى الجلاد صباحا * واستشعروا النصر العزيز سلاحا
واستقبلوا افق الشمال بجحفل * نشر القتام على الشمال جناحا
قدماس فى ارجائه شجر القنا * وجرى به ماء الحديد فساحا
مطر الاعاجم منه عارض سطوه * برق الحديد بجانبيه فلاحا
حتى اذا قدم المهند نبوه * واندق صدر السمهرى فطاحا
زجمت مناكبه الاعادى زجمة * بسطتهم فوق البطاح بطاحا
قتلى بحيث ارفض دمع المزن لا * رحمى فاسعده الحمام فناحا

قد تربت منهم صحائف اوجه * جعلت تمزقها السيوف جراحا
فلو اطلعت لما اطلعت على سوى * سهم تثلم في قتيل طاحا
فحمت حريم المسلمين مصارع * تركت حريم المشركين مباحا
مسودة ساحات المنازل وحشة * مملوءة أفنية الديار نياحا
تأتي صقور منهم منقضة * قدرا على مهج العدو متاحا
ملؤا ضلوع الليل زرق أسنة * سالت على اعطافه اوضاحا
وتخايلت بهم الجياد كانما * شربت معاطف كل طرف راحا
من كل منصور اللواء اذا سرى * مثلت له شقي السرى فارباحا
فانصاع يضحك وجهه عن غرة * سالت ويلعب في العنان مراحا
يسري بانجم ما ادلهمت روعة * الا تلألأ وجهه مصباحا
وأقام فوقهم العجاجة كلة * وادار بينهم الردى اقداحا
ابسار حرب كلما اشتجر القنا * لم يعملوا الا الرماح قداحا
طالوا العوالي بسطة فكانما * ركزت يد الهيجا بهم ارماحا
من كل مشبه سودد هز الندى * اعطافه طربا فسال سماحا
ادمى اللقاء من القنا طمراته * ذربا وهدمن اللواء جناحا
فانجاب اهل الحطب عن افق الهدى * وانطاع الصبح المبين صباحا

وقال يصف شجرة منورة

يارب مائسة المعاطف تزدهي * من كل غصن خافق بوشاح
مهتزة يرتج من اعطافها * ماشئت من كفل يموج رداح
نفضت ذوائبها الرياح عشية * فتملكتها هزة المرتاح
حط الربيع قناعها عن مفرق * شمط كما ترتد كاس الراح
لعبت بها ايدي النسيم ملاءة * لبست بها احسانا قميص صباح
نضح الندى نوارها فكانما * مسحت معاطفها يمين سماح
ولوى الخليج هناك صفحة معرض * لثمت سواعدها ثغور اقاح

وقال يرثي محمد ابن اخته وقد مات باغمات

ارقت اكفف الدمع طورا واسفح * واضحي شذى تارة ثم اصبح

ودونك طماح من الماء مائج * بعب ومغبر من الترب افيح
واني اذا ما الليل جاء بفحمة * لاورى زناد الهم فيها فاقدح
واتبع طيب الذكر انه موجع * فينفح هذا حيث ما اتيك تلفح
والقى بياض الصبح بسود وحشة * فاحسبني امسى على حين اصبح
ويوحشني ناع من الليل ناعب * فاز جرته بارحا ليس يبرح
واستقبل الدنيا بذكرى محمد * فيقبح في عيني ما كان يملح
واشفق من موت الصبابة انني * لآمل أن الله يعفو ويصفح
غلام كما استخشنت جانب هضبة * ولان على طش من المزن ابلح
اقول وقد دوا في كتاب نعيه * يجمجم في الفاظه فيصرح
ارام باغماض يسدد سهمه * فيرمي وقلب بالجزيرة يجرح
فيا لغريب فاجاته منية * اتته على عهد الشباب تلحلح
كان لهيبا بين جنبي واقدا * به ور كايا بين جفني تمتح
جلست اسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قد كنت أثني وامدح
تراني اذا اعولت حزنا حمامة * ترن وطورا ايكة تترنح
غريقا ببحر الدمع والهم والدجا * ولو كان بحرا واحدا كنت اسبح
احمل انفاس الشمال تحية * ينوء بها من ماء جفني فيرزح
فلي نظرة نحو السماء واوعة * تلددني نحو الجنوب فاجنح
فرادعت عنها النفس والنفس صبة * وراوغت حس الصبر والصبر ارجح
فنم باسرار الصبابة مدمعي * وكل اناء بالذي فيه يرشح
واياست فلما كان يخفق تارة * وتنزو به الآمال طورا فيطمح
فما أتلقى الركب ارجو تحية * توافي له او رقعة تتصفح
ففي ناظري لليل مربط ادهم * وفي وجنتي للدمع اشهب يجمح
اذا كان قصر الانس بادي وحشة * فما اشتهي اني اسر وافرح
فيا عارضا يستقبل الليل واكفا * ويسري فيطوي الاطولين ويمسح
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
واحفي سلام يعبر البحر دونه * فيندى وازهار البطاح فتنفح
وعرج على مثوى الحبيب بنظرة * تراه بها عيني هناك وتلمح

(قافية الدال)

قال في صفة محك

ومخطوط السواد كان دمعا * جرى ودما هناك على حداد
اذا التبست وجوه الحكم يوما * قضى فقضى على نهج السداد
فاي بياض نعمى ليس يعزى * لمشتمل بسربال السواد
تلوى فالتمعت به ضميرا * دخيل السر مذوق الوداد
يجيب وما سالت به مجيبا * فيا عجبا لافصاح الجماد

وقال ايضا يصف مجلس انس واخوان صدق

وصدر باد نظمنا * به النواي عقدا
في منزل قد سحبنا * بظله العز بردا
قد طنب المجد فيه * فيه وعرس وفدا
تذكو به الشهب جمرا * ويعبق الليل ندا
وقد تأرج نور * غض يخالط وردا
كما تبسم ثغر * عذب يقبل خدا

وقال يصف خالا وحمرة خد

رأت بخاله في صحن خده * فؤاد محبه في نار صده
فخفت وقصر نفسي لثم فيه * فاعطاني به ميثاقا بوده
ومر بحدبي فيه هواه * وقد لعب الصبا بقضيب قده

قصر نفسي جهدها

وقال في ذمهما سالكا مسلك ابن الرومي في ذم الورد

الا قل لذات الخال عني انني * لارغب عن خال تطلع في خد
وزهدني في ذلك الخال نسبة * أراها بخال الخد من جعل الورد

وقال في الغراميات

ابى البرق الا ان يحن فؤاد * ويكحل اجفان المحب سهاد
فبت ولي من قانئ الدمع قهوة * تدار ومن احدى يدي وساد
تنوح لي الورقاء وهي خلية * ويهمل دمع المزن وهو جماد
وقد كان في خدي للشهب ملعب * فقد صار فيه للورد طراد

القاني الشديد الحمرة

وليل كمامد الغراب جناحه * وسال على وجه السجل مداد
به من وميض البرق والليل فحمة * شرار ترامى والغمام زناد
سريت به أحييه لا حية السرى * تموت ولاميت الصباح يعاد
بقلب منى العزم انسان مقلة * لها الافق جفن والظلام سواد
بخرق لقلب البرق خفقة روعة * به وبجفن النجم فيه سهاد
سحيق ولا غير الرياح ركائب * هناك ولا غير الغمام مزاد
كانى وا حشاء البلاد تجننى * سريرة حب والظلام فؤاد
أجوب جيوب البيد والصبح صارم * له الليل غمد والمجرّ نجاد
وفى مصطلى الآفاق جمر كواكب * علاها من الفجر المطل رماد
ولما تعرى من دجى الليل طحلب * وأعرض من ماء الصباح ثماد
حننت وقد ناح الحمام صبابة * وشق من الليل البهيم حداد
على حين شطت بالحبائب نية * وحالت فياف بيننا وبلاد
وشيمة لامثل الجواد ذخيرة * ولا مثل رفراق الحديد عتاد
اذا زار خطب خفرنى ثلاثة * سنان وعضب صارم وجواد
فبت ولا غير الحسام مضاجع * ولا غير ظهر الاعوجى مهاد
معانق خل لا يخل وانما * مكان ذراعيه على نجاد

تعرى انشق
وأعرض ظهر
والثماد الماء
القليل

وقال فى صفة نار وما يتعلق بها

وموقد رنا طاب حتى كانما * يشب الندى فيه لسارى الدجى ندا
فاطلع من داجى دخان بنفسجا * جنيا ومن قانى شواظ له وردا
وضاحك غرّا من وجوه وضيئة * فلم ادراى كان اذ كاهما ورا
اذا بسطت كف الهياج الى العدا * انامل سمر الخط كانوا لها زندا
فظلت وكل فى مضاء حسامه * فؤادا وفى اشراف خطيه ودا
أرى خير نار حولها خير فتية * أنافت لهم جيدا وحفوا بها عقدا
اذا الريح هبت من سواد دخانها * عذارا ومن محمر جاحمها خدا
أثارت فماما علا العين اكحلا * وجالت جوادا فى عنان الصبا وردا
رأيت جفون الريح والليل اثمد * بقلب من جمر الجذا اعينا رمدا

الجذاء جمع
الجذوة

وبالجمر من اكافها مس رعدة * تئن وحامى الجمر عن حره بردا

ولهمما يتعلق بصفة رمح

واسمر يلحظ عن ازرق * كانه كوكب رجم وقد
يعتمد العين اعتماد الكرى * وينتحى القلب انتحاء الكمد
حيث الوغى بحر وبيض الظبى * موج وخرصان العوالى زبد
يضحك من بيض حباب طفا * فيه ومن درع غدير جمد

وقال فى الغض من معذر

وانى لساوله صحيفة صفحة * جعل العذار بها يسيل مدادا
متجهما شكل الشباب كانما * نشر العذار على الشباب حدادا

وقال سالكا طريق المعرى فى لزوم ما لا يلزم

أبى تطاولنى ودونى بسطتا * جد يساعدنى وجد يسعد
ها قد حللت وللتقلقل غاية * فى حيث يشرق ثم يشرف مقعد
طالت السماء فهل سمعت بجبله * ترقى به نحو السماء وتصعد
الزم ثراك وغض طرفك ذلة * فكانتى انا آى عليك وابعد
ولئن طربت وقد عرتنى وعكة * فالليث يبرد والمهند يرعد

وقال يصف اخوين متباينى الخلقة جيدى المناب

طرق الرجال الى المعالى جمة * شتى فذا ان قاصد وبعيد
وابناك ان لم يمثلا فى خلقة * فكلاهما فى ما يروم سديد
كرما فهذا فى مفارق دهره * تاج وذاك بصفحتيه فريد
كالرمح والقلم القصير لنسبة * وكلاهما فى ما ينوب حميد

وقال

واعترضا حك وجهه مصباحه * فانا رذاقرا وذلك فرقدا
ما ان خبا بلقاء نور جبينه * حتى ذكا بذكائه فتوقدا

وقال يصف شجرة على نهر

وسرحة خاض منها ظلها نهرا * اوفت عليه فلم تنقص ولم تزد

كما تدانيت من ثغر لمرتشف * ثم انثنيت فلم تصدر ولم ترد
كان افنانها طيبا حي ملك * اغضى واعطى فلم يوعد ولم يعد

وقال في وصف سحابة

وغمامة لم يستقل بها السرى * مشت على الظلماء مشي مقيد
حملت بها ريح القبول سحابة * سحابة الاذيال تلمس باليد
في ليلة قد بات يلحس تحتها * حبر اللسان البارق المتوقد
نسج الضريب بها الظلام حمامة * فابيض كل غراب ليل اسود
شابت وراء قناعها لمم الربى * واشمط مفرق كل غصن املد

وقال مما خاطب به الفقيه ابا أمية

ألا ماء الا فوق نصل مجرد * ولا ظل الا تحت رمح مسدد
ولا غيم الا قسطل ثار قتم * ولا برق الا أشقر جال اجرد
ولا سير الا فوق ظهر تنوفة * يراع سراب القاع فيها فيرعد
وخرق سحيق يملأ الصدر روحشة * برجع صهيل الطرف فيه ويوقد
طلابا لامر يركع الرمح عنده * طويلا ويهوى المشرفي فيسجد
وحوما على ماء تدانى به المنى * وينأى به المسرى فيدنو ويبعد
طويت به تحت الضلوع سريرة * سيفصح عنها السيف وهو مجرد
وقد دفله طول الجلاد كانما * يضاحك منه مفرق الفرق ادرد
وطول اعتناق المجد كل ثنية * تمد الى لمس السماء بها يد
عليها وشاح للعقيقة مذهب * يجول وبرد للغمامة اربد
واخضر عجاج تدرجه الصبا * فتتهم فيه العين طورا وتنجد
كان فؤادا بين جنبيه راجفا * يقوم به نأي الحبيب ويقعد
سأركب منه ظهر ادهم ريض * مروع بسوط الريح يرتد يزبد
وامضي فاما بيت عز يشيد * يهد واما بيت نفس كريمة
وان غض يوما دونه طرف حاسد * فانهما شمس تنير وارمد
فلا يغترر بالحلم قوم فربما * تصدع عن سقط من النار جلمد
ولا يكفروا نعمى الغمام فربما * تدلت عليهم صعقة تتوقد

الصغا الميل

فقصر اناة الحلم عضة سطوة * تقيم صغا تلك القنا وتسود
وان عصفت يوما بهم ريح زجرة * ولفهم خطب تقعقع مرعد
فان لابراهيم فياة رافة * تعود بعطف الحلم والعود أحمد
وما ابن عصام غير هضبة عصمة * تجير وسقيا رحمة تتجدد
يسير به فى الحق راى مسدد * على منهج التقوى وعزم مؤيد
فما ترعد الاسياف الامهابة * لمؤتمر فى الله ينهى ويرشد
ولا تكسف الاقمار الا حسادة * لمضطلع بالمجد يسعى فيسعد
ويذكى وراء الليل عينا حديدة * ينام بها الدين احتراسا ويسهد
وحلم لا عن ذلة وربما * سطا اسد منه واطرق اسود
اما وسراط بين عينيه للهدى * لقد شاد اركان الهدى منه سيد
والف اشتات الفضائل اروع * وقام باعباء المكارم أيد
ودار به فى مقلة المجد ناظر * واشرق فى حلى المساعى مقلد
وسار مسير النجم هديا ورفعة * فغار به رأى وانجد سودد
فطابق منه منظرا راق مخبر * وظاهر فيه مولدا طاب محتد
وحسبك من لفظ وخط قلادة * تفصل للعليا ووشى معمد
فلله طرس كلما اسودّ اسطرا * تالق لفظا فهو ابيض اسود
وندب لبيب يمشق الطعن كاتبا * ويكفيه انبوب من الرمح املد
يسود اطراف اليراع وانما * يحمر سمر الخط حين يسوّد
تبرع لم يلجأ الى الوعد صمته * وعاقب لم يقعده ضعف فيوعد
له شيمة تندى فتشفى من الصدى * وتنقع احشاء الهجير فيبرد
تمد عليك الظل بسرحة ابطح * بها ويغنيك الحمام المغرد
فمن نور رأى لو تراءى لناظر * للاح به تحت الدجنة فرقد
ومن حزن قد افاضته همة * فساح به فى سفح ثهلان مورد
وقول له فى معقد الحلم حكمة * يحل بها فى الله طورا ويعقد
وحكم له دون الديانة سورة * تقيم على جمر العقاب وتقعد
وما السيف لولا الخوف الا حديدة * ولا الرمح الا خوطة تتاوّد
فيا عارضا يطوى السرى طى رهبة * فيستل سيف البرق طورا ويغمد

ويسحب اذيال الرباب على الربى * فيلقط من در الندى ما يبدد
تحمل الى قاضي القضاة تحية * تبيت بعلق رحله تتردد
تضوع كما فاحت مع الفجر روضة * وطاب بريح المندل الرطب موقد
وتهوى الى لثم البساط وانما * تصلى الى ركن المعالى فتسجد

وقال يرثى الوزير ابا محمد بن ربيعة

رفعت عليك عويلها الامجاد * وجفت كريم جنابك العواد
وتكنفت شكواك عن خطب دهى * هدت له اركانها الا طواد
سلت عتاد الصبر فيه صبابة * مالى بها غير الدموع عتاد
لله أي خليل صدق مخلص * اهوى به ركن ومال عماد
خطم القضاء به قريعا مصعبا * فانقاد بعد حب والحمام قياد
جاريته طلق الحياة الى الردى * فهوى به قصب السباق جواد
كنا اصطحبنا والتشاكل نسبة * حتى كانا عاتق ونجاد
ثم افترقنا لا لعودة صحبة * حتى كانا شعلة وزناد
يا أيها النائي ولست بجمع * سكن القبور وبيننا اسداد
ماتفعل النفس النفيسة عندما * تتهاجر الارواح والاجساد
كشف الغطاء اليك عن سر الردى * فاجب بما تتندى به الاكباد
فوراء ستر الليل مضطرم الحشا * لا يستقر به هناك مهاد
لم يدر الا يوم موتك ما الاسى * فكان موتك للاسى ميلاد
وكفاه مجدا ان يقول وللدجى * بحر له من دمعه امداد
حتام اندب صاحبا وشبيبة * فتفيض عين او يحن فؤاد
اقصر فلا ذاك الخليل بآيب * يوما ولا ذاك الشباب يعاد
فقصار مجتمع الاصاحب فرقة * ومحار انوار الشباب رماد
فبم السلو وقد تحمل صاحب * شطت به دار وطال بعاد
اتبعته قلبا له من لوعة * زاد ومن عين تفيض مزاد
فذ تبسم عنه صدر المنتدى * طربا به واهتزت الانداد
واخ لود لا لاخ لولادة * وامس من نسب الولاد وداد

ملكته غشية نومة لا تنجلي * ولكل عين نومة وسهاد
ودعته نوديع مكتئب ولا * غير المعاد لقية ميعاد
ونفضت منه يدي بعلق مضنة * فتت به الاكباد والاعضاد
وتركته والمجد برغم انفه * متوسدا حيث التراب وساد
في موطن نزلته جرهم قبله * وتحولت ارم اليه وعاد
امم يغص بها الفضاء طوتهم * كف الردى طي الرداء فبادوا
سادوا وقادوا ثم افضى جمعهم * عن وحدة فكانهم ما قادوا
عفت البناة على الليالي والبنى * وتلاحق الامجاد والاوغاد
ولربما ذبوا وذادوا عن حمى * ملك هوى فكانهم ما ذادوا
فاصخ طويلا هل تحس من منطق * وانظر مليا هل ترى ما شادوا
زمر يعد بها الحصى من كثرة * ولربما فنيت بها الاعداد
الوى بهم ولكل ركب سائق * زمن حدا بركابهم ينقاد
ورمى ربيعة بالخمول وانما * كانوا بعبد الله فيهم سادوا
باغر وضاح الجبين كانه * تحت الدجنة كوكب وقاد
متبسم في هزة فكانه * غصن تفتق نوره مياد
وطئ السماك به التواضع رفعة * فكانما اتهامه انجاد
القى الحمام برحله في منزل * نزلت به الآباء والاجداد
يعلو به نفس وتدمع مقلة * فيراح طورا تربه ويجاد
فوقفت اندب منه شلوا داثرا * ما ان يحس وهل يحس جماد
تمحو صحيفة صفحتيه يد البلى * عبثا وتطوى ذكره الآباد
نخلا برغم المجد منه منزل * ملأت مدامعها به الامجاد
لوت الضلوع به الاصادق لوعة * ولربما رقت به الحساد
متقلد بالدمع حليا كلما * عطلت به من حليها الاجياد
يبيض ملتحما ويظلم وحشة * فكانما ذاك البياض حداد
فبكاك من قبر كريم عارض * زجل له من رنة ارعاد
نحر العزاء عليه لم تحر به * ابل ولم تعقر عليه جياد
وسقاك وابل رحمة يغشى بها * جنبات تلك الوراد والرواد

البنى بالضم جمع بنية

تهفو البروق بجانبيه كانما * عقرت بها خيل عليك وراد
فمطمب تربك اى بيت قصيدة * لوان ذاك البيت كان يعاد
لا تلتقي عين عليه ونومة * ايلا ولا جنب به ومهاد
والليل فسطاط هناك مطنب * ضربت له من انجم اوتاد
وكفى معادا للتلاقي فى الكرى * لوكان يسمح بالخيال رقاد

الورّاد جمع وارد وهو الاشقر

وذكر له بعض الشعراء انه استماح بعض البخلاء فاعطاه نزرا يسيرا واعتذر اليه من رمحة فرس اصابته فقال

ماان درى ذاك الذميم وقد شكا * من نيل ممتدح ورمح جواد
هل يشتكي وجعا به فى سرة * بالسين ام فى صرة بالصاد

وقال

واهيف قام يسقي * والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا * واحمرت الكاس ورده
والهب السكر خدا * أورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسي * وكدت اشرب خده

وقال

وليل نعما فيه والمدام وبيننا * حديث كما هب النسيم على الورد
نعاوده والكاس يعبق نفحة * واطيب منه مانعيد ومانبدي
ونقلي اقاح الثغر وسوسن الطلى * ونرجسة الاجفان اووردة الخد
الى ان سرت فى جسمه الكاس والكرى * ومالا بعطفيه فمال على عضدي
فاقبلت استهدي لمابين اضلعي * من الحر مابين الضلوع من البرد
وعاينته قد سل من وشي برده * فعاينت منه السيف سل من الغمد
لسان محس واستقامة قامة * وهزة اعطاف ورونق افرند
اغازل منه الغصن فى مغرس النقا * والثم وجه الشمس فى مطلع السعد
فان لم يكنها او تكنه فانه * أخوها كما قد الشراك من الجلد
تسافر كاتسارا حتى بجسمه * فطورا الى خصر وطورا الى نهد

فتهبط من كشحيه كفى تهامة * وتصعد من نهديه اخرى الى نجد

وقال يعبث بصبي

صبانى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لاعنبا امتص عنقوده * ثديا كأنى بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

وقال

اقض على خلك أو ساعد * عشت بجد فى العلا صاعد
فقد بكى جفنى دما سائلا * حتى لقد ساعد ه ساعدى

وقال

حبابها و نسيمها كنسيمه * فشربتها من كفه فى وده
منساغة فكأنها من ريقه * محمرة فكأنها من خده

وقال فى صفة سيل

الا طم بحر أتى طمى * وأجرى ككفى سماء تجود
فاهوت تخر هناك البنى * كما تتلقى الملوك الوفود
وباتت كأن عليها صلاة * فبعض ركوع وبعض سجود

(قافية الراء)

قال يمدح القائد أبا الطاهر تميم بن امير المؤمنين و يسأله مخاطبة القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة متشكرا له وكتب بها اليه من تلمسان

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * واشراق جيد الغصن فى حلية الزهر
وقد نسمت ريح النعامى فنبهت * عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت وانما * أبحت به وكر الحمامة للصقر
وقد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طى الصحيفة عن سطر
لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحي والليل مطرف * منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف الردينية السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق شقرة * فقلت حباب يستدير على خمر
ودون طروق الحي خوضة فتكة * مورسة السربال دامية الظفر
تطلع في فرع من النقع اسود * وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هنالك وعين النجم تنظر عن شزر
وطار اليها بي جناح صبابة * فطار بها عني جناح من الذعر
فقلت رويدا لاتراعي فاننا * لنطوي ضلوع الليل منا على سر
وسكنت من نفس تجيش مروعة * ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين المحيا الى الطلى * وعانقت ما بين التراقي الى الخصر
واطرب سجع الحلي من خيزرانة * تميل بهاري الشبيبة والسكر
غزالية الالحاظ ريمية الطلى * مدامية الالمى حبابية الثغر
ترجج في موشية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
تلاقى نسيبي في هواها وادمعي * فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كانه * مشيب بفود الليل طالع من قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صدرت ودون النجم ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الجمر
ولا ليل الا بالشوبة اقمر * تنفس فيه السكر عن نفحة النشر
ولا كف الا للامير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
وهب بها عضب فيفري كانما * شهاب بها ينقض او قدر يجري
فلله مجهول هناك وخامل * بعيد مجال الصوت والصيت والذكر
تلوذ المنى منه باصيد امجد * صقيل فرند الحمد والمجد والبشر
وابلج منصور اللواء اذا سرى * اظلت عقاب النصر اجنحة النسر
عليه يمين ان تفيض يمينه * وان لا يغض السيف جفنا على وتر

التوبة موضع

بعب عباب البحر فى السلم والوغى * ببذل اليد الغراء والفتكة البكر
له راية لو زاحم الدهر تحتها * لعذت به دهم الليالى من الشقر
وعزم يذل الطود هدا ونجدة * تهز قدود السمر فى الحلل الحمر
ووجه وضى عشف عنه لثامه * كما شف رقراق الغمام عن البدر
اذا كتمته بالمفاضة درعه * ترآى هلال منه يطلع من بحر
سرى بين نوار لزرق اسنة * حدادواوراق لراياته خضر
فهزت اليه عطفها كل راية * تهز عليه الغصن فى الورق النضر
وحن اليه كل ورد محجل * كان لجينا سال منه على تبر
يجول فتجرى فى عنان به الصبا * ويزخر فى لبديه البحر فى البر
واشهب وضاح تحمل رقعة * من الحسن لم تعبر به العين فى بسر
تخط سطور الضرب فى صدره الظبا * ويعجمها وخز المثقفة السمر
ويدرج منه السلم ما تنشر الوغى * فطورا الى طى وطورا الى نشر
وادهم لولا انه راق صورة * لما عرفته العين من ايله المجر
طويل سبيب العرف والعنق والشوى * قصير عسيب الذيل والاذن والنسر
له غرة تستجب النصر طالعة * كما كتبها فى سورة الحشر من عشر
اما وانتشار النفع عنه صحيفة * لقد راع فى تلك الصحيفة من حبر
ونال فطيما سؤدد الكهل فى الصبا * فتم تمام البدر فى غرة الشهر
وحلت به الآمال وهى شريفة * محل ليالى الصوم من ليلة القدر
لبيب فما ندرى أرأى الحادث * يبيت ام سهم الشاكلة يبرى
تقسمه جود يفيض وهمة * فمن منهل غمر ومن جبل وعر
له كل نعمى بيضت كل صفحة * بكل مكان فالبهيم من الغر
فلو مسحت يمناه عن وجه ليلة * لحطت قناع الليل عن فرس سرى
رميت بآمالى اليه وانما * حملت بها المرعى الجديب الى القطر
ولا أمل الاكاب شفاعة * اذا الخطب اعيا وزره شد من أزرى
شفيع لو استعطفت عصر الصبا به * لعاج سقته دمعة المزن من عصر
وبى مس شكوى لا اطيق لها السرى * فان لم اطا باب الامير فمن عذر
ولو ملئت عين الدجى لملأتها * بغرة شمس العصر فى مطلع القصر

الورد من الخيل بين الكميت والاشقر

السمر بفتح أوله العجلة

وما المرء الاقلبه واذا سرى * مع الركب من شوق فانى مع السفر
ابا الطاهر اقبلها اليك تحية * ارقت عليها سحرة رونق السحر
خلعت قوافيها عليك وانما * نظمت بها عقدا نفيسا على نحر
فسد وطأ التيجان عزا وذو وجد * فسيح فناء الملك عالى يد الامر
طليق لسان السيف والضيف والندى * رفيع منار القدر والذكر والفخر

وقال يمدح الامير أبا يحيى بن ابراهيم ويساله شكر القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة عن بره به وحمله فى أمر ضياعه على أتم الجميل

سرى الخيال على النوى بمزار * والصبح يمسح عن جبين نهار
فرفعت من نارى لضيف طارق * يعشو اليها من خيال طارى
ركب الدجى احسن بها من مركب * وطوى السرى احبب به من سارى
واناخ حيث دموع عينى منهل * يروى وحيث حشاى موقد نار
وسقى فاروى غلة من ناهل * اورى بجانحتيه زند أوار
خلع الهوى ثوبا عليه من الضنى * قد شف عنه فهو كاس عارى
يلوى الضلوع من الولوع لخطرة * من شيم برق او شميم عرار
والليل قد نضح الندى سرباله * فانهل دمع الطل فوق صدار
لبس المجرة على السواد لخلته * متنزها قد شد من زنار
ووراء استار الدجى متململ * يلقى بيمنى تارة ويسار
ماطالعته برقة نجدية * الا اجتلتها نظرة استعبار
مترقب رسل الرياح عشية * بمساقط الانواء والانوار
ومجر ذيل غمامة لبست به * وشى الحباب معاطف الانهار
خفقت ظلال الايك فيه ذوائبا * وارتج ردفا مائج التيار
ولوى القضيب هناك جيدا اتلعا * قد قبلته مباسم النوار
باكرته والغيم قطعة عنبر * مشبوبة والبرق لفحة نار
والريح تلطم فيه ارداف الربا * لعبا وتلثم أوجه الازهار
ومنابر الاشجار قد قامت بها * خطباء مفصحة من الاطيار
فى فتية جنبوا العجاجة ليلة * ولربما سفروا عن الاقمار
ثار القتام بهم دخانا وارتمى * زند الحفيظة منهم بشرار

شاهدت من هيأتهم وهباتهم * اشراف املواد وبيض بحار
من كل منتقب بوردة خجلة * سكرها ومشتمل بثوب وقار
في عمة خلعت عليه كمامة * وذؤابة قرنت بها كعذار
ضافي رداء المجد طماح العلا * طامي عباب الجود رحب الدار
جرار اذيال المعالي والقنا * حامي الحقيقة والحمى والجار
طرد القنيص بكل قيد طريدة * زجل الجناح مورد الاظفار
ملتفة اعطافه بحبيرة * مكحولة اجفانه بنضار
يرمي به الامل القصي فينثني * مخضوب راء الظفر والمنقار
وبكل نائي الشوط أشدق أصدر * طاوي الحشا حالي المقلد ضاري
يفتر عن مثل النصال وانما * يمشي على مثل الفا الخطار
مستقريا أثر القنيص على الصفا * والليل مشتمل بشملة قار
من كل مسود تلهب طرفه * تهديك فحمته بشعلة نار
وموري السربال يخلع قده * عن نجم رجم في سماء غبار
عطف الضمور سراته فكأنه * والنقع يحجبه هلال سرار
ولرب رواع هنالك أنبط * خلق المسامع أملس الاطمار
يجري على حذر فيجمع بسطه * يهوي فينعطف انعطاف سوار
ممتد حبل الشأو يعسل راتعا * فيكاد يفلت أيدي الاقدار
متردد ايرمي به خوف الردى * كرة تهادتها أكف قمار
ولرب طيار خفيف قد جرى * فشلا بجار خلفه طيار
من كل قاصرة الخطا مختالة * مشي الفتاة تجر فضل ازار
مخضوبة المنقار تحسب انها * كرعت على ظما بكاس عقار
لاتستقر بها الايادي خشية * من ليل ويل أو نهار بوار
ولو استجارت منهما بحمى أبي * يحيى لامنها أعز جوار
حرم اذا اشتمل الطريد بظله * لم يخش من جور هنالك جاري
تقف الرياح بجانبيه هيبة * ويعب بحر العسكر الجرار
ويقيل من أمن به ظبي النقا * في جحر خيس الضيغم الزآر
خدم القضاء مراده فكأنما * ملكت يداه اعنة الاقدار

فدا بادفي تشبيه مسمى الظفر والمنقار بطريق اسمهما
والاصدر العظيم الصدر
السراة الظهر
وخلق الشئ املاسه
والانبط ابيض ماتحت الابطين

وعنا الزمان لامره فكانما * اصغى الزمان به الى أمار
وجلا الامارة فى رقيق نضارة * جلت الدجى فى حلة الانوار
فى حيث وشح لبة بقلادة * منها وحلى معصما بسوار
جذلان يملأ ضجة وبشاشة * ايدى العفاة واعين الزوار
متقسم ما بين بدر دجنة * اسرى وبين غمامة مدرار
أرج الندى بذكره فكأنه * متنفس عن روضة معطار
فى حسن منعقه وهشة وجهه * مستمتع الاسماع والابصار
جارى الرياح الى السماح فاجرت * معه الرياح النكب فى مضمار
وزكا فشد على العفاف ازاره * ان العفاف لشيمة الاحرار
يقظ ذكا فهما واشرف همة * وكفاك من نار به ومنار
لبس التواضع عن جلال وارتقى * شرفا بحيث سما سماء فخار
القت اليه بالامور امارة * ملأت رواء اعين النظار
فعنان تلك الدولة الغراء فى * تدبير ذاك الفارس المغوار
بطل جرى الفلك المحيط بسرجه * واستل صارمه يد المقدار
يتذجبل الاسمر الخطى فى * يده ويباع الابيض البتار
بيمينه يوم الوغى وشماله * ماشاء من نار ومن اعصار
فالشمس خمر والجياد عرائس * والجو كاس والسيوف مدارى
والخيل تعثر فى شباشوك القنا * وتظل تسبح فى الدم المؤار
والبيض تحنى فى الطلى فكأنما * لو يتعرى منها على أزرار
والنقع يكسر من سنا شمس الضحى * فكأنه صدأ على دينار
صحب الحسام النصر صحبة غبطة * فى كف صوال به سوار
لو انه أوحى اليه بنظرة * يوما لثار فلم ينم عن ثار
ومضى وقد ملكته هزة عزة * تحت العجاج وضحكة استبشار
ولرب صفر الكف هاذ بالمنى * كاف باطوار من الاوطار
قد اسبل الظلماء ستر ادونه * وخلا بابكار من الافكار
صاحت به الايام ترفع صوتها * فكأنما نادته خلف جدار

السوار الوثاب

دع عنك ثيب كل نعمى والتمس * منها لابرهيم فهى عذارى
واربع بحيث تصوب ارضك ديمة * ليمين يمن او يسار يسار
هطلاء تضحك كل زهرة صفحة * عنها وتعشب كل ساحة دار
من معشر تدمى بهم يوم الوغى * بيض السيوف واوجه الكفار
وتحور نفس المستطيل مهابة * ويذل رغما معطس الجبار
جمع الندى بهم وصدر المنتدى * كرم النفوس ورقة الابشار
سادالسراة بما استفاد واعنهم * ان الشموس لعلة الاقمار
وسخا الكرام بما استمدوا منهم * ان البحار لمنشأ الامطار
نجم الدنيا الى صنهاجة * والدين ينميهم الى الانصار
شادت يدالعلياء فى عرصاتهم * أعلى منار فى اعز ديار
من كل غيث للسماحة واكف * يهمى وقرن فى الوغى هدار
يتتابعون الى الصريخ كأنهم * أمواج بحر قد طمى زخار
كم مطاق لنداهم وظباهم * من قيد اعسار وقد اسار
ورداء مجد ما زرت أعطافه * بالمجد لا يبلى على الاعصار
فلو انهم خلدوا خلود ثنائهم * لم تنفصم عنهم عرى الاعمار
واليك من حوك البديع قوافيا * هز النشيد بها متون شفار
زفت أبا بكر اليك محاسنا * جاءتك تحمل عذرة الابكار
فاصخ الى هزج المديح فانما * صدحت باغصان السطور قمارى
هزت معاطف سامعيها حكمة * كادت تهز معاطف الاسطار
مسحت جفون الركب من سنة الكرى * ولوتهم طربا على الاكوار
ورأتك كفؤ فانتحتك على النوى * والبعد بعد الستة الاقطار
فاطلع لروضتها صباحا نيرا * يستضحك النوار للانوار
واسلم ابا يحيى لها من دولة * كست الليالى رونق الاسحار
وانهد لها فالسيف فى يد فارس * يسطو به والسهم فى يد بارى
واشفع على شحط الديار لآمل * اهدى الثناء على تنائى الدار

وقال يخاطب الوزير الجليل المشرف ابا محمد

العذارى الابكار غور أى تخير

نهد للامر يغش

ابن عامر وكان مراعيا له ومجلا معه

حدر القناع عن الصباح المسفر * ولوى القضيب على الكثيب الاعفر
وثنته هزة في عزة * فارتج في ورق الشباب الاخضر
متنفسا عن مثل نفحة مسكة * متبسما عن مثل سمطي جوهر
سلت على سيوفها اجفانه * فلقيتهن من المشيب بمغفر
متجلدا أربى بنفسي ان يرى * هذا الهزبر قتيل ذاك الجؤذر
فمشا بطعنته حشا متنفس * تحت الدجى عن مارج متسعر
يغشى رماح الخط اول مقبل * ويكر يوم الروع آخر مدبر
فتراه بين جراحتين لحظة * مكسورة ولعامل متكسر
نزر الكرى يرمي الظلام بمقلة * سهرت لاخرى تحته لم تسهر
من ليلة ارخى على جناحه * فيها غراب دجنة لم يزجر
لا يستقل بها الدمرى فكأنما * باتت تسري عن صباح المحشر
ولقد اقول لبرق ليل هاجني * فمسحت عن طرف به مستعبر
اقرأ على الجزع السلام وقل له * سقيت من سبل الغمام الممطر
بيني وبينك ذمة مرعية * فاذا تنوسيت المودة فاذكر
واذا غشيت ديار ليلى باللوى * فاسال رياح الطيب عنها تخبر
والمح صحيفة صفحتي فاقرأ بها * سطرين من دمع بها متحدر
كتبتهما تحت الظلام يد الصبى * خوف الوشاة بأحمر في اصفر
ولقد جريت مع الصبا جري الصبا * وشربتها من كف احوى احور
ناجيت منه عطارد اولربما * قبلته فلثمت وجه المشتري
تندى بفيه اقاحة نفاحة * شربت على ظمإ بماء الكوثر
شهدت له فتكاته في مهجتي * يوم الغميم بنسبة في قيصر
ولقد خلوت به أقسم نظرتي * ما بين جؤذر كاسة وغضنفر
يثني معاطفه وأذرف عبرتي * فاخاله غصنا بشاطي جعفر
واهاب بي شرخ الشباب لريبة * فرميت جانبه بعطف ازور
واخ زأرت له ولو لا أنني * آنست ما انكرته لم ازأر

السبل بفتحتين المطر

الجعفر النهر الصغير

آنست

آنست ما آنسته من عتبه * فاقام تحت غمامة لم تمطر
ولو التقينا حيث يصغى ساعة * لسقته بين ملامة وتشكر
تهمى بماء الورد فى اردانه * وبلا وتخصب سمعه بالجوهر
وعلاه لولا برق وعد شمته * فى عارض من بره مستمطر
لنسخت اسطار الكتاب كاتبا * مصطفة وطرقته فى عسكر
ومقام بأس فى الكريهة قمته * فسبحت فى بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السمهرى
ورميت هبوته بلبة اشهب * فسفرت ليلا عن صباح مسفر الهبوة الغبرة
يجرى فتحسبه انصبابا كوكبا * ينقض فى غبش العجاج الاكدر
اوردته نطف الاسنة اشهبا * ونزلت منه ظافرا عن اشقر
ولقد خبطت الغاب اسأل ليله * عن سر صبح فى حشاه مضمر
وحططت عن بنت الزناد قناعها * ليلا لسار تحته متنور
ومسحت منها عن معاطف مهرة * شقراء تذعر من شمال صرصر
وجرى الحديث ببعض ذكرى طاهر * فجعلت جزل وقودها من عنبر
وطفقت اذكيها واذكر ذهنه * فاخال ذاك وهذه من عنصر
فكانها والريح عابثة بها * ترهى فترقص فى قميص احمر
ولدت به أم السيادة اوحدا * متضمنا معنى العديد الاكثر
تعدى علاه دياره فلهابه * فى مرتقى زحل جمال المشترى
واذا وطئت جنابه قدسته * فكاننى امشى به فى مشعر
اتت العلى منه باوحد اصيد * حلو السجية طلق وجه المخبر
واغر اروع ملء سمع المنتقى * حر الكلام وملء عين المبصر
حلت اواصره به من عامر * فى حيث حلت مقلة من محجر الاواصر القرابات
طلق الجبين كاننى مستقبل * بلقائه وجه الشباب المدبر
رطب الكلام على سماع جليسه * فكان فى فيه لسان مبشر
لا تعتريه شبهة فكانما * يمشى على وضح النهار النير
متحمل العبء الثقيل بمنكب * ايد ولم يشدد له من مئزر الايد القوة
فكانه متصوب فى المرتقى * دمث المسالك فى الطريق الاوعر

وقال

واروع امجد قرطته * وبيض اللآلى لبيض النحور
وشعشعت الخمر أخلاقه * فاطلعها غرر البدور
وهانيك آدابه لجة * فمن لى وقد زحرت بالعبور
وما أرغت الكاس فى كفه * ولكنها ضحكت عن سرور
اذا ما جرى فوق قرطاسه * يراع جرى حبره بالحبور
فنلثم وضاع تلك الرقاع * ولعس مراشف تلك السطور
فهل نقسه من سواد اللمى * ومهرقه من بياض الثغور

وقال

وما نسمة نرهى وقد خلع الحيا * عليها حلى حمرا واردية خضرا
يذوب لها ريق الغمامة فضة * ويجمد فى اعطافها ذهبا نضرا

وقال يصف احدب اسود يسقى

رب ابن ليل سقانا * والشمس تطلع غره
فظل يسود لونا * والكاس تسطع جمره
كانه كيس فحم * قد أوقدت فيه جمره
وللمدام مدير * يشب جمرة خمره
تضاحكت عن حباب * يقبل الماء ثغره
فظلت آخذ باقو * تة وأصرف دره
حتى نثنت عصنا * واصفرت الشمس نقره
وارتد للشمس طرف * به من السقم فتره
يجول للغيم كحل * فيه وللقطر عبره

وقال

وشوان عنته حمامة ايكة * على حين طرف النجم ودهمان يكرى
فهب وريح الفجر عاطرة الجنى * لطيمة مس البرد طامعة المسرى
وطاف بها والليل قدرث برده * وللصبح فى اخرى الدجى منكب يعرى

واصعى

واصغى الى لحن فصيح يهزه * كما هز نشر الريح ريحانة سكرى
تهش اليه النفس حتى كانه * على كبد نعمى وفى أذن بشرى

وقال يتغزل

وليل طرقت المالكية تحته * اجد على حكم الشباب مزارا
فخالطت اطراف الاسنة انجما * ودست هالات البدور ديارا
فلم يك الا رشفة واعتناقة * ويحسبنى أنى أحف ازارا

وقال يصف ليلا وينعت ذئبا

ومفازة لا نجم فى ظلمائها * يسري ولا وسلاك بها دوار
تتلهب الشعرى بها وكانها * فى كف زنجى الدجى دينار
ترمى به الغيطان فيها والربى * دولا كما تموج التيار
قد لفنى فيها الظلام وطاف بى * ذئب يلم مع الدجى زوار
طراق سادات الديار مساور * ختال أبناء السرى غدار
يسرى وقد نضح الندى وجه الصبا * فى فروة فى دمعها اقشعرار
فعشوت فى ظلماء لم تقدح بها * الا المقلته وبأسى نار
ورفلت فى خلع على من الدجى * عقدت لها من أنجم أزرار
والليل يقصر خطوه ولربما * طالت ليالى الركب وهى قصار
وقد شاب من طرف المجرة مفرق * فيها ومن خط الهلال عذار

وقال يحث على تنبيه افهام الاطفال

سدد مرامى الطفل فى شأنه * بلعظة تشدد بها أزره
واكتف باللمحة من فهمه * ان المبادى ابدا نزره
اما ترى النيران من شعلة * والدوحة اللفاء من بزره

وقال فى الصبا يصف خالا

ألم يسقينى سلافة ريقه * وطورا يحيينى بآس عذار
فنلت مراد النفس من أقحوانة * شممت عليها نفحة لعرار
ووجه تحال الخال فى صحن خده * فتاتة مسك فوق جذوة نار

وقال في الطيف

يا حبذا والطيف ضيف طارق * طيف على شحط اجد مزارا
تلوي الشمال به قضيبا ربما * عاطي بسوسان هناك عرارا
فلثمت فيما قد لثمت علاقة * خدا بسيل مع العقار عقارا
ما ان دريت وقد نعمت بلثمه * ماذا رأيت أجنة أم نارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

يا بابه تهتز فينانة * وروضة تنفح معطارا
لله اعطافك من خوطة * وحبذا نورك نوارا
علقت طرفا فاتنا فاترا * منك وغرا منك غرارا
ونابلا مستوطنا بابلا * نفاث لحظ العين سحارا
اذا رنا يجرحني طرفه * لحظته أجرحه ثارا
فيصبغ الدر عقيقا به * وأصبغ النوار أزهارا
وجه به من بدع الحسن ما * يقيم للعشاق أعذارا
قد طبع الحسن به درهما * تسبك منه العين دينارا
من يلق من لاعج وجد به * ريحا فقد لاقيت اعصارا
تخفق أحشائي به دوحة * وتنثر الاعين نوارا
تدور بالاعين من وجهه * كعبة حسن حيثما دارا
فلي به عين مجوسية * تعبد من وجنته نارا

وقال في الزهد يخاطب القمر

لقد اصخت الى نجواك من قمر * وبت أدلج بين الوعي والنظر
لا أجتلي ملحا حتى أعي ملحا * عدلا من الحكم بين السمع والبصر
وقد ملأت سواد العين من وضح * فقرط السمع قرط الانس من سمر
فلو جمعت الى حسن محاورة * حزت الجمالين من خبر ومن خبر
وان صمت ففي مرآك لي عظة * قد افصحت لي عنها ألسن العبر
تمر من ناقص حورا ومكتمل * كورا ومن مرتق طورا ومنحدر

والناس من معرض يلهو وملتفت * يرعى ومن ذاهل ناسى ومذكر
يلهو بساحات اقوام تحدثنا * وقد قضوا مضوا اناعلى الاثر
فان بكيت وقد يبكى الخليل فمن * شجو يفجر عين الماء فى الحجر

وقال

انما العيش مدام أحمر * قام يسقيه غلام أحور
وعلى الاقداح والادواح من * حبب نور وتبر اصفر
فكان الدوح كاس أزبدت * وكان الكاس دوح مزهر

وقال

ندى النسيم فأرق وأعطرا * وهفا الغضيب فأاعض وأنضرا
فزففتها بكرا اذا قبلتها * ألقت على وجهى قناعا أحمرا
ورفلت بين قيص غيم هلهل * ورداء شمس قد تمزق أصفرا
والريح تنخل من رذاذ لؤلؤا * رطبا وتفتق من غمام عنبرا

الهلهل السخيف النسيج والرقيق

وقال فى الغزل

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملا العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

وقال يمدح اباالحسن بن الربيع صاحب
مدينة قرطبة لامر عرض له بها

ماذا عليك وقد نأيت ديارا * لو طاف بى ذاك الخيال فرارا
ونظمت من قبل بصفحة جيده * عقدا وقد لبس العناق شعارا
فم التعال فى هواك وقد طوى * منى الضنى وبك النوى اسرارا
ولربما من النسيم بنفحة * تندى على كبد تذوب أوارا
وسألت فيك الليل عن سنة الكرى * حتى اجابنى الصباح سرارا
وسحبت اردان الظلام على السرى * طولا ومزقت الذيول عثارا

ووطئت دون الغاب غابة ضيغم * غيران أنجد في الوعيد وغارا
أذكى الدجى عن نظرة ناراكما * هز الفلا عن زأرة اقطارا
فصممت عنه وقد سمعت حمامة * فاغرورقت عيني لها استعبارا
هزت كهزي نصل سيفي لوعة * فرققت حاشية ورق غرارا
وملأت جفني عبرة ولربما * ابكيته فجرى دما موّارا
وصبا اليها اسمر أعديته * فلوى معاطفه لها تخطارا
واذار في ورقاء تحسب مقلة * زرقاء لم تطبق لها أشفارا
ومشى يتيه بها اختيالا أجود * في شقرة لوسال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب به * شية تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهده وقد ملأ الفضا * ركضا وسد على الكمي قفارا
لرأيت في ماورد رأيت وقد بدا * نارا تكون اذا جرى اعصارا
استعطف الاسماع اطرابه * في صورة تستعطف الابصارا
وغمامة نشرت جناح حمامة * والبرق قد نسج الظلام نهارا
متألق صدع الدجى وسقى الثرى * فابيض ذانورا وذا انوارا *
في اجرع خلف الربيع به ابنه * كرما فاخصب ربوة وقرارا
هفت الصبا منه بسرى ديمة * هطلاء قربها العجاج وقارا
وكفت فسالت فضة ولربما * طبعت بكل قرارة دينارا
نثلت به زرق النطاف سوابغا * زرقا وجردت الشعاب شفارا
فكانما ولت هنالك كتيبة * فرمت به عنها السلاح فرارا
ارض هبطت بها سماء طلقة * وخبطت من سدف بها انوارا
عاطيت ذكرابي الحسين بها السري * ريحانة يشتمها معطارا
وسلافة خفت بشاطربالها * واسترقصت من فتية ومهارى
عبثت بها سنة الكرى فتمايدت * في ملتقى اسحارها اشجارا
ولربما سالت أباطحها بها * في منتحى انهارها أنهارا
أأبا الحسين ومادعوت مصغرا * بابي الحسين وقد دعوت كبارا
أعزز علي وقد حللت علاقة * بين الجوانح أن شحطت جوارا
وشرقت فيك بعبرة مشبوبة * كالبرق يقدح في الغمامة نارا

وعلاك لو سمح الزمان بليلة * منــه لظل بصفحتيه عذارا
تثني معاطفها اهتزاز بشاشة * تترى وخف بها السرور وقارا
فاستهجنت حمل الثريا تومة * واستصغرت لبس الهلال سوارا
وعسى الزمان وان عسا في حالة * يحنو فيــدنو بالوزير مزارا
فن المنى وهو الغزالة سنة * لوانني كنت الهلال سرارا
طالت المدائح طول أروع ماجد * فلبستها الا علـيك قصارا
وكفاك أنك من بدور معاشر * طلعوا لاول ليــلة أقمارا
ولئن عدتني عنك كل تنوفة * يهفولها قلب السراب حــذارا
فلربما طرقت جنابي فتية * كرموا جوارا في العلا ونجارا
نجباء تخفق في ظهور نجائب * ما ان نضـل وقد مثلن منارا
صدعت بهم سجف الظلام أجادل * لزمت بهم اكوا رهـا اوكارا
فسرت الى مع الركاب تحية * عقدت على لها العــلا ازرارا
هـــزازة ناءت بعطفي عزة * حتى جررت عــلى المجرة ازارا
هدرت جناية صرف دهر جائر * نفض المشيب بعارضي غبارا
فاذا احنوت فلا سلوت فانما * انت القريب وان شحطت ديارا

وقال في وصف الشيبة

أرأيت أي بنيــة * تعزى الى الروض النضير
اهدى الربيع صغيرة * منها تهش الى الكـبير
فلثمتها كلفا بها * والشيخ يكلف بالصغير

وقال

اما وشباب قد ترامت به النوى * فارسلت في اعقابه نظرة عبرى
لقد ركبت ظهر السرى بي نومة * فاصبحت في ارض وقد بت في اخرى
اقلب جفنا لا يجف فكلما * تاوهت من شكوى تالمت عن شكرى
فها انا لا نفس يخف بها المنى * فتلهو ولا سمع تطير به بشرى
واني اذا ماشاقني لحمامــة * رنين وهزتني لبارقة ذكرى

التومة خزام مخصوص يوضع في الانف

لاجمع بين المـاء والنـار لوعة * فمن مقلة ريا ومن كبد حرى
وقد خف خطب الشيب في جانب الردى * فصارت به صغرى التي كانت الكبرى
وللشعر عندي كلما ندب الصبا * فابكي محل الحق الشعر بالشعرى
فليت حديثا للحداثة لو جرى * فاسلى وطيفا للشبيبة لو سرى

وقال مما يتعلق بصفة جبل

وصهوة عزم قد تمطيت والدجى * مكب كان الصبح في صدره سر
وقد لحفتني شملة الظل شمأل * يقلقل احشاء الاراك بها ذعر
وأشرف طماح الذؤابة شامخ * تنطق بالجوزاء ليلا له خصر
وقور على مر الليالي كانما * يصيخ الى نجوى وفي أذنه وقر
تهدمنه كل ركن ركانة * فقطب اطراقا وتضحك البدر
ولاذبه نسر السماء كانما * يحن الى وكر به ذلك النسر
فلم ادر من صمت له وسكينة * أكبرة سن وقرت منه ام كبر

وقال يتغزل

ياليل وجد بنجد * اما لطيفك مسرى
ومالدمعي طليقا * والنجم الليل اسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المدّ جزرا
لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا

وقال يتغزل أيضا

واغيد حلوا للمى املد * يذكى على وجنته الجمر
بت اناجيه ولاريبة * تعلق بي فيه ولا وزر
والليل مسترد ونثار مرسل * قد طار زته انجم حمر
ابكي ويشجيني ففي وجنتي * ماء وفي وجنته خمر
واقرأ الحسن به سورة * كان لما من وجهه عشر
وبات يسقيني تحت الدجى * مشمولة يمزجها القطر
وابتسمت عن وجهه ليلة * كانه في وجهها ثغر

وقال

وقال

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلى ودثور
فاله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجاري الامور
واذا ما انقضت صروف الليالي * فسواء لديلا الاسى والسرور

وقال

الا قانع من ملك كسرى بكسرة * فما الوجد الا الخلد لا ما جنى كسرى
فيا بالنا والمال عرضة حادث * تركنا مطايا بالريح في اثره حسرى
وما الغي الا أن يعبدنا الهوى * ولم ندر جهلا اننا معشر أسرى
وقد لاح صبح الشيب وانسلخ الصبا * فيا صبح ما اجلى ويا ليل ما اسرى
فيا ليت انى ما خلقت لمطعم * ولم ادر ما اليسرى هناك وما العسرى
وليت أراني والمغيبة خسة * يفي غسلي اليمنى لغسلي باليسرى

وقال

سرى يرتمي ركضا به كل وجة * ترامي بها بحر من الليل اخضر
ولا صاحب الا طرير مهند * ومعتدل لدن المهزة اسمر
وأطلس زوّار مع الليل أغبش * سرى خلف استار الدجى يتنكر
تثاءب من مس الطوى فهو يشتكي * فيعوى وقد لفته نكباء صرصر
ودون أمانيه شرارة لهذم * يقلب فيها مثلها حين ينظر
فمن جوعة تغريه بي فهو مقدم * ومن روعة تثنيه عني فيقصر

وقال يمدح المشرف ابا الحسن بن نعيم

تشفع بعاق للشباب خطير * وبت تحت ليل للوصال قصير
ونل نظرة من نضرة الحسن وانتعش * بغرة رقراق الشباب غرير
فما الانس الا في مجاج زجاجة * ولا العيش الا في صرير سرير
واني وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير
فيا حبذا ماء بمدرج الاوى * وما اهتز من أيك عليه مطير

ونفحة ريح للربيع ذكية * ولمحة وجه للشباب نضير
ونعسة طرف العين من سنة الكرى * لرجع خرير أو لشجو هدير
وقد لاح وجه الصبح يندى كأنه * وراء قناع الليل وجه بشير
وأشرق نجم للثريا كأنه * أيادي نعيم أو هضاب ثبير
فتى شاب في عصر الشبيبة حنكة * وقام صغيراً في جلال كبير
وأصغى الى داعي الندى سمع أروع * مجيب على بعد الصريخ مجير
فبات وللأنباء فيه تأرج * تطيب به أنفاس كل سمير
وللروض سر شافهتنا به الصبا * سحيراً فالهى من حديث خبير
وللمدح ألحان تهز شجية * تنسي بها المكاء كل صفير
وقد أغضت الشعرى العبور لهمة * تقلب دون المجد لحظ غيور
تواقع أبكار العلا غير أنها * ترى أن بحر الجود خير طهور
وتصفح لا عن ذلة صفح رحمة * فترسل دون الذنب ستر غفور
وتجلو سواد المشكلات بخاطر * تركب من نار تشب ونور
اذا قست ما بين الحسام وبينه * تبسم واهتز اهتزاز سرور
من ال رحيم حيث لا هضبة العلا * لهذو لا بحر الندى لعبور
من القوم ادتهم الى خير باطن * بخير من للأبناء خير ظهور
ترى المزن مجاجا بهم متهللا * سماحة ايدو ابتسام ثغور
غيارى على الايدى العذارى كأنها * تزف من الكتمان خلف ستور
فهاهم كما تهوى العلا لاثناؤهم * لطى ولا اسرارهم لنشور
يذوبون ظرفا غير ان قلوبهم * اذا ما دهى خطب قلوب صخور
ترى بهم من نضرة في سماحة * طلوع بدور في ارتجاج بحور
وتعشوا الى نارهم في مفازة * ذكاء قلوب في اتساع صدور
فيا البطل الحامي وقد صافح الطلى * بأبيض بسام الفرند طرير
باطول باع من رحيم وقد سطا * بأرقش مصفر القميص قصير
فيا حسن مرأى الملك بين مهند * خضيب وزند لليراع نضير
وقد طارح السيف اليراع فأطربا * برجع صليل رائع وصرير

وقال في الغض من معذر

يا أيها

يا أيها الصب المعنى به * هاهو لا خل ولا خمر
سوّدما ورّد من خده * فعادفحما ذلك الجمر

وقال فى النحول وهو من قوله فى الصبا

بهرت جمالا فرعت البصر * وذبت سقاما ففت النظر
فصرت اذا أمكنت لقية * أريك السهى وتريني القمر

وقال فى اهداء مهر ادهم بهيم

تقبل المهر من أخى ثقة * ارسل ريحانه الى مطر
مشتملا بالظلام من شية * لم يشتمل ليلها على سحر
منتسبا لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
تحسبه من علاك مسترقا * بهجة مرأى وحسن مختبر
حن الى راحة تفيض ندى * فسال ظل به على نهر
ترى به والنشاط يلهبه * ماشئت من فحمة ومن شرر
لوحمل الليل حسن دهمته * امتع طرف المحب بالسهر
احمى من النجم يوم معركة * ظهرا واجرى به من القدر
اسودّ وابيض فعله كرما * فانتفت الحسن فيه عن حور
كانه والنفوس تعشقه * مركب من محاسن الصور
فازددسنا بهجة بدهمته * فالليل اذكى لغرة القمر
ومثل شكرى على تقبله * يجمع بين النسيم والزهر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

لك الخير اى الخير فى ردّ صاحب * مغير على عرض الصديق مغامر
يهش مع اللقيا الىّ كانما * أحل بربع للبشاشة عامر
ومهما نأى غامت على سماؤه * وجادت بصوب للغضاضة هامر
فجر بلحمى ظالما كل ذاكر * ولاك بعرضى مضغة كل سامر
وانى لالقى الركب يهبط أرضه * باذكى ثناء من اريج المجامر
ويطرقنى ضيفا مع الليل طيفه * فيكرع فى ماء من البشر ضامر

فاغضيت اغضاء الكريم لاته * كرام الحلي والنهى والاواصر
واجمت جبنا عن لمام بغيبة * واني لمطوى على بأس عامر
ودلت وحسن الصبر خير مغبة * (هنيئا مريئا غير داء مخامر)
ولو شئت رعت القرن والبيد بيننا * بمهلة خوار الاعنة ضامر

وقال

وحسام بكف اشوس اجرى * في الطلى ماءه واضرم ناره
عطف الضرب منه عارض شيب * فانجلى يخضب النجيع عذاره
فوق ورد محجل مزج الحسن * بمرآه ماءه وعقاره
خلعته نار الطبيعة سبكا * واسالت لجينه ونضاره
قدح الركض زنده فاستطارت * في دجى العجاج منه شراره
صبحت محلى فوده عن أقاح * نثرته الصبا على جلناره

وقال يصف شابا حسن الصوت

ومغرد هرج الغناء مطرب * يلقي به ليل التمام فيقصر
سعر الشباب الماية عن غرة * يرمي بها ليل السرار فيقمر
غازلته حيث المدامة والحبا * بة وجنة تدمى وعين تنظر
والمزن طرف جال يصهل أشهب * والبرق جل قد تمزق أحمر
وكانه والسكر يلوي عطفه * غصن تعانقه ارياح منور
ملأ المسامع والعيون محاسنا * فلم ادر هل أصغي اليه ام انظر

وقال صدر قصيدة

هذا غراب دجاك ينعب فازجر * وعباب ليلك قد تلاطم فاعبر
واستمع من نطف النجوم على السرى * والتف في ورق الظلام الاخضر
والبس رداء السيف وهو معزر * تحت العجاجة بالنجيع الاحمر
وارم الكريهة بالكريهة وارتشف * صفو الحياة من العجاج الاكدر

وقال يتغزل في لابسة ثوب معصفر

وبيضاء في صفراء تحمل نفحة * تنم عن المندل الرطب والجمر
خلعت رداء الصبر فيها علاقة * ويحسن الا في هوى مثلها الصبر
ولا غرو ان تروى بها عين ناظر * وباطنها ماء وظاهرها خمر

وقال يتغزل ويصف دارا جديدة

وقوراء بيضاء المحاسن طلقة * لبست بها الليل البهيم نهارا
يزرّ عليها الصبح نورا قميصه * وقد لبس الجوّ الظلام صدارا
هززت لاغصان القدود معاطفا * بها ولرمان النهود ثمارا
فسقيا لايام هناك تقلصت * ذيولا على حكم الشباب قصارا
اذا شئت غنانى وشاح وحلية * لحسناء غصت دملجا وسوارا
هى التى طرفا أحورا وملاحظا * مراضا وجيدا أتلعا ونفارا
افاضت على عطف القضيب ملاءة * ولفت على ظهر الكثيب ازارا
وحيت بآس اثر كاس تديرها * فقبلت جيدا منهما وعذارا

وقال يتغزل فى طريقة عبد المحسن

وضيف طيف أتى من هاجر * بات به المنكر مشكورا
وقد جلى الحسن له سنة * يلقى بها المعذول معذورا
وصفحة تنشر من صفحة * رأيت فيها الحسن مسطورا
زار وريح الفجر قد قلصت * ذيل غمام بات مجرورا
وقلدت أجياد تلك الربى * درا من النوار منثورا
والصبح قد مزّق عن صدره * جيب ظلام بات مزرورا
فانجابت الدهمة عن شهبة * وآلت المسكة كافورا
بحيث خيل الليل مطرودة * تحت لواء الحسن منشورا
ثم مضى يعشى به خاطرى * نارا ويغشى ناظرى نورا
كما انثنى غصن النقا أملدا * والتفت الجؤذر مذعورا
قد أسكرت خمر الصبا عطفه * فماد فى برديه مخمورا
مرّد بالهجر جنى طرفه * وكان ذنب السكر مغفورا

وارسل اللحظة مكسورة * من ترف والخطو مقصورا
وسال قطر الدمع فى خده * فرف روض الحسن ممطورا

وقال فى صفة سيف

ومرهف كلسان النار منصلت * يشفى من الثار او ينفى من العار
تخال شعله نارمنه طائرة * فى عارض من عجاج الخيل موار
يمضى فيهوى وراء النقع ملتهبا * كما تصوب يجرى كوكب سارى
يمشى فتحرق نارفيه موقدة * تحمى و يغرق ماء فوقه جارى

وقال فى الغزل

يا بارقا قدح الزناد وعارضا * متهللا ركب الرياح فسارا
ولا لاحوى باللوى متنصر * عقد النحول بخصره زنارا
يا غصن حسن قام يثمر فرعه * ورقا ويغتبق نوره ونارا
ما كان صرلك لوهصرتك ليلة * فنثرت من قبل على ثمارا

وقال فى صفة كاس

ومثلك مذهب الندى * يعلق بطيل عنان النظر
بازرق سالت به صفرة * كما طرز البرق ثوب السحر
اتتنى به النار فى صورة * ارى للعنان عليها صور
فطرفك ماراق من صفحة * عليه وللشمس نور القمر
فان تك دهما الليالى النوى * فان تحاياك فيها غرر

وقال يصف منفرجا

وصقيلة الانوار تلوى عطفها * ريح تلف فروعها معطار
عاطى بها الصهباء أحوى احور * سحاب أذيال السرى سحار
والنور عقد والغصون سوالف * والجذع زند والخليج سوار
بحديقة ظل اللمى ظلالها * وتطلعت شنبا بها الانوار
رقص القضيب بها وقد شرب الثرى * وشدا الحمام وصفق التيار

غناء الحف عطفها الورق الندى * والدف فى جنباتها النوار
فتطلعت فى كل موقع لحظة * من كل غصن صفحة وعذار

وقال فى الغزل

يارب ليل بته * وكانه من وحف شعرك
نهل مزنة دمعتى * فيه ويندى نور ذكرك
أتبعت فيه وقد بكيت عقيق خدك در ثغرك
وشرفت فيك بعبرة * قد وردتها نار هجرك
فكأنما ينفض عن * حبب لها رمان صدرك
ولرب ليل قد صدعت ظلامه بجبين بدرك
ولهوت فيه بدرة * مكنونة فى حق خدرك
تندى شعائق وجنتيك به ونفح ريح نشرك
وقد استدار بصفحتى * سوسان جيدك طل درك
حيث الحبابة دمعة * تجرى بوجنة كاس خمرك
وتهز منك فتنثنى * بقضيب قدك ريح سكرك
وتعب من رجراج رد * فك موجة فى شط خصرك

وقال يستقصر يوم أنس ويصف عشيه

الارب يوم حثت الكاس خطوه * فطار وأيام السرور قصار
عثرت بذيل السكر فيه عشية * وللريح فى موج الخليج عثار
وقد فض الدوار كل رباوة * وسال عليها للاصيل نضار

وقال فى الوزير ابى الحسن بن رحيم

جفن تجافى للخلى عن الكرى * وهوى تهاوى بالمطى على السرى
ومشعف لدن المهز شوقه * ماشاقنى فاذا هززت أطرا
وقد اشتبهنا سمرة ونحافه * فلو التفت لما عرفت الاسمرا
واف يحمى الصباح اذا مشى * شية وبدتعل الرماح اذا جرى
قد بات يحمل لبده طى النقا * ركضا ويحمل لبده ليث الشرى

وحثا التراب على الصبا فكانما * ازجى هناك غمامة برق سرى
واسترجف الارض الفضاء نوثبة * فكان ركناً خوفيها من حرا
مزقت من خلع العجاجة فوقه * ثوباً باطراف الرماح مدنرا
وصرخت يا ابنى رحيم صرخة * فالتفت الانجاد حولى عسكرا
من كل طلق الوجه تاه جواده * زهوا بعزة ربه فتبختر
صلت الجبين نوائى مستقبل * بروائه ليل السرار لاقمرا
ما ان سقتك به السماحة مرة * الا ارتك به الصباحة نيرا
واغرار هريات يعبق نفحة * فكان في برديه روضاً ازهرا
طلق المحيا واليدين كأنه * هر تطالع في غمام امطرا
لبس الرداء من الثناء مطرزا * فوق القميص من الحياء معصفرا
استمجد الاشراف من شرف به * هتى اليراع بكفه متبخترا
فلرب سمراء الاديم طويلة * حسدت براحته القصير الاصفرا
واليكها فاهاً بها من مدحة * اهديتها روضا اليك منورا
فتلالات حسنا بمدحك حالة * وتنفست طيبا بحمدك مجمرا
وسواه يكذب في سواها مدحة * فارغب بسمعك عن حديث يفترى

وقال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا في دياركم * ولو تخيرت هذا كنت اختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وقال

وكامة حدرا الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار
في ابطح رضعت ثغور اقاحه * أخلاف كل غمامة مدرار
نثرت بحجر الارض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم النوار
وقد ارتدى غصن النقا وتقلدت * حلى الحباب سوالف الانهار
حفات حيث الماء صفحة ضاحك * جذل وحيث الشط بدء عذار

والريح تنفض بكرة لمم الربا * والطل ينضح اوجه الاشجار
متقسم الالحاظ بين محاسن * من ردف رابيــة وخصر قــرار
وأراكة سجع الهديل بفرعها * والصبح يسفر عن جبين نهار
هــزت له اعطافها ولربمـا * خلعت عليـه مـلاءة الانوار

وقال

صح الهوى منك ولكنني * اعجب من بين لنا يقدر
كاننا في فلك دائر * فانت تخفى وانا اظهــر

وقال

اذن الغــمام بديمة وعقار * فامرح نجيبا منهمـا بنضـار
واربع على حكم الربيع باجرع * هزج الندى من منصح الاطيار
نثرت بحجر الروض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهــم الانوار
وهفت بتغريد هنالك أيـكة * خفـاقة بمهب ريح عــرار

وقال

تعلقته نشوان من خمر ريقــه * له رشفها دوني ولي دونه السكر
ترقرق ماء مقلتـاي ووجهـــه * ويذكى على قلبي ووجنته الجمر
ارق نسيمي فيه رقة حســنه * فلم ادر أي منهما قبلها السحر
وطبنا معـا شعــرا وثغرا كانما * له منطقي ثغــر ولي ثغره شعر

وقال

كئيب وبابي في يديك أسـير * يقيم كما شاء الهوى ويسير
وفي كل حين من هواك وادمعي * بكل مــكان روضــة وغدير

وقال يتغزل

لم انس ليــلة زعت سربك زائرا * فـكانما روعت فيها جؤذرا
فاقت عطفا ازورا وجلوت وجــ * ــها ازهرا وادرت طرفا احورا
وضفار دامن شــبابك ابيض * ولربمـا اعترض الحياء فمصفرا

وبدا هلال في نقابك طالع * ولربما انحدر النقاب فاقمرا
وجنيت روضا في قناعك ازهرا * وقضيب بان في وشاحك أثمرا
ثم انثنيت وقد لبست مصندلا * وطويت من خلع الظلام معنبرا
والصبح محطوط النقاب قد احتبى * في شملة ورسية فتأزرا

وقال

وأراكة ضربت سماء فوقها * تندى وافلاك الكؤس تدار
حفت بدوحتها مجرة جدول * نثرت عليه نجومها الازهار
وكأنها وكأن جدول مائها * حسناء شد بخصرها زنار
زف الزجاج بها عروس مدامة * تجلى ونوار الغصون نثار
في روضة جنح الدجى ظل بها * وتجسمت نورا بها الانوار
غناء ينشر وشيه البزاز لي * فيها ويفتق مسكه العطار
قام الغناء بها وقد نضح الندى * وجه الثرى واستيقظ النوار
والماء من حلي الحباء معاصم * زرت عليه جيوبها الاشجار

وقال

اما ومسيل مائل الغيث كالسطر * كما اترع الساقي الزجاجة بالخمر
لقد بت بين الرعد والقطر اشتكي * بسمعي من وقر وظهري من وقر
وها انا مبلول الجناح من الحيا * بصوب ومذعور الفراخ من الوكر
ا سقيتها من ديمة اثر ديمة * فخالت بها الجدران سطرا على سطر
من عارض يسقي ومن سقف مجلس * يعي ومن بيت يميل من السكر
اذا ما هوى ركن فاهوى فانني * لاشجى من الخنساء تبكي على صخر

(قافية السين)

قال رحمه الله تعالى

غيري من يعمد من انسه * ما بال من ساق ومن كاسه
وشان مثلي ان يرى حالما * بنفسه يبحث عن نفسه

وقال

وقال يصف ريحانة

ومعشوقة الحسن ممشوقة * يهيم به الطرف والمعطس
لها نضرة سمتها نظرة * وتكلف بالانفس الانفس
فمن ماء جفنى لها مكرع * فسيح ومن راحتى مغرس

وقال فى صفة فرس اشقر أغر

واشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شعل الباس
من جلنار ناضر خده * واذنه من ورق الآس
تطلع للغرة فى وجهه * حبابة تضحك فى كاس

وقال فى التشوق الى الاندلس

ان للجنة فى الاندلس * مجتلى حسن وريا نفس
فسنا صبحتها من شنب * ودجى ظلمتها من لعس
فاذا ما هبت الريح صبا * صحت واشوقى الى الاندلس

وقال يصف صورة ركبت من ريحان فى هيئة جارية مطيبة مقلدة

اماوا اعتزار السيف والضيف والندى * بخير مليك هش فى صدر مجلس
بدا بين كف للسماح مغيمة * تصوب ووجه للطلاقة مشمس
لقد زف بنتا للخميلة طلقة * يهز اليها الدست اعطاف مغرس
تنوب عن الحسناء والدار غربة * فما شئت من لهو بها وتأنس
تشير اليها كل راحة سوسن * وتشخص فيها كل مقلة نرجس
خفت بها ريح بليل وربوة * عسرى غمام جاد هامتجس
فجاءت تروق العين فى ماء نضرة * نشت على اعطافه ثوب سندس
وتملا عين الشمس لالاء بهجة * وحسن وانف الريح طيب تنفس

وقال فى صفة احدب اسود يسقى

وكاس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسه
طاف بها اسود محدودب * يطرب من يلهو به مجلسه

نخلته من سبج ربوه * قد انبتت من ذهب نرجسه

وقال

افى كل يوم رجفة لملمة * بفقد خليل بعد لأي العين مونس
ابيت له تندى جفونى لوعة * كما دمعت تحت الحياء عين نرجس
وحسبي اذا ما اوجعتني كربة * بمؤنس يعقوب ومنقذ يونس

وقال فى جنى التين

اما واهتصار غصون البلس * وقد قلص الصبح ذيل الغلس
ومال يسيل جنى شهده * كما سال ريق حبيب نعس
لقد ساق من رائق المجتلى * شهى المجنى مستطاب النفس
فهمت له ببياض الثغور * واحببت فيه سواد اللعس

وقال وكتب بها الى الفقيه ابى عبد الله محمد بن أحمد

جره لاءة كل يوم شامس * واسحب ذؤابة كل ليل دامس
واطلع بكل فلاة ارض غرة * غراء فى وجه الظلام العابس
وانزل بها ضيفا لليث خادر * يقريك اوجارا لظبي كانس
واذا طعمت فمن قنيص فلذة * واذا شربت فمن غمام راجس
والريح تلوى عطف كل اراكة * لى السرى وهنا العطف الناعس
وسل الغنى من ظهر طرف اشقر * بطأ القتيل وصدر رمح داعس
وارجم برأيك شدق ليث ضاغم * طلب الثراء وناب صل ناهس
وارعب بنفسك عن مقامة فاضل * قد قام يمثل فى خصاصة بائس
فالحر مفتقر الى عز الغنى * فقر الحسام الى يمين الفارس
واذا عرمت فلا عثرت بحادث * فركبت منه ظهر صعب شامس
فانزع الى قاضى الجماعة رهبة * تضع العنان بخير راحة سائس
واستسق منه ان ظمئت غمامة * يخضر عنها كل عود يابس
فاذا رويت بماء ذاك المجتلى * فحذار من ألهوب ذاك الهاجس
من آل حمدين الاولى حليت بهم * قدما صدور كتائب ومدارس

من اسرة نشأوا غمائم ازمه * ولربما طلعوا بدور حنادس
متطلعين الى الحروب كانما * يستطلعون بها وجوه عرائس
وجروا بميدان المكارم والعلى * وكانما ركبوا ظهور روامس
الروامس ازياح
وجنوا ثمار النصر من غرس القنا * باكفهم ولنعم غرس الغارس
فهم لباب المجد نجدة انفس * وذكاء الباب وطيب مغارس
وهم رياض الحزن نضرة اوجه * وجمال اردان وحسن مجالس
من كل اروع راع كل ضبارم * باسا وذلل نفس كل منافس
الضبارم كعلابط الاسد
خلع الثناء عليه اكرم حلية * يرهى بها في الدست عطف اللابس
سلس الكلام على السماع كانه * سنة ترقرق بين جفنى ناعس
ماان يمازمن الشهاب طلاقة * حتى تمد اليه كف القابس
ترك الاعادى بين طرف خاشع * لا يستقل وبين رأس ناكس
وزكا فلم يطرف بنظرة خائن * يوما ولم يعرف بعهد خائس
متقلب ما بين حزم غارس * للمكرمات وبين حزم حارس
وذكاء فهم لو تمثل صارما * لم يأتمن ظبتيه عاتق فارس
ومقام حكم عادل لا يزدرى * فيه المعلى خطوه بالنافس
المعلى سابع قداح الميسر والنافس خامسها والحامس الشديد الصلب
ومجال حرب جر فيه لامه * قد قام منها فى غدير حامس
يطأ العدا ما بين نصل ضاحك * تحت العجاج ووجه طرف عابس
فى حيث يلعب بالقناة شهامة * لعب النعامى بالقضيب المائس
احسن بقرطبة وقد حلت به * حسن الفتاة والبس خلق العانس
وتتوجت بمنار علم ساطع * قد قام فوق قرار دين آنس
وتخايلت عرابه فى عصمة * صحت بها من كل داء ناخس
يزهى بريط للصبيحة ابيض * تندى وبرد للعشية وارس
الريط جمع ريطة الملاءة والوارس الاصفر
فانهض اباعبد الاله بآمل * قد جاب دونك كل حرق طامس
عاج الرجاء على علاك به فلم * يعج المطى برسم ربع دارس
فاشفع لمغترب رجاك على النوى * يمدد الى الخضراء راحة لامس
وامدد اليه بكف جد قائم * تجذب به من ضبع جد جالس
الضبع العضد
فلرب يوم قد رفعت به المنى * وصحون فيه سواد ظن البائس

وبقيت تجتلب النفوس نفاسة * وبشاشة ووفيت عين النافس

ودخل على قوم يشربون وقد اقلع عن الشراب فقال

يا حبذا نادى الندام ومجتلى * سر السرور به ومسلى الانفس
ولئن كففت عن المدام فان لى * نفسا تهش بصدر ذاك المجلس
لولا الحياء من المشيب لقبلت * ثغر الحباب به وعين النرجس

وقال

درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم * فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا حتى اصابوا فرصة * فى اخذ مال مساجد وكنائس

❋(قافية الصاد)❋

قال رحمه الله تعالى فى اثناء شكاية

الا انها الايام تزيد فتنقص * ونفضة حى تعترى فاردص
فهاانا محو ما جنيت بعبرتى * وانظر فى ما قد عملت امحص
والح أعقاب الامور فارعوى * ويعمى على الامر طورا فافحص
ويارب ذيل للشباب سحبته * وما كنت ادرى انه سيقلص
ولمحة عيش بين كاس روية * تدار وظبى باللوى يتقنص
الا بان عيش كان يندى غضارة * فياليت ذاك العيش لو كان ينكص
وعز شباب كان قدهان برهة * الا انها الاعلاق تغلو وترخص
فمن مبلغ تلك الليالى تحية * تعم بها طورا وطورا تخصص
على حين لا ذاك الغمام يظلنى * ولا برد تلك الريح يسرى ويخلص
وقد طلعت للشيب بيض كواكب * اقلب فيها ناظرى اتخرص
كان لم اقبل صفحة الشمس ليلة * ولم يتعرض بى دونها الشمس اخمص
ولا بت معشوقا تطير باضلعى * قطاة لها بين الجوانح مفحص

❋(قافية الضاد)❋

قال رحمه الله تعالى يصف سرعة ايام الشباب

الا مضى عمر الصبا فانقضى * وحبذا عصر شباب مضى
بت به تحت ظلال المنى * مجتنيا منه ثمار الرضا
ثم مضى احسبه كوكبا * منكدرا او بارقا مومضا
فاتصدى ينتحي مقبلا * حتى تولى ينثني معرضا
ومر لا يلوي وما ضر من * اعرض لو سلم او عرضا
وانما اضاء بليل الصبا * صبح مشيب ساءني أن أضا
لاح ففي عيني نور الهدى * منه وفي قلبي نار الغضا
وابيض من فودي به أسود * كنت ارى الليل به ابيضا

(قافية العين)

قال وكتب بها الى الامير الاجل أبي اسحاق رحمه الله تعالى

سمعت وقد غنى الحمام فرجعا * وما كنت لولا ان يغني لاسمعا
واندب عهدا بالمشقر سالفا * وظل غمام للصبا قد تقشعا
ولم ادر ما ابكي ارسم شبيبة * عفا ام مصيفا من سليمى ومربعا
واوجع توديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودعا
وما كان اشهى ذلك الليل مرقدا * واندى محيا ذلك الصبح مطلعا
واقصر ذاك العهد يوما وليلة * واطيب ذاك العيش ظلا ومرتعا
زمان تقضى غيره عهد محاسن * تسوم حصاة القلب ان تتصدعا
تحولت عنه لا اختيارا وربما * وجعت على طول التلدد اخدعا
ومن لي ببرد الريح من ابرق الحمى * وريا الخزامى من اجارع لعلعا
وقد فات ذاك العهد الا تذكرا * لو اني على ظهر المطي توجعا
وكنت جليد القلب والشمل جامع * فما انفض حتى حار فارفض ادمعا
ولمت بنادي عبرة مستهلة * اكفكف منها بالبنان تصنعا
واني وعيني بالظلام كحيلة * لآبى بجفني ان يلائم مضجعا
واكبر شأنا ان ارى الصبح ابيضا * بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا
كأني لم اذهب مع اللهو ليلة * ولم أتعاط البابلي المشعشعا

التلدد التلفت والاخدع شعبة من الوريد

ولم أتحامل بين ظل بسرحة * وسجع لغرّيد ودماء بأجرعا
ولما رم آمالى بأزرق صائب * وابيض بسام واسمر اصلعا
وأبلق خوار العنان مطهم * طويل الشوى والساق اقود اتلعا
جرى وجرى البرق اليمانى عشية * فابطأ عنه البرق عجزا واسرعا
كان سحابا اسحما تحت لبده * يضاحك عن برق سرى فتصدعا
وحسب الأعادى منه ان يزجروا به * مغيرا غرابا صيح الحى ابقعا
كان على عطفيه من خلع السرى * قميص ظلام بالصباح ترقعا
ركضت به بحرا تدفع مائحا * واقبلت ام الرال نكباء زعزعا
يؤال من أذن فأذن تشوّفا * الى صرخة من هاتف او تطلعا
كان له من عامل الرمح هاديا * منيفا ومن ذلق الاسنة مسمعا
فسكنت منه بالتغنى على السرى * اسمع من اعطافه فتسمعا
ولما انتهى ذكر الامير استخفه * نخفض من لحن الصهيل ورفعا
حنينا الى الملك الاغر مرددا * وشجوا على المسرى القصى مرجعا
ففى حب ابراهيم اعرب صاهلا * وفى نصر ابراهيم كر نشيعا
ملك تباهى المجد وشيا مذهبا * به وتراءى المجد تاجا مرصعا
غشيت به أندى من المزن راحة * وأطيب افياء وامرع مربعا
طمى الجود فى يمناه بحرا وربما * تدفق فى ارجائها فتدفعا
واعدى نداه الغيث فانهل واكفا * وحسبك من سقياه ان سح ماءمعا
فرب حديث عن علاه سمعته * وما طائر البشرى بأحسن مسمعا
فما شائمى برق توضح موهنا * وقعقع ارعادا بنجد فاطمعا
اذا كف من قطريك عارض الندى * وراقكما برق البشاشة فارتعا
فان ابا اسحاق اخصب تلعة * واشهى ندى ظل واعذب مكرعا
وحسبكما ان قد تأسى به الحيا * فعاود من رجماه ما كان اقلعا
وعز الهدى منه بأمجد اوحد * طويل نجاد السيف ابلج اروعا
أحل به العود السليب سماحة * واحرم مطرور الظبا الا تورعا
اذا دب اخفى من خيال مكيدة * تصوب اسرى من شهاب واطلعا
وما السيف من كف الكمى مجردا * باسطى وراء النقع منه واسطعا

تحامل الشيخ فى مشيه اذا مشى مشيا ضعيفا

الرال ولد النعامة
يؤلل أى يحدد

دعا باسمه داعي الحفيظة والندى * فلبي على شرخ الشباب واهطعا
وهب كماهب الحسام شهامة * وعب كما عب الخضم تبرعا
وجر به ذيل الخميس ابن غاية * تردى غلاما بالعلى وتلفعا
وداس العدا ركضا واجرى الى الوغى * بأطوع من عيناه فعلا وأطبعا
فلم يدر أى منهما النصل منطقا * فصيحا وافرندا كريما ومقطعا
فشيد من ذات المكارم وابتنى * ورفعه في جنب الاله ورفعا
وخفض من صيت الابي وصوته * وزلزل من ركن العصى وضعضعا
والقت اليه بالمقادة قادة * تطامن من أعناقها ماترفعا
وذلل من اخلاقه كل ريض * فأصبح خوار الشكيمة طيعا
فمن مبلغ الايام عنى انني * تبوأت منه حيث شئت تمتعا
وطرت ثناء واطلعت ثنية * فاشرفت ايضاعا وأشرفت موضعا
وهل بقيت للنفس الا اطلاعة * الى القلم الاعلى يخط موقعا
فما القمر الساري بأجمل غرة * ولا الوابل الغادي باكرم مصنعا
فهنئت عيدا قد تلقاك قادما * ولم يك لولا ان طلعت ليطلعا
وحسبك جد قد اظلك قادما * فما هو الا ان تقول فيسمعا
وحياك من فرع لاشرف دوحة * نسيم كانفاس العذارى تضوعا
يلاعب من خوط الاراكة معطفا * ويمسح من مسرى الغمامة مدمعا

وقال يتغزل ويصف سحابا

أرقت وقد نام الخلي لنازح * تشظت حصاة القلب في حبه صدعا
وماشاقني الا وميض غمامة * تطلع من نجد فحيا اللوى ربعا
اشيم سناه والسماء مغيمة * كما اغرورقت عيني لرؤيته دمعا
فذكرني والليل يندي جناحه * بعطفه خفقا ومبسمه لمعا
ومسحب ذيل للسحاب بذى الغضا * برود رضاب الماء أحوى لي المرعى
فقل في اني قد تهادى كانه * اذا ماثنى اعطافه حية تسعى
وماء مسيل سائل لقرارة * فبينا ترى منه حسامارى درعا

وقال يمتدح ابا اسحاق بن أمير المسلمين ويذكر محاصرته لحصن المورية

ويهنيه بتقليده كورة اشبيلية وكتب بها اليه

أرايك أمضى أم حسامك يقطع * ومرآك أبهى أم حديثك يسمع
وكل له في جانب الملك مسلك * كريم ومن نفس الامارة موقع
لك الخير ما اهداك والسهم صائب * يطيش وما اعداك والخيل تمزع
ولا غير اطراف الاسنة مقول * يبين ولا غير الفرائص مسمع
وما الوشي حسنا غير بيض محاسن * لبست على عطفي علاك وتخلع
ولا النجم نأيا غير ذروة معقل * تذود العدا عن جانبيه وتمنع
تفوت رجاء المرتجين وعوده * ويدنو به سعد الامير فيطمع
احطت به حصر الاحاطة مضعفا * تزلزل من اركانه وتضعضع
وامطرته غيثا من العيث واكفا * يظاهره وبل من النبل يهمع
تضم جناح الجيش حوليه ضمة * تكاد بها اضلاعه تتقعقع
فكم ضربة فوهاء ثم ومقلة * جرت هذه تدمى وهاتيك تدمع
ولا باس الا من سيوفك تنتضى * ولا سعد الا في رماحك تشرع
وهل انت الا رحمة الله تنكفى * عذابا على اهل المعاصي فتقمع
فكم حرز عز قد غشيت ببطشة * تصم العدا رجاتها حين تسمع
وغادرته من معقل وهو معقر * لمعتقديه مصنعا وهو مصرع
فانجز فيه موعد السيف فانك * يهون عليه الجانب المتمنع
واهوى به طيب الحديث فنشره * يخب به ركب الثناء ويوضع
اداه زاعطاف المعالى حسنته * يدير بها كاسا عليه تشعشع
وحسبك من فلج لابيض واضح * يعيد ويبدى في المعالى فيبدع
ويارب جيش للعدو كانه * عباب خضم قد طمى يتدفع
عرضت له والليث دونك جرأة * فاجفل اجفال النعامة يجزع
ولقيته ريح المهابة بارحا * فاقلع اقلاع الغمامة تقشع
وادبر لا يلوى على متعذر * حذار فتى يسرى اليه فيسرع
وقد جال دمع القطر في مقلة الدجى * ولفت نواصي الخيل نكباء زعزع
له من صدور الاعوجية والقنا * شفيع الى نيل الاماني مشفع

العيث الافساد

الفلج الفوز والظفر

امتعذر المتأخر

وظفره في ملتقى الخيل ساعد * الف وقلب بين جنبيه اصمع
وابيض يتلو سورة الفتح ينتضى * ويستقبل الفرق الكريم فيركع
ومنجرد ضخم الجزارة أوحد * يطير به تحت العجاجة اربع
وحصداء تزرى بالسنان حصينة * ووجه وقاح بالحديد مقنع
رتعت على حكم السماح بربعه * ومربع ابناء السماحة مرتع
وبحت عليه عوجة الصب شاقه * بريق تراءى آخر الليل يلمع
ولم أرد الاوشال انقع غلة * ويمنى ابى اسحاق للبحر منبع
وهضبته احمى جنابا لخائف * وابطحه اندى مرادا وأمرع
فمن مثل ابراهيم والصبح أبلج * ومن مثل ابراهيم والحق اصدع
امام تدانى رأفة وسمابه * الى المجد بيت طاول النجم اروع
تحلى ومن بطحاء مكة حنة * اليه وللبيت الحرام تطلع
ترى لقريش فيه برق مخيلة * يلوح وعرقا للخلافة ينزع
اما وايادا نصقتنى بحمده * وقد ما وقتنى والحمامة تسجع
لئن هزمن ارجاء حمص مسرة * حديث بملقاه اليها رجع
لقد ناب منا والخطوب ممضة * وشيك نواه والحوادث توجع
وفارقنى صبرى لذكرى فراقه * وشافهنى قبل الوداع تودع
وكنت جماد العين اجهل ما البكى * فعلمنى داعى النوى كيف تدمع
فاستودع الله الامير ومهجة * اشيعها فى من هناك اشيع
وهنئتها من دار ملك وهنئت * به ملكا والله يعطى ويمنع

وقال فى اثناء سفر يتشوق الى الوطن

أجبت وقد نادى الغرام فاسمعا * عشية غنانى الحمام فرجعا
فقلت ولى دمع ترقرق فانهمى * بسيل وصبر قد وهى فتضعضعا
الا هل الى أرض الجزيرة أوبة * فاسكن انفاسا واهدا مضجعا
واغدو بواديها وقد نضح الندى * معاطف هاتيك الربا ثم اقشعا
اغازل فيها للغزالة سنة * تحط الصبا عنها من الغيم برقعا
وقد فض عقد القطر فى كل تلعة * نسيم تمشى بينها فتضوعا

السنة بالضم الوجه أو حره أو دائرته أو الصورة

وبات سقيط الطل يضرب سرحة * ترف بواديها و بنضح اجرعا
واين فنادارالى حبيبة * وحسبك مصطافاهناك ومربعا
لقد تركتني بين جفن جفا الكرى * وجنب تقلى لا يلائم مضجعا
أقلب طرفي في السماء لعلني * اشيم سنا برق هناك تطلعا

وقال من قصيدة كتب بها الى ابن عائشة

من ليلة للرعد فيها صرخة * لا تستطاب وللحيا ايقاع
خلعت على بها رداء غمامة * ريح تمهله هناك صناع
والصبح قد صدع الظلام كانه * وجه وضيء شف عنه قناع
فرفلت في سمل الدجى وكانما * قزع السحاب بجانبيه رقاع
ودفعت في صدر الدجى عن مطلب * بيني وبين الدهر فيه قراع
وقبضت ذيلي رغبة عن معشر * عوج الطباع كانهم اضلاع
جارين في شوط العناد كانهم * سيل تلاطم موجه دفاع
يرمون اعطافي بنظرة احنة * وقدت كما تذكى العيون سباع
أفرغت من كلمي على اكبادهم * قطرا له اسماعهم اقاع
ووصلت ما بيني و بين محمد * حتى كانا معصم وذراع
فظفرت منه على المشيب بصاحب * خلف الشباب فلي اليه نزاع
قد كنت أغلي في ابتياع وداده * لو ان اعلاق الوداد تباع
واليكها غراء لولا حسنها * لم تفتق الابصار والاسماع
عبقت بها في كل كف زهرة * فتقت لها من خمسها اقاع

وقال يتوجع لبعض اخلائه

أذن الرحيل بلقية لوداع * ان الليالي نزرة الامتاع
فاطلت عض اناملي اسفا على * زمن خلا منه قصير الباع
لم ينعصم عن ضمة لاقامة * الا الى تعنيقة لزماع

(قافية الهاء)

قال رحمه الله يتغزل في غلام متلثم و يصف ذؤابته وخضاب كفه

أيجني على مهجتي طرفه * ويخضب من دمها كفه
وتلدغني تارة حية * هناك يساورها ردفه
ويرشف دوني لثام له * ندى اقحوان حلا رشفه
فسائل برامة عن ريها * وهل ضل عن سربها خشفه
وهل خاض جرعاء وادي الغضا * يلاعب افنانها عطفه
فاعدى أراكتها هزة * وأرج أنفاسها عرفه
اما وهوى مثله جؤذرا * يطابق موصوفه وصفه
له نظر فاتن فاتر * يحل قوى عزمتي ضعفه
لئن هز أعطافنا حسنه * لقد بز انفسنا طرفه
واقبل بالحسن ادباره * يلاعب خوطته حقفه
وحفت به الخيل خيالة * فطار به سرعة طرفه
وهش الى ركضه ظهره * وحن الى كفه عرفه
وأقوم من رمحه قده * وافتك من نصله طرفه
وكل هناك صريع به * يرى ان عيشته حتفه
الا شف صدري عن سره * كما شف عن وجهه سجفه
وخف بقلبي فيه الهوى * ولاعب قرطاسه شنفه
فهل من سبيل الى زورة * يمن بها ليلة عطفه
فيلوي من غصنه هصره * ويمكن من ورده قطفه
وقد كنت ازرى على عفة * ويعجبني انني عفه

القربوس للسرج
كالولية للرحل
وهي ما يوضع
تحته

وقال أيضا

واغيد معسول اللمى والمراشف * صقيل المحلى والحلى والسوالف
انخت به والبرق يهفو جناحه * وللديمة الهطلاء حنة عاطف
فنادمت حلو البر واللفظ واللمى * جميل المحيا والحلى والعوارف

وقال في الغض من معذر

اطل وقد خط في خده * من الشعر سطر دقيق الحروف
فقلت ارى الشمس مكسوفة * فقوموا نصلي صلاة الكسوف

وقال في زمن الصبا

الارب يوم لي بباب الزخارف * رقيق حواشي الحسن حلو المراشف
لهوت به والدهر وسنان ذاهل * وغصن الصبا ريان لدن المعاطف
أعاطي حمايا الكاس والانس فتية * تخايل سود العذر بيض السوالف
وذيل رداء الغيم يخفق والصبا * تحث وموج النهر ضخم الروادف
يطير بناقية شراع كانه * اذا ضربته الريح احشاء خائف
وقد بل اعطاف الربا دمع مزنة * تحير في جفن من النور طارف
زمان تولى بين كاس تليدة * تدار وعيش للحداثة طارف
وشمس كلالاء الزجاجة طلقة * وظل كريعان الشبيبة وارف

وقال

الا ان خفض العيش في صرخة العزف * بجرر ذيول اللهو في منزل القصف
وجاز ل به حلو الشمائل واللمى * شهى الجنى لدن الصحبة والعطف
تنفس بين الروض يخطر والصبا * واشرف بين الغصن يأطر والحقف
وقد عطفت وهنا به الكاس هاجرا * وما كنت ادرى الكاس من احرف العطف
وناولته صفرا لم يرصرفها * دهاقا على الساقى فيلحن في الصرف
فقلت وقد ماست بعطفيه نشوة * هن مجتلى حسن ومن مجتلى ظرف
أماو بياض الثغر في سمرة اللمى * وحسن مجال السحر في فترة الطرف
لئن كنت بدر التم حسنا ورفعة * فان دموع الصب من انجم القذف

وقال في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادى طويل السرى * ضافى سبيب الذيل والعرف
يصرف الفارس في لبده * طرفا به اسرع من طرف
مؤذنا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف

(قافية القاف)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابى عبد الله محمد بن عائشة رحمه الله

يستدعيه للانس فيما كانا ينتظران فيه من طب صديق له ما تعذرت معالجته وطالت شكايته .

يا هزة الغصن الوريق * وبشاشة الروض الانيق
أأتتكما بشرى بسقـ * ـيا ام سلام من صديق
فهززت من عطف ند * وسفرت عن وجه طليق
ولقد أقول اذا سرى * بين الاقاحى والشقيق
بالله يا نفس الصبا * حى الصديق عن الصديق
قل للحبيب بل الحميـ * ـم بل الشفيق بل الشقيق
يا ملتقى الخلق الشريـ * ـف وهشة الوجه الطليق
ان النجاة بعدة * فاسلك بنا قصد الطريق
واركض بنا ركضا حثيـ * ـثا فيه عن نظر دقيق
فلطالما من شقة * اعددت مثلك من رفيق
فارغب بنفسك عن مكا * ن قد نبذت به سحيق
واركب بنا اللفظ الجليـ * ـل وسر الى المعنى الدقيق
واسمح فذى طرف به * يمتد فى فج عميق
وشب الوعيد بموعد * فالماء يمزج بالرحيق
وتلاف من بحر الشكا * ة اخا يمد يد الغريق
لا بالسقيم ولا الصحيـ * ـح ولا الاسير ولا الطليق
لو جئته فجأته * لا قل جفن المستفيق
لا تبخلن بنفحة * وبراك من مسك فتيق
واربع بواد عشبه * خضل ونم فى رأس نيق

وله فى الماء

لا تودعن ولا الجماد سريرة * فمن الصوامت ما يشير فينطق
واذا الحديث اذاع سرا خله * فانظر فديتك من تراه يوثق

وقال يصف النارنج فى اغصانه

ومحمولة فوق المناكب عزة * لها نسب فى روضة الحزن معرق

النوق ارفع موضع بالجمل

رأيت بمرآها المنى كيف تلتقي * وشمل رياح الطيب وهي تفرق
يضاحكها ثغر من الشمس واضح * ويلحظها طرف من الماء ازرق
وتجلى بها الماء والنار صورة * تروق فطرفي حيث يغرق يحرق

وقال يلغز

يا راكضا في شوط كل سيادة * اعيا ترسله الرياح لحاقا
متيقظا تندى حواشي لفظه * سلسا ويلفح فهمه احراقا
ما حامل خطط المهابة خامل * ما قام في العلياء ينقل ساقا
متعذب ما زال يضرب يومه * كدا ويخنق ليله اشفاقا
ما ان يسير مع الصباح لشأنه * حتى يشد مع النفوس نطاقا

وقال يصف خيلانا

غازلته من حبيب وجهه فلق * فاعدا ان بدا في خده شفق
وارتج يعثر في اذيال خجلته * غصن بعطفيه من استبرق ورق
تخال خيلانه في نور صفحته * كوا كبا في شعاع الشمس تحترق
عجبت والعين ماء والحشى لهب * كيف التقت بهما في جنة طرق

وقال يستهدي خمرا في يوم برد

كتبت وقد خصرت راحتي * فهل من حريق لكاس الرحيق
وقد اعوزت نارها جلة * فلولاك شبهتها بالصديق

وقال يصف البحر

ولجة تفرق او تعشق * فاتني احشاؤها تخفق
يسير فيها سائرها جها * من الصبا مزبده يقلق
تخلتني في وسطها فارسا * قربه منه فرس ابلق

وقال في الغزل

يا مسترفا يمشي الهوينا غمرة * ويهزاعطاف القضيب المورق
جمعت ذؤابته ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق
هل كان عندك ان عندي لوعة * ينبو لها طرف السنان الازرق

طالت مراقبة الخيال ودونه * رعى الدجى فتى انام فنلتقى
ما بين نحر بالدموع مقلد * فرحا وجيد بالعناق مطوق

وقال يداعب صديقاً له من الشعراء ويهنيه
بنجحة كان قد تغزل فيها سوداء

ليهنك وافد انس سرى * فسرى وفصل سرور طرق
فاشئت من ماء ورد به * اراق ومن ثوب حسن ارق
وسوداء تدمى به منحرا * كما اعترض الليل تحت الشفق
واقسم لو مثلت ليلة * لعفت الكرى واستطبت الارق
ستخلع من فروها فحوة * سواد الدجى عن بياض الفلق
فيا حسن خصرلها أحمر * ومئتزر شهم عليه يقق
ومارفلت فى قميص الظلام * ولا اشتملت برداء الغسق
ولكن تسيل عليها القلوب * هوى وتذوب عليها الحدق

وقال مما يتعلق بصفة سوداء

تجردت عن غسق * وابتسمت عن فلق
وامكنت من خلق * ملتهب محترق
ثم نضت تعثر فى * فضلة برد شرق
كما تولت ليلة * تسحب ذيل الغسق

وقال يخاطب ذا الوزارتين

أمقام وصل أم مقام فراق * فالقضب بين تصافح وعناق
خفاقة ما بين نوح حمامة * هتفت ودمع غمامة مهراق
عثت بهن يد النعامى سحرة * فوضعن اعناقا على أعناق
اكسبنني خلق الوفاء وربما * اذ كرنني بمواقف العشاق
ضما ولثما واستطابة نفحة * وخفوق احشاء وفيض ماق
فلوان سرحة بطن واد باللوى * حييتها تصغى الى مشتاق
لنثرت بالجرعاء عقد مدامعى * ففضضت ختم الصبر عن اغلاق

وارقت فضل صبابة لصبابة * فرقعت ما اخلقت من اخلاق
فاليك يا نفس الصبا فلطالما * اذكى نداك حرارة الاشواق
هاان بى لما يؤرق ناظرى * الما فهل من نافث اوراق
سر وادعا لا تستطر قلبا هفا * بجناح شوق رشته خفاق
واذا طرقت جناب قرطبة فقف * فكفاك من ناس ومن آفاق
والثم يدابن ابى الخصال عن العلى * متشكرا واضممه ضم عناق
وافتق بناديه التحية زهرة * نفاحة تغنى عن استنشاق
كالشمس يوم الدجن تندى مجتنى * ظل وتحسن مجتلى اشراق
واهزز بها من معطفيه فانما * شعشعتها كاسا بيمنى ساق
والنور يرقم من بساط بسيطة * والغيم ينشر من جناح رواق
وسم الحمامة ان تجيب تغنيا * عن منطق ماض بلسبى باق
متركب عن نفحة فى لفحة * وكفاك من كاس هناك دهاق
وخطاب برناب عنه سفارة * ان الخطاب على البعاد تلاق
تندى على كبدى لدونة منطق * فتفى بحر ترائب وتراق
فهناك اروع مل روع المجتلى * يقظان موثق عقدة الميثاق
هزجت به هزج الحمام محامد * جلت حلاه محمل الاطواق
لدن الحواشى لو اطل غمامة * لخلا من الارعاد والابراق
شرفت به فقر الثنا وربما * تتشرف الاطواق بالاعناق
جم العلى مسحت به كف العلى * عن حروجه مطهم سباق
يزهى باعلاق المعالى حلية * ان المعالى انفس الاعلاق
طالت به رمح السماك يراعة * تستضعف الجوزاء شد نطاق
ماخط من غرر الحسان وضاءة * حتى استمد لها من الاحداق
مغرى باغراض تهول براعة * ورفيف الفاظ تشوق رقاق
تهفو به طورا قدامى بارق * فيها وآونة جناح براق
اقسمت لو اخذ الهلال كماله * عنه لتم تمام غير محاق
وكفاك من غصن لسطر بلاغة * متناسق الاثمار والاوراق
مستبدع حسنا فمن معنى له * حر ومن لفظ رقيق رواق

متولد

متولد عن خاطر متوقد * لهبا وطبع سلسل دفاق
لوكان يرهف صارما لهززته * فى ماء افرنده رقراق

وقال يداعب بعض اخوانه

قل للمقيم مع النفوس علاقة * يارا كاظهر المطى براقا
لم صرت ترغب عن سجايا حرة * قد كنت مقتنيا لها اعلاقا
اتمر لا تلوى على مثوى اخى * ثقة ولا تقف الركاب فواقا
اترى الوزارة غير تلك خليفة * ان الوزارة تنقل الاخلاقا

وقال فى غرض

قل ما تشاء بجد مل او مجهل * واخزن لسانك عن مقال يوبق
ان الصغيرة قد تجر عظيمة * ولربما اودى بشاه بيدق

وقال وقد اقلع عن الشراب

صحا عن اللهو صاح عافه خلقا * فقام يخلع سربالا له خلقا
وعطل الكاس من شقراء دابحة * الا كفا هابريعان الصبا طلقا
ورب ليلة وصل قد لهوت بها * مغار لا فلقا او شاربا شفقا
لا ننثر الدر فيه بيننا كلما * حتى اقبله من مبسم نسقا
ورب غرة عبرى قد شرقت بها * فى موقف للنوى اضرمته حرقا
تخال ما احمرّ من خديه ملتهبا * بها وما اسودّ من صدغيه محترقا

وقال يخاطب ابا بكر بن الحاج

لذكرك ما هب الخليج يصفق * وباسمك ما غنى الحمام المطوق
ومن اجلك اهتز القضيب على النقا * واشرق نوار الربا يتفتق
وماذاك الا ان خلقك رائق * يهز كما هز الرحيق المعتق
حسنت غناء واجتلاء وخبرة * فكلك موموق الحلى متعشق
وانت لباب السيف اما فرنده * فطلق واما غربه فذلق
فهل علمت تلك الامارة انها * يفاض عليها من روائك رونق
فلا عين الا وهى تظمأ لوعة * وانسانها فى ماء حسنك يغرق

وكم منطق فصل هو الدر يجتلى * على بحر طرس او هو المسك يفتق
صدعت به دون الحقيقه سدفة * تنوب عن الاصباح والليل مطرق
ويارب ليل بته فوق مضجع * مقض وجنب قد تقلب يقلق
يقوم بك القلب الابى وتارة * يغوص بك الفهم الذكى فتطرق
فلم تغتمض والنجم قد مال سحرة * فاغفى واذيال الظلام تمزق
والليل ظل قد تقلص اخضر * وللصبح ماء قد تسلسل ازرق
وجدك ستولى ورأيك ينتضى * وعزمك يستجرى وسعدك يسبق
وماصدت الحسناء عنك زهادة * ولكن زهاها انها تتعشق
فظلت تجر الذيل تيها وانها * لاعلق رهنا فى هواك واعلق
والا فما للقطر قد فاض عبرة * هناك وما للرعد قد بات يشهق
تحف بها ذكراك حتى كانما * يطيف بها من مس حبك اولق
وتهدى اليك الريح عنها تحية * تفوه بما تحت الضلوع فتنطق
فغازل بها خلف الجبال عقيلة * قصارهواها رشفة وتعنق
يزر عليها الصبح جيب قميصه * فتكرع فى ماء بها يتدفق
وتسحب فيها الشمس ذيل عشيها * فتشرب من خمر هناك ترقرق
فدونكها حسناء لاان ربها * قلاها ولكن رب حسناء تطلق
ترق فما تدرى الركاب ابلدة * تؤم بها ام كوكبا يتألق
وتأرج انفاسا وتندى غضارة * فتحسبها نوارة تتفتق
نظيم بثوى المجد والسعد ناظما * على نحرها عقدا من الخيل ينسق
تضيق به انفاسها وبزينها * وانفس به علقا يزين ويخنق
فهل من نسيم قد تضوع ينتحى * مع الفجر او برق تألق يخفق
يهنئ عنى كورة الشرق انها * لبحرك شط اولشمسك مشرق
تطابقتما مرئى جميلا ومخبرا * فها انتما تاج بروق ومفرق
لك الله من سهم بسدد سعيه * اذا طاشت الالباب رأى موفق
بهزبه من حمير فرع سودد * كريم الجنى والظل يسمو ويسمق
يقلب عينا للحياء مريضة * تغض واخرى للذكاء تحدق
له همة تملى عليه وعزمة * تخط باطراف الرماح وتمشق

مقض أى خشن

الحسناء المراد بها قلعة أو مدينة

تجرّبه فى حومة الحرب حية * تنضنض أو فتخا هناك تحلق
وتنفخ ريح النصر فى قبس به * فتخرق اقطار العجاج وتحرق
وينطق عن سيف بفكيه صارم * ويرمق عن سهم بجفنيه يمرق
ويصدع شمل الليلة الخبل كلما * بدا فيلق ملء الفضاء وفيلق
فناهض ابا يحيى بعزمتك الصبا * تبارى بك العيس المهارى فتعنق
شهود ابا وضاح المساعى كانما * جرى منك فى صدر الكتيبة ابلق
وساير أخاك البدر يهوى ويرتقى * جلالا ويربد انكشافا ويشرق
وسحبك شتى من عذاب ورحمة * فمن عارض يسقى وآخر يصعق
وكيف تهاب الليث يزأر صولة * فيرعد او يرنو اليك ويبرق
ودونك من فتق المثقف زبية * تهول ومن خرق المهند خندق
فخذها كما حيت بها الهند مسكة * تعطر انفاس الرواة فتعبق
وعنبرة شهباء تحمل نفحة * تنفس فى صدر الندى فتنشق
تشب لها نفس العدو فكلما * ارى هذه تذكى ارى تلك تحرق
اسلت بها فى جبهة الدهر غرة * جرى الحسن ماء فوقها يترقرق
ترن بها الركبان شرقا ومغربا * فتشئم طورا بالثناء وتعرق
وحسبك من شعر يكاد لدونة * تغنى به النبت المشيم فيورق
فيا دوحة العلياء حييت روضة * عليها رداء للربيع منمق
لها من صقيل النور ثغر مفلج * يشوق ومن سجع الحمامة منطق
وها انا اقريك السلام على النوى * مع الريح تندى او مع الطيف يطرق

وقال وكتب الى الفقيه ابى بكر بن مفوز

اورى بافقك بارق يتألق * وسقى ديارك وابل يتدفق
وتحملا عنى اليك تحية * تندى على نفس القبول وتعبق
ووقيت فيك من الليالى انها * غربان بين بالتفرق تنعق
فلقد تنأى ما بيننا فمغرب * مستوطن ظهر النوى ومشرق
ولئن سلوت وما اخالك ناسيا * كرم الاخاء فاننى اتشوق
ويهيجنى نفس النسيم اذا سرى * ويشوقنى فيك الحمام الاورق

فاذا تطلع من سماءك بارق * اوطاف زورمن خيالك يطرق
خفقت لذكرك اضلعي فكانّ لي * في كل جانحة جناحا يخفق
وتملكتني لوعة مشبوبة * شوقا اليك وعبرة تترقرق
ولئن شحطت فان عهدك زهرة * تندى وذكرك نفحة تتنشق

وقال يرثي

الاليت لمح البارق المتألق * يلف ذيول العارض المتدفق
ويركب من ريح الصبا متن سابح * كريم ومن ليل السرى ظهر ابلق
فيهدى الى قبر بحمص تحية * متى تحتملها راحة الريح تعبق
فعندى لحمص اى نظرة لوعة * وللنجم وهنا اى نظرة مطرق
حنانا الى قبر هنالك نازح * وشلو عثا فيه البلى متمزق
وكيف بشكوى ساعة اشتفي بها * ودون التلاقي كل بيداء سملق
فهل عند عبد الله ما بات ينطوى * عليه الحشى من لوعة وتحرق
وقد اذكرتني العهد بالانس ايكة * فاذكرتها نوح الحمام المطوق
واكبيت ابكي بين وجد اظلني * حديث وعهد للشبيبة مخلق
وانشق انفاس الرياح تعللا * فاعدم فيها طيب ذاك التنشق
ولما علت وجه النهار كآبة * ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاجداث اجهش تارة * والثم طورا تربها من تشوقي
وقلت لمغف لا يهب من الكرى * وقدبت من وجد بليل المؤرق
لقد صدعت ايدي الحوادث شملنا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
وان يك للغاين ثم التقاءة * فياليت شعري اين او كيف نلتقي
فاعزز علينا أن تباعد بيننا * فلم يدر ما ألقى ولم ادر ما لقى
فها أنا واقف بين دمع وزفرة * ارى ذاك يهوي حيث هاتيك ترتقي
فسقيا لقبر بين اضلع تربة * متى اتذكره بها اتشوق
والوى ضلوعي اندب المجد والندى * بافصح دمع تحت أخرس منطق
اذا خفت احطو خطوة بفنائه * تعثرت في دمع به مترقرق
ومهما لثمت الارض شوقا للحده * وجدت ثراها طيب المتنشق

السلو بكون مع القناع المصفف

ومثلى يبكى للمصاب بمثله * فان اخلق الصبر الجميل فاخلق
فقد كان يوم الروع ابيض صارما * بكفى ويوم الفخر تاجا بمفرق
اغر طليق الوجه يهتز للعلى * وعضى مضاء المشرفى المذلق
ويستصحب الذكر الجميل فيرتدى * باحسن من وشى الربيع واعبق
ويرمى بسهم لا يطيش مفوق * بقرطس فى يمنى سعيد موفق
قضى بين كف للسماح مغيمة * تفيض ووجه للطلاقة مبرق
وكم للحيا من ادمع فيه ثرة * وللرعد من جيب عليه مشقق
وللبرق من قلب به متململ * وللنجم من طرف عليه مؤرق
كان لم اشم من بشره برق مزنة * تصوب بوكاف من الجود مغدق
ولا قلت منه بين ظل لعطفة * تندى ونور للبشاشة مونق
ولم ألتفت من وجهه ليلة السرى * الى فيلق يلقى الظلام بفيلق
فيا ابن شمال بات يهفو كانما * به خلف استار الدجى مس اولق
سرى بين دفاع من الودق معدق * يسح ولماع من البرق محرق
باندى ذيولا من جفونى موهنا * واهفى جناحا من ضلوعى واخفق

وقال

من موقف افصحت بيض السيوف به * فلا هوادة بين السيف والعنق
فكم انابيب خطى به كسرت * تدمى وكم سلخ درع بينها مزق
وكم كؤس من الباساء دائرة * على نديم من الابطال مغتبق
والخيل تفرى جيوب النقع من حرب * تحت الكماة وتذرى ادمع الفرق
من اشهب شق عنه النقع هبوته * كما تفرى اديم الليل عن فلق
وادهم فضض التحجيل أكرعه * كما تعلق بدء الصبح بالغسق
واشقر سائل فى وجهه وضح * كما تصوب نجم الرجم فى الشفق

وقال فى الشقيق

ياحبذا والبرق يزحف بكرة * جيشا رحيق دونه وحريق
حتى اذا ولى واسلم عنوة * ما نشئت من سهل وذروة نيق
اخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل مرقبة لواء شقيق

وله

جمعت ذوائبه ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق

وقال مما تضمنته رسالة

نحلت به من كوكب لبة الدجى * وحف به طرف من الليل ابلق
وبت وعندى للصباح ملاءة * تروق وجيب للظلام يمزق
يشافهنى منه لسان ابن رملة * يبوح بسر الليل والليل مطرق
ويبحر دونى جنح كل دجنة * سنان صقيل للذبالة ازرق

❋(قافية الكاف)❋

قال رحمه الله يتألم لشكاة من لم يرها الا بوساطة وخطاب

يامنية النفس حسبي من تشكيك * انى أصاب وكف الدهر ترميك
ولو تسامح خطب فى فداتك بى * لكنت مهما عرا خطب افديك
وكيف اعفى بليل تسهرين به * او استسيغ شرابا ليس يرويك
هنيد أوجعت فلما افداقت به * مابال طرفى ومايدريك يبكيك
فرب لؤلؤ دمع كنت اذخره * علقا أغالى به ارخصته فيك
وان نأى بك ربع غير مقترب * او احتوالحجاب فيه يقصيك
فان كل نسيم خاضه ارج * رسول شوق اتى عنى يحييك
وربما شعت لى غفوة نسخت * اخوى الظلام فبات الطيف يدنيك

وكتب الى الامير ابى بكر

اوجهك بسام وطرفى باكى * وعدلك موجود ومثلى شاكى
وتابى اهتضامى فى جنابك همة * تهزك هز الريح فرع اراك
وقدنام منى ظالم لى ذاعر * فيا هبة السيف الحسام دراك

وقال فى سيف

ومرفرق الافرند يمضى فى العدا * ابدا فيفتك ما ارادو ينسك
فكانه والماء يضحك فوقه * جذلان يبكى للسرور ويضحك

وقال فى سيف ايضا

وابيض عضب خالف النصر صاحبا * يكاد ولم يستل يمضى فيفتك
يبشره بالنصر ارهاف نصله * فيهتز فى كف الكمى و يضحك

(قافيه اللام)

قال رحمه الله يمدح الامير الاجل ابا اسحاق

الاهل اطل الامير الاجل * ام الشمس حلت برأس الحمل
فماشئت من زهرة نضرة * تردى القضيب بها واشتمل
وهزت معاطفه والتوى * بمسرى النسيم التواء الجذل
سرورا به عن فتى دولة * تباهى بعلياه خير الدول
اتانا الزمان به آخرا * تهش اليه الليالى الاول
مليك تبسم ثغر المنى * بمرآه وامتد خطو الامل
يشد الشام على صفحة * ترى البدر منها بمرقى زحل
فلم ادر والحسن صنوله * أأبدأ بالمدح ام بالغزل
وها هو والحلم فى طبعه * هزبر اذا ماجئ اوجمل
يضيف الى طعمة رشقة * هناك وللمزن وبل وطل
ويكفى فيكفل فى حاله * فيثنى المعالى كفى اوكفل
و يلزمه النصر حياله * فان سار سار وان حل حل
فما يطرق الطيف غاباله * ولو كان اغفى به اوغفل
يدين بضديه دون الهدى * يصد العدا و يسد الخلل
ويدمى الشفار ويحنى القنا * ويحمى الذمار ويرعى الهمل
ويملأ رعبا صدور العدا * فيرغم بأسا انوف الاسل
ممر حبال القنا والعوى * اذا ما افشا فى الحماة الفشل
كميل بادراك ما يبتغى * قفا اثر طاعية او قفل
اذا قال اجمل فى قوله * واحسن من قوله ما فعل
الم تر ما كان من بأسه * يفوز به يوم جار البطل
وخار الابى و نحو الكمى * وجد الجلاد وفل الجدل
ورام النصارى بها نصرة * فلم يجد الروم روم الحيل

وصد ابن فراس عن نصرها * تلظي حراب دوامي المقل
فما التمسوا الغوث الا التوى * ولا استنجزوا الوعد الا مطل
ولا أم يقبل حتى انثنى * حذارا ولا غام حتى اضمحل
فلم يدر ما علقت خيله * اشكوى الوجى او شكاة الوجل
بلى خاف من جور سيف عدا * مضاء بكف امام عدل
واولى به لو تدلى به * غرورا واولى به لو ادل
فما حاد عنك بقلب غزا * ولكن بقلب وهى عن وهل
لك الله من سيد أيد * تحلى الزمان به عن عطل
ابى المجد ان يرتضى قنية * نفيس الحلى وشريف الحلل
فقنيته للقنا والظبا * وقب الخيول وبيض الخول
ولما سقى الغرب فيما سقى * وحل به الغرب مما أقل
أبى الشرق يهوى جناح السرى * به وتهب رياح العجل
فسكن من خفق قلب نزا * وهون من مس خطب نزل
واطمع فى حسم داء دهى * واقشاع عارض هم اطل
فقل لابن رذمير مهلا يسيرا * بقيم صعالك الامير الاجل
يحرفك منه سنا شعلة * هناك ويغرقك طورا وشل
فحل عن طريق شهاب سرى * فاهوى ووادى أتى حمل
وحد رهبة عن عباب طمى * ولذ رغبة بصياصى جبل
والا فثم جواد يعب * ونصل يهب اذا سل صل
وكل حياة الى منتهى * اجل ولكل حمام اجل

وقال فى صفة غلامين جميلين يتعانقان واحدهما الى جانب الآخر ينظر

جميل يميل الى مثله * فيشفع مرآه فى وصله
رمى نابل منهما نابلا * يناغيه والنبل من نبله
وينظر منه الى جنبه * كما نظر الظبى من ظله

وقال مما يتعلق بصفة حية

نهر كما سال اللجين سلسال * وصبا بليل ذيلها مكسال

ومهب نفحة روضة مطلولة * في جلهتيها للنسيم مجال

جلهتيها اى ناحيتها

غازلته والاقحوانة مبسم * والآس صدغ والبنفسج خال

ووراء خفاق النجاد ضبارم * يسري به خلف الظلام خيال

القى العصا في حيث يعثر بالحصى * نهر وتعبث بالغصون شمال

وكأن ما بين الغصون تنازع * فيه وما بين المياه جدال

وأرب يبرد من حشاه مكرع * خصر يسح وتلعة مخضال

ما بين روضة جدولين كأنما * بسطت يمين منهما وشمال

مثل الحباب بمنحناه ذؤابة * خفاقة حيث الربا أكفال

وانساب ثاني معطفيه كأنه * هيمان نشوان هناك مذال

اوظل أسمر بالوى متأطر * عطفت جنوب متنه وشمال

لم ادر هل يزهى فيخطر نخوة * ام لا عبت اعطافه الجريال

فاذا استطار به النجاء فنيزك * واذا تهادى فالهلال هلال

النيزك الحربة القصيرة

زرت عليه جبة موشية * بعقيلة انخت لها اسمال

مزق كما ينقد في يوم الوغى * عن لبتي مستلئم سربال

القى به منها هنالك درعه * بطل وجرد وشيه مختال

بيد الهجيرة منه سوط خافق * وبساق ليلة صرصر خلخال

فدلفت يقدم بي هنالك ضارم * ضار له بعماية اشبال

شيحان لا ارتاب من هلع ولا * اغتاب من طبع ولا اغتال

الشيحان الغيور
والطبع محركا الدنس

متخايلا امشي البراز ودونه * من ارقم سدر الف وضال

فتوعدتني نظرة وقادة * يذكي بها تحت الظلام ذبال

وهوى كما يهوي أتي مزبد * رجمت به بعض التلاع تلال

يهفو الضراء امامه ولربما * يذر الكثيب وراءه ينهال

فدرأت بادرة الشجاع باخضر * في رقشه هو للشجاع مثال

جهد الغدير بمتنه ولربما * اعشاك افرند له سيال

وجمعت بين المشرفي وبينه * فتلاقت الاشباه والاشكال

وتساورا فتكافحان كما التقى * يوما ابو اسحاق والريبال

وكلاهما من اسود ومهند * في ضمنه الاوجال والآجال

وقال في الغزل

كفى حزنا ان الديار قصية * فلا زورا الا ان يكون خيالا
ولا الرسل الا الرياح عشية * تكر جنوبا بيننا وشمالا
فاستودع الريح الشمال تحية * وأستنشق الريح الجنوب سؤالا
وحسبي شجوا ان لي فيك اضلعا * حرارا واردانا عليك خضالا
وطرفا قريحا صام فيك عن الكرى * ولا فطر الا ان تلوح هلالا
وما الدهر الا صفحة بك طلقة * لثمت به من قبل وصلك خالا
فيا انسه لا انس ليلا على الحمى * وقد رق وضاحا وراق جمالا
وزار به نجم السهى قمر الدجى * وباتا بحال الفرقدين وصالا
اذا ما هدانا فيه بارق مبسم * اجن دجى فرع فخرت ضلالا
ولي نظر يرتد فيك صبابة * وقد فاض ماء الشوق فيه فجالا
فجاد الحمى غاد من المزن رائح * تهاداه اعناق الرياح كلالا
وسارية دهماء حار بها الدجى * فشب بها البرق المنير ذبالا
فلله ما اشجى الحمامة غدوة * هناك وما اندى الاراك ظلالا
وقد جاذبت ريح الصبا غصن النقا * فادعلى ردف الكثيب ومالا
وايقظ بردا لصبح جفن عراره * ترقرق دمع الطل فيه فسالا

وقال يداعب غلاما قد بقل عذاره

ايها التائه مهلا * ساءني ان تهت جهلا
هل ترى في ما ترى الا * شبابا قد تولى
وغراما قد تسرى * وفؤادا قد تسلى
اين دمع فيك يجرى * اين جنب يتقلى
اين نفس فيك تهدى * وضلوع فيك تصلى
اى ملك كان لولا * عارض وافى فولى
وتخلى عنك الا * أسفا لا يتخلى
وانطوى الحسن فهلا * اجمل الحسن وهلا

وقال

وقال فى صفة بطاح وظلال

سقيا لها من بطاح انس * ودوح حسن بها مطل
فانرى غير وجه شمس * اظل فيه عذار ظل

وقال

ومغار ركبت ادهم معطا * لا اليه وظهر اشهب حالى
جال فى انجم من الحلى بيض * وقميص من الصباح مذال
فبدا الصبح ملجما بالثريا * وجرى البرق مسرجا بالهلال

وقال فى الغزل

صممت سمعا فما اصغى الى العذل * وهمت قلبا فما اصحو عن الغزل
وان سقمى لمن طرف به سقم * خلو من الكحل مملو من الكحل
اشكو الظماء وريي فى حمى برد * لو بل من غللى ابللت من عللى
فمن لصب يبيت الليل يسهره * مقلب القلب بين اليأس والامل
اين الجراحات من جرح باضلعه * واين بيض المواضى من جفون على
يا ضاربا بوسفا فى حسنه مثلا * جل ابن أفعل عن مثل وعن مثل
خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ابللت من عللى
برأت منها

وقال فى صفة خاتم

ما ضار لابس مثله من خاتم * أن لا يشب مع الظلام ذبالا
متألق اعداء لابس حلية * فسما جلالا واستزاد جمالا
متحملا فصا بروق وحلقة * من جذوة وقدت وماء سالا
فى راحة خلقت سماء سماحة * فتقارنا نجما بها وهلالا

وقال يذم حالية

الا بكى الدر فوق حالية * حلى بها العقد شر ما حلى
برى بها ما ايمر من حلق * مخبا تحت منظر الجلى
قد راق مرأى وساء مختبرا * فهل ترى اثمرت بها دفلى

دفلى كذكرى
نبت مر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

خذها يرن لها الجواد صهيلا * وتسيل ما فى الحسام صقيلا

بسامة تصبي الاريب وسامة * لولا المشيب لسمتها تقبيلا
حملتها شوقا اليك تحية * حملتها شتى عليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه * ماء الغص به الفضاء مسيلا
ايه ومابين الجوانح غلة * لو كنت انقع بالعتاب غليلا
ما الصديق وقيت تأكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
اقبلته صدر الحسام وطالما * اضفيته درعا عليه طويلا
ماذا ثناك عن الثناء ونشره * بردا على ازسم الجميل جميلا
ارجا كما عثر النسيم بروضة * لدنا كما نضح الغمام مقيلا
اعد التعاتب واذكرها خلة * لا تستقل بها علاك مميلا
واصخ الى سجع القريض فربما * ندب القريض من الوفاء هديلا
وعج المطي على الوداد وحيه * طللا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقدها زورة * وصل السلام على النوى تعليلا
ولئن سألت بك الغمامة وابلا * يسم الجديب لما سألت بخيلا
واذا دعيت ولا دعابة غيبة * فاغضض هناك من العتاب قليلا
واصحب وذهنك من هجير لافح * ذكرا كما سرت القبول بليلا
فلقد حللت مع الشباب بمنزل * يرتد طرف النجم عنه كليلا
وبدهت لا نزر المحاسن مجبلا * ومضيت لا قضم الغرار فليلا
متدفقا عبا العقول طريقه * فكانما ركب البحر سبيلا
يستوقف العليا جلالا كلما * سجد اليراع بكفه تبجيلا
لا تستنير بك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تحجيلا
وسواي ينشد في سواك ندامة * ياليتني لم اتخذ ك خليلا

وقال يمتدح ويسأل حاجة

آليت الان تسير مع المضل * وازمعت الان نصم عن العذل
فنبت مناب البدر في ليلة السرى * وقمت مقام الوبل في البلد المحل
واضرمت نار الطعن في ثغر العدا * واجريت ماء النصر في صفحة النصل
وسويت بين القول والفعل في العلى * فمن منطق جزم ومن نائل جزل

تحيت ابا يحيى ذرالك غمامة * صقيلة ثغر البرق وارفة الظل
تجررا ذيال الرباب على الربا * ويمشي بها وانى النسيم على رسل
وليس سوى تلك الصرامة صارم * ولا غيرها تيك البشاشة من صقل
فطل عمر الدنيا وطأقم العدا * وخيم مع العليا وخزقصب الخصل
ومن بها اندى نسيما من الصبا * اصيلا واحلى موقعا من جنى النحل
ولا تحتقرها من يدالك برة * فللطل معنى ليس للطروالوبل

وقال وقد استرجعت بلنسية من يد العدو

الآن سح غمام النصر فانهملا * وقام صغو عمود الدين فاعتدلا
ولاح للسعد نجم قد خوى فهوى * وكر للنصر عصر قد مضى نفلا
وبات يطلع نقع الجيش معتكرا * بحيث يطلع وجه الفتح مقتبلا
من عسكر رجفت ارض العدو به * حتى كان بها من ومائه وهلا
مابين ريح طراد سميت فرسا * جورا وليث شرى يدعونه بطلا
من ادهم اخضر الجلباب تحسبه * قد استعار رداء الليل واشتملا
واشهب ناصع القرطاس مؤتلق * كانما خاض ماء الصبح فاغتسلا
ترى به ماء نصل السيف منسكبا * يجرى وجاحم نار البأس مشتعلا
فعادر الطعن اجفان الجراح به * رمدا وصير اطراف القنا قتلا
واشرق الدم فى خد الثرى خجلا * واظلم النقع فى جفن الوغى كحلا
واقشع الكفر قسرا عن بلنسية * فانجاب عنها حجاب كان منسدلا
وطهر السيف منها بلدة جنبا * لم يجزها غير ماء السيف مغتسلا
كانني بعلوج الروم سادرة * وقد تضعضع ركن الكفر فاستفلا
تظل تدرأبا الاسلام عن دمها * وهبة السيف منها تسبق العذلا
فى موقف يذهل الحل الصفى به * عن الخليل وينسى العاشق الغزلا
ترى بنى الاصفر البيض الوجوه به * فذراعها السيف فاصفرت به وجلا
فكم هنالك من ضرغامة سفرت * سمر العوالى الى احشائه رسلا
يرى على جمرة المريخ ملتهبا * تحت القتام ويعلوهمة زحلا
قد كر فى لامة حصداء تحسبها * بحرا يلاطم من اعطافه جبلا

وللقنا اعين دحدقت حنقا * وللظبا السن قد افصحت جدلا
فزاحم النقع حتى شق بردته * وناطح الموت حتى خر منجدلا
موسدا فوق نصل السيف تحسبه * مستلقيا فوق شاطى جدول ثملا
فكم ممزقة من جيبها طربا * قد مزقت بعده من جيبها ثكلا
ورقرق الدمع فى اجفانها رشأ * ترقرق السحر فى اجفانه كحلا
قد بللت نحره بالدمع جارية * بكر تمسح من اعطافه الكسلا
تعض عقد اللآليه وادمعه * فى نحره فتراه حاليا عطلا

وقال فى الزهد

كفى حكمة لله انك صائر * ترابا كما سوّاك قبل فعدّلك
وان شئت مرأى كيف كون ثانيا * فدونك فانظر كيف كون اوّلك
فهل انت فى دار الفناء ممهد * محلك فى دار البقاء ومنزلك

وقال

تفاوت نجلا أبى جعفر * فمن متعال ومن منسفل
فهذا يمين بها اكله * وهذا شمال بها يغتسل

وقال

وعسى الليالى ان عن بجمعنا * عقدا كما كنا عليه وا كملا
فلربما نثر الجمان تعمدا * ليكون احسن فى النظام واجملا

وقال راثيا

تيقن ان الله اكرم جيرة * فازمع عن دار الحياة رحيلا
فان اقفرت منه العيون فانه * تعوض عنها بالقلوب بديلا
ولم ار انسا قبله عاد وحشة * وبردا على الاكباد عاد غليلا
ومن تلك ايام السرور قصيرة * به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال

وقد غشى النبت بطحاءه * كما دب العذار بخد اسيل
وقد ولت الشمس محتثة * الى الغرب ترنو بطرف كحيل

كان سناها على نهره * بقايا نجيع بسيف صقيل

وقال يحمل على خدمة السلطان

حسب الفتى حلية ان يستقل به * ملك عزيز ولا يقعد به العطل
فما حمى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم تمضه بطل

وقال ايضا

وعاذر مد كان لي عاذلا * في ارب قد صار لي آملا
آد بقلبي وهو في طيه * فصار محمولا به حاملا
ودون ماء الحسن من وقده * ما يصدر الطرف به ناهلا
وكان قلبي دونه واقدا * وماء جفني فوقه جائلا
اخوض في الحب به لجة * لم ترم بي من سلوة ساحلا
اماترى الاعجوبة ان ترى * في الحب مقتولا فدى قاتلا
ويجتني نورنسيبي به * غصنا وجسمي غصنا ذابلا
علقته احوى اللمى احورا * عاطر انفاس الصبا عاطلا
معتدلا معتديا في الهوى * احبب به معتدلا مائلا
غشيت من مقلته بابلا * سحرا ومن لحظته نابلا
شط ولي من شغف فكرة * اراه في مرآتها ماثلا
فما اراه ظاعنا راحلا * الا اراه قاطنا نازلا
وان لي طرفا به ساهدا * وجدا ودمعا هامرا هاملا
كان نومي ضل عن ناظري * فبات دمعي سائلا سائلا

وقال

احس المدامة والنسيم عليل * والظل خفاق الرواق ظليل
والنور طرف قد تنبه دامع * والماء مبتسم يروق صقيل
وتطلعت من برق كل غمامة * في كل افق راية ورعيل
حتى تهادى كل خوطة ايكة * ريا وغصت تلعة ومسيل
عطف الاراكة فانثنى شكرا له * طربا ورجع في الغصون هديل

فالروض مهتز المعاطف نغمة * نشوان يعطفه الصبا فيميل
ريان فضضه الندى ثم انجلى * عنه فذهب صفحتيه اصيل
وارند يتطر فى نقاب غمامة * طرف يمرضه النعاس كليل
ساج كما رنوالى عواده * شاك ويلمح العزيز ذليل

وقال فى من كتبت اسمها تحت ختمها

قالت وقد حطت العنوان جوهرة * من مرتقى رتبة قدسنها الاول
لا غروان صرت تحت الختم واقعة * ان الجواهر تحت الختم تحتمل

وقال من قصيدة

والشمس شاحبة الجبين مريضة * والريح خافقة الجناح بليل
والبرق مختزل يكب لوجهه * ويح روح الراح منه قتيل
والكاس طرف اشقر قد جال فى * عرق عليه من الحباب بسيل
يسعى بها قرله ولكاسه * وجه اغر ومبسم معسول
شاكى السلاح لغده ولطرفه * رمح اصم وصارم مسلول
واخ تهزله العلى اعطافها * فكانه ريحانة وشمول
راضعته كاس المدام وبيننا * يجنى الحديث حديقة وقبول
مياس اعطاف السماح كانه * غصن تنفس نوره مطلول
تندى لها ورد اسرة كفه * ابدا وبطن يمينه مبلول
طلق الجبين وللحسام تبسم * طاوى المصير وبالقناة ذبول
للناس فيه من الكلام شواهد * وبضرب السيف الجراز فلول
يمتاح ارواح الكماة بكفه * شطن يخر من القنا مفتول
فى حيث من حر الطعان هجيرة * تحمى ومن ظل اللواء مقيل
والنقع ادهم للرماح بوجهه * غرر تلوح وللسيوف حجول
والخيل سطر بالاسنة معجم * وبحد السنة الظبا مشكول

الجراز بالضم القطاع

وقال يجيب ابا عبد الله بن عثمان عن شعر

وحلة من طراز النظم رائعة * هزت باآدابها اعطاف آمالى

من

من حوك وشى ببرد الخط تحسبه * فى الطرف مشتملا منه بسربال
سحبتها الا بسا برد الشباب بها * اجو من طرب اذيال مختال
فحبذا نطفة تنساغ باردة * من منهل طامح الآذى سلسال
وزهرة غضة تفتر عاطرة * من روضة لدنة الانفاس مخضال
فى ملتقى ربوة للفضل مشرفة * ومنتحى عارض للطبع هطال
فالبس بها خلعة للمجد ضافية * طويل باع العلى والعم والخال
واردد تحية بادى العهد مبتديا * عاما لك من علق صدق كف اجلال
شعلت به الدار فاسترعى تحيته * نسيم عاطرة الاذيال مكسال
ترددت بين ازهار الربا سحرا * تطيب ما بين ادبار واقبال

الآذى الموج

وقال فى اثناء علة

جهلت وما السقى عليا وانما * مرهت واعيا ان أمر بكاحل
فسرت وقد اجدبت ارتاد مرتعا * فلم تطأ الوجنا بى ظهر ماحل
وخيل لى انى أقيم وانما * اسير وان لم احتقب زاد راحل
فقلت وقد خلفت خمسين حجة * ورائى لقد اعجلت على المراحل
ابو بعب السقم بين حشاشة * تجود وجسم قد تفرق ناحل
واسبح فى بحر الشكاة لعلنى * ساعلق يوما من نجاة بساحل

وقال

الليل الا حيث كنت طويل * والصبر الا منذ بنت جميل
والنفس مالم ترتقبك كئيبة * والطرف مالم يلتمحك كليل
فلقد خلعت على الزمان محاسنا * تثنى به اعطافه فيذيل
ولقد شملت الحضرتين بنعمة * يجرى الثناء بوصفها فيطيل
فالصبح ثغر فى جنابك ضاحك * والليل طرف فى ذراك كحيل
واقت من اودهناك وهينا * فدققت آراء وأنت جليل
وتكشفت لك حالة عن غادر * ملق ومرعى الغادرين وبيل
فقعدت بالاعداء قعدة خالع * ثوب العزازة عنه فهو ذليل
وهددت هضبة عزه فكأنها * نسفا كثيب بالعراء مهيل

فتطوقت بالهون منه حمامة * يعتادها تحت الظلام عويل
واراه صبوة ماجناه دهمة * نظرجزاه عن القبيح جميل
فاعتاص من لج واعتم مسلك * والتاث ملتمس وضاق سبيل
ووشي رداء الحمد باسمك خاطر * قدحاك فيه السقم فهو كليل
فسجعت فى قيد الشكاة مغردا * طربا ولا طرف الربيط صهيل
ولوى العنان عن الاطالة أنى * نضو القوى بسرى الفراش ضئيل
ماد النحول به فلاعب شخصه * ظل تحيفه السقام نحيل
هنعته جم المحاسن ناقها * قدكاثر الامداح وهو قليل
ولكم قصير من يراعك ساحب * من ناب صدر الرمح وهو طويل

(قافية الميم)

قال رحمه الله وكتب بها الى الفقيه ابى أمية وقد وهت رجله بعثرة

بذات المكارم ذاك الالم * وفى الله ماناب تلك القدم
فروع حتى نجوم العلاء * وضعضع حتى سماء الكرم
مهم تعالى ركوب السرى * فصمم يطرق حتى ألم
ووافى يقلص اذياله * ليعبر لجة بحر خضم
وهاب فالقى على وجهه * قناع سواد الدجى والتثم
وام يدب دبيب الكرى * ويمشى الضراء بذاك الحرم
وللسعد طرف به كالئ * يراعى الهزبر ويحمى الاجم
فما طرق الحى حتى اتقى * ولا استقبل المجد حتى احتشم
وولى يكذ الخطا خشية * ويحذر مما اجترى واجترم
فلا زال يرمى فيصمى العدا * وتكتنف ابن عصام عصم
همام لعين الهدى ناظر * به ولوجه العلى مبتسم
اضاف الى مجتلى مجتنى * فبرق يشام وروض يشم
وفات الرياح وطال الرماح * فطول عميم وطول عمم
عمم الضخامة والجسامة فى الخلقة
يمد بغر الايادى يدا * تصاحب فيها الندى والقلم
فيحمد مداد سواد ازجا * بما فاض من ماء بيض النعم

ويكتب والخطب مستفحل * فيدفع في صدر ما قد أهم
فيارب حيـة وادرقي * هناك ورقعـة وشي رقم
ففي وجه مكرمـة غرة * تنير وفي أنف مجد شمم
وانا اذا ما تصدى الصدى * لنـكرع في ماء تلك الشيم
ونسرى وقد قرليل السرى * فنقبس من نار ذاك الفهم
ولسـنا وآراؤه انجـم * نضـل وغـرته بدرتم
هما شئت من سيد أيد * يصد العدا ويسد الثلـم
يغار ويمنـع من غارة * فيحمى الحريم ويرعى الحرم
ويغشى الندى بخلق ند * ترى المـاء يجرى به من علم
فهضبة حلم اذا ما احتبى * وقسطاس عدل اذا ما حكم
يسير به الحق سير القطا * فيقضى ويمضى مضى الخذم
يسدد حتى صدور القنا * ويضرب حتى رؤس البهـم
ويصبر في الله حتى الكرى * ويالف في الله حـتى نعم
وحسبك من اوحد امجد * تباهى به العرب صيد العجم
سنى العطايا حفى الخفايا * عـلى السجـايا وفى الذمم
ينور بالبشر اخـلاقه * ويجرى بكفيه ماء الكرم
ويهتز للضيف خدامه * وتعدى سجايا الموالى الخدم
فرره تزرروضـة غضة * وحى مجد هـزة الغصن ثم
ودع عنك من جاهل ذاهل * كانك حييت منه صـنم
فـاظلمة الجهل الاعمى * ولا نبوة الفهـم الاصـم
ولا شرف المرء غير النهى * والا فخبث الوجود العـدم
ولا العز الا اعتقال القنا * وضرب الطلى واعتساف الظلم
وجوب العجاج وخوض الهياج * وشـق العجاج ووطء القمم
وحسب الدمى والعدا انى * رشفت اللمى وخضبت اللمم
واكرهت صدر القنا والظبا * فهـذا نشى وذاك اتثـلم
واقبلت وجه الردى ادهما * رميت الصـباح به فادلهم
كانى وقدرث ثوب الدجى * رنقت به خرقـــه فالتأم

الخذم السيوف
والبهم الشجعان

وليل قدحت به عزمة * قدحت الظلام بها فاضطرم
واوطأت احشاءه اشقرا * كأنى نفخت به فى ضرم
كأنى وقد خبط الليل بى * قدحت به شعلة فى فحم
ويارب ليل جنى المنى * شهى اللمى مستطاب اللمم
لهوت ودون التماح الصباح * ظلام سجا وغمام سجم
بمذ الشراب ببرد الرضاب * وجنح الظلام بسود اللمم
وقد كتم الليل سر الهوى * ونمت بما استودعته النعم
واهدى الى الروض نشر الصبا * سلاما يلف فروع السلم
تحمل من شكر قاضى القضاة * ثناء تجسم طيبا فنم
ارقت اغوص على دره * وقد ماج بحر الدجى والتطم
وقد وقف الليل لا يهتدى * فتخطو به للثريا قدم
وغام فاجهش حتى بكى * سحيرا وابرق حتى ابتسم
ولما ترنمت اطربته * بما صغت اطربكم فابتسم
فيا شمس سعد اذا ما اعتزى * وكوكب رجم اذا ما اعترم
ابى طود عزك من ان يضام * وابطح خلقك من ان يذم
وانى ومجدك ما راقنى * كمجدك اعزز به من قسم

ومما تصرف فى القول فيه من غزل الى رثاء

انى ما تؤدى الريح عرف سلام * ومما يشب البرق نار غرام
والا فما اذا ارج الريح نفحة * واذكى على الاحشاء لفح ضرام
اما وجان من حديث علاقة * يهز اليه الشيخ عطف غلام
تحلت به ما بين سلمى ومربع * سوالف ايام سلفن كرام
لقد هزنى فى ريطة الشيب هزة * ارتنى وراثى فى الشباب امامى
فلولا دفاع الله جحت مع الهوى * وجلت بواديه اجر خطامى
ورب ليال بالغميم ارقتها * لمرضى جفون بالفرات نيام
يطول على الليل يا ام مالك * وكل ليالى الصب ليل تمام
ولم ادر ما اشجى وادعى الى الهوى * اخفقة برق ام غناء حمام

اذا ما استخفتني لها اريحية * عثرت بذيلي لوعة وظلام
وخضخضت دون الحي احشاء ليلة * يخفرني فيها وميض غمام
فقضيتها ما بين رشفة لوعة * وانة شكوى واعتناق غرام
واحسن ما التفت عليه دجنة * عناق حبيب عن عناق حسام
فليت نسيم الريح رقرق ادمعي * خلال ديار باللوى وخيام
وعاج على اجراع وادبذي الغضا * فصافح عني فرع كل بشام
مسحت له عن ناظري صبابة * واقلل بدمعي من قضاء ذمام
فيا عرف ريح عاج عن بطن املح * يجر على الانداء فضل زمام
بما بيننا بالحقف من رمل عالج * وفي ملتقى الارطى بسفح شمام
تلذذ بدار القصف عني ساعة * وابلغ نداماها اعم سلام
وقل لغمام الحف الارض ذيله * فلف فجاجا تحته باكام
امالك من ظل يبرد مضجعي * امالك من طل يبل أوامي
واي ندى او برد ظل لمزنة * على عقب اتراب رزئن كرام
وقفت وقوف الشك بين قبورهم * اعظمها من اعظم ورجام
واندب اشجي رنة من حمامة * وابكى واقضى من ذمام رمام
قضوا بين واد للسماح ومشرع * وغارب عز في العلى وسنام
ومنتصب كالرمح هزة عزة * وفتكة باس واستواء قوام
ومنصلت كالسيف نصرة صاحب * وضحكة بشر واعتزاز مقام
ومنتقل مستقبل كعبة العلى * يصلي باهليها صلاة زؤام
تهلل له من عفة في طلاقة * كان ببرديه هلال صيام
وما ضره ان يستدير لعاتم * اذا ما بدا في آخر بتمام

وقال في الغزل

ربما استضحك الحباب حبيب * نفضت ثوبها عليه المدام
كلما مر قاصرا من خطاه * يتهادى كما يمر الغمام
سلم الغصن والكثيب علينا * فعلى الغصن والكثيب السلام

وقال مما ضمنه الرسائل

الا ساجل دموعي يا غمام * وطارحني بشجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا * ونادتني ورائي هل امام
وكنت ومن لباناتي لبيني * هناك ومن مراضعي المدام
يطالعنا الصباح ببطن حزوى * فينكرنا ويعرفنا الظلام
وكان بها البشام مراح انس * فماذا بعدنا فعل البشام
فيا شرخ الشباب الا لقاء * يبل به على يأس اوام
ويا طلل الشباب وكنت تندى * على افياء سرحتك السلام

وقال يصف شجرة نارنج ويصف الشرب تحتها

انعم فقد هبت النعامى * ونبهت ريحها الخزامى
وميل الى ايكة بليل * يهوى اهتزازها اقدامى
تهزاعطافها القوافى * لها اواكوابها الندامى
كان اباها رؤما * تحضن من شربها يتامى

وقال ايضا يصفها ويصف الثمر في اغصانها

حاط اخلاءك المداما * واستسق للايكة الغماما
وراقص الغصن وهو رطب * يقطر او طارح الحماما
وقد تهادى بها نسيم * حيت سلمى بها سلاما
فتلك افنانها نشاوى * تشرب اكوابها قياما

وقال يصف عارض برد

الا سح الله القطار حجارة * تصوب علينا والغمام غموما
وكانت سماء الله لا تمطر الحصى * ليالى كنا لا نطيش حلوما
فلما تحولنا عفاريت شرة * تحول شؤبوب السماء رجوما

وقال يصف اسود طلوما حسودا

يا جامعا بمساويه وطلعته * بين السوادين من ظلم ومن ظلم
امثاله جسدا في مثله حسدا * لقد تألف بين النار والفحم

وقال في صفة ريحان مطيب ورد اليه تحية

لك الله من سار الى مسلم * فناب وراء الليل عن أم سالم
يجول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر في وجه قادم
تنفس يهدى عن حبيب تحية * هز زبالمازهوا فضول العمائم
يذكرنا ريا الاحبة نفحة * فنذكره بالدمع سقيا الغمائم

وقال يتغزل في أمة صغيرة تسمى عفيراء

أرقت لذكرى منزل شط نازح * كلفت بانفاس الشمال له شما
فقلت لبرق يصدع الليل لامع * الا حى عنى ذلك الربع والرسما
وابلغ قطين الدار أنى أحبه * على النأى حبا اوجزانى به جما
وأقرئ عفيراء السلام وقل لها * الا هل ارى ذاك السها قمرا نما
وهل تنثنى ذلك الغصن نضرة * بجزعى وهل الوى معاطفه ضما
ومن لى بذاك الخشف من متقنص * فآكله عضا واشربه شما
ودون الصبا احدى وخمسون حجة * كانى وقد ولت أربت بها حلما
فياليت طير السعد يسنح بالمنى * فأحظى بها امهما وأنأى بها وسما
ويا ليتنى كنت ابن عشر واربع * فلم ارعها بتناول لم تدعنى عما

وقال في ما يتعلق بصفة نار

ومفتنع بخلا بنضرة حسنه * امسى هلالا وهو بدر تمام
قبلت منه اقحوانة مبسم * رقت وراء كمامة لثام
ولثمت جمرة وجنة تندى حيا * فكرعت في بردبها وسلام
وبكل مرقبة مناخ غمامة * مثل الغريب بها لحاح لعام
رعدت فرجعت الرغاء مطية * لم تدر غير البرق خفق زمام
اوحت هناك الى الربا ان بشرى * بالرى فرح اراكه وبشام
وكفى بلمع البرق غمزة حاجب * وبصوت ذاك الرعد رجع كلام
في ليلة حصرت صباها فاصطلى * فيها اخو النقوى بنار مدام
واحم مسود الاديم كانما * خلعت على عطفيه جلدة حام
ذاكى لسان النار يحسب انه * برق تمزق عنه جيب غمام

فكأن بدء النار فى اطرافه * شفق لوى يده بذيل ظلام

وقال يخاطب أبا مدافع العربى رحمه الله مستشفعا واتفق ان تسنى مطلوبه فلم يكتب بها اليه

ياايها الطود المنيع الايهم * ياايها البطل الكمى المعلم
ها ان لى عند الليالى حاجة * بعدت منالا والليالى تلؤم
والفضل يأبى أن تفوت لبانة * وابو مدافع الشفيع الاكرم
فامنن بها يد نعمة يزهى بها * من غرة هذا الزمان الادهم
واسلم بمعترك الفوارس والظبا * تحنى قراعا والعوالى تحطم

وقال وكتب بها الى مريم بنت ابراهيم يستشفع بها الى الامير الاجل أبى الطاهر رحمه الله

يممت من عليائك خير ميمم * وحللت من مغناك دار مخيم
وخلعت عن عنقى حمالة صارم * وارحت نفسى من حمالة مغرم
ونزلت من خصب بأمرع منزل * وحللت من امن براس يلملم
ولئن تهادتنى المطايا والسرى * وعباب لجة كل ليل مظلم
فلقد سكنت والليالى جولة * كحلت بهبوتها عيون الانجم
وكفى احتماء مكانة وصيانة * انى علقت بذمة من مريم
ذات الامانة والديانة والتقى * والخلق الاشرف والطريق الاقوم
ذات الجلالة والجزالة والنهى * والبيت الارفع والنصاب الاكرم
من اثرة يتلثمون الى الوغى * يوم الحفيظة بالعجاج الاقتم
من بيت عزمن نبال حيث لا * تلقى بغير مسود و معظم
متهلل للطارقين بشاشة * اوضارب رأس الكمى المعلم
طلق يشف لثامه عن كوكب * متألق فى الحادث المتجهم
متقدم فى صدر كل كتيبة * شهباء يندى جانباها بالدم
يثنى بها عطفيه كل مثقف * لدن ويضحك كل ابيض مخذم
ان جاد جاد هناك حاتم طيئ * اوصال صال ربيعة بن مكدم
وان استجرت به استجرت بهضبة * مأوى الطريد بها وكنز المعدم

النبال جمع نبيل

المخذم كمنبر القاطع صفة للسيف وكذا المخذم

لا تعثر الاحياء ذون طروقه * الا بسلوة لهذم اوضيغم
تنمى اليه من الحرائر حرة * تغني بسودد ذاتها ان تنتمى
مشهورة فى الفضل قدما والنهى * والنبل شهرة غرة فى ادهم
جاءت بها الغر الكرام كريمة * لا تشرئب الى بياض الدرهم
سطة القلادة رفعة ومكانها * من كل معلاة مكان اللهذم
تولى الايادى عن يد نزل الندى * (منها بمنزلة المحب المكرم)
من كل عارفة كما انسجم الحيا * وافتر بارق مزنة عن مبسم
دلقت بها حر الثناء عقيلة * اندى يدين من الغمام المرزم
جود تنوء به الركاب على السرى * من منجد ارج الرياح ومتهم
يندى به النبت الهشيم نضارة * وينم ذيل الريح طيب تنسم
خبط البلاد بمر غير مغيم * فى حالة ويصوب صوب مديم
ويفك من اغلال اسرى فاقة * وفصيح قوم فى مقادة اعجم
ملكت به الاحرار اكرم حرة * بسط المقل لها يمين المعدم
حمل الثناء بها القريض واغما * حمل الحديث رواية عن مسلم

قال أبو بكر بن الصائغ يرثى الامير أبى بكر بن ابراهيم وذكر انه لحنه تلحينا يطابق معناه فما غنى به احد الا ابكاه

يا صدى بالثغر جاوره * رحم بوركت من رحم
صبحتك الخيل غادية * فاثارتك فلم ترم

فقال ابن خفاجة فيه معارضا لذلك المقطوع

يا صدى بالثغر مرتهنا * بمعر الريح والديم
لا ارى الا اخا كرم * باكيا منه اخا كرم
كم بصدرى فيك من حرق * وبكفى منك من نعم

وقال ايضا فى ذلك

لا لعمر المجد والكرم * ومزار البيت والحرم
لا سلوت الدهر عن ملك * طلق وجه العرف والشيم
هذه نعماه ملء يدى * وثنا رجعا ه ملء فى

وقال الوزير ابو القاسم بن الرقيق يومًا له ان السلطان يريد أن تقول شعرا تفتتحه بالغزل فقال في هذا العروض وذكر ما كان من امر العسكر وكتب بها اليه في سنة ٥١٤

هل لمسرى الريح من اضم * وليالينا بذى سلم
طال ليلى فى هوى قمر * نام عن ليلى ولم انم
وابى حياه من رشا * مستطاب اللثم والشيم
لتساوى ما بنظرته * وبجسمى فيه من سقم
لا مسحت الجفن من سهر * ووقيت القلب من الم
ولئن راودت من سنة * لمّا ارتاد من حلم
وخيال لو سرى لخبا * ما بصدر الصب من ضرم
فسقى الله مضاجعنا * بين طلحا الجزع والسلم
وبكى باكى الغمام بها * بين منهل ومنسجم
فلكم شكوى هناك لنا * ولكم نجوى بها وكم
والتثام بين معتنق * واعتناق بين ملتثم
بكلام رق جانبه * بين منثور ومنتظم
فتعاقدنا يدا بيد * وتعاهدنا فما لفم
وانتصفنا من مظالمنا * واخذنا اخذ محتكم
وانثنى يمشى به غصن * من جناه نور مبتسم
وقبلت الكاس من يده * فاجتنينا الورد من عنم
وسواه در منطقه * وحلاه حسن منتظم
صم سمعى فيه عن عذل * وابن ستين اخو صمم
فأرانى لا ارى صددا * عن ولوع والغرام عمى
اين ما عانيت من شغف * اين ما قضيت من لمم
اين ما احرزت من امل * آل يطوينى على الم
هل لدى اليوم منه سوى * طول قرع السن من ندم
كل ريان الى ظما * كل وجدان الى عدم
اى شمل غير منصدع * اى حبل غير منصرم

آه تحت الليل من ارق * ووراء البرء من سقم
مال بي عن عيشة كرمت * عمر رادني الى الهرم
عاث في خط العذار به * شرر قد طار في فحم
وبياض العيش مقترن * بسواد العذر واللمم
وكفاني مس فاقته * أن يذيع الدهر مهتضمي
لا لعمر المجد والكرم * ومضاء السيف والقلم
فسما براً وشفعه * قسم ارعاه من قسم
لا ينال الدهر من جهتي * وبابرهيم معتصمي
الامام المستقل به * ركن بيت الفضل والكرم
والشهاب المستضاء به * في دياجي الظلم والظلم
ملء نفس الدهر من شرف * قد رسى طوداً على القدم
وسماح باسط يده * باليد الطولى من النعم
من قريش في الصميم ومن * فتية الهيجاء في القمم
حلت زهو الكلام به * دولة قامت على قدم
نهضت في كل معضلة * بوجود السعد في الخدم
واهتدت في كل مجهلة * بأبي اسحاق من علم
يا له من فارس نجد * لو نضا عن صارم خذم
وارتدى منه على غضب * بحسام غير منثلم
نضيت يوما به ظبتا * مشرفي ليس بالقصم
كم مضى يفري وكم سفكت * شفرتاه من عبيط دم
والحسام المشرفي هنا * رمزة تومي الى الحشم
ورجال قادة نجب * نزلوا عن رتبة البهم
واحلوا من مراكبهم * واستطارت خيلهم بهم
فتفري الجيش عن ملك * سافر عن وجه ملتثم
مقدم في الروع مجترئ * ضارب بالسيف مقتحم
وبهم ما جزلك من * كام عاراً وجني كام
لا تقدم غير مطهد * وقريع غير مهتضم

الجد ك ك ع
ورجل الشجاع
والقصم السريع
الانكسار

صابر فى الله محتسب * واثق بالله معتصم
فى ضمان المشرفى به * وقعة للعرب فى العجم
فتكة فى الروم قاصمة * ظهر عز الروم والصنم
يجمع الضرب التؤام بها * بين فل الروم والرمم
حق حص ان تسر به * ارضها من عالم علم
وغمام دون ريقه * برق بشر غير متهم
ما ابتدى الا رأيت به * شيخ رأى فى فتى كرم
ظل يندى وجهه خفرا * وهو ذاكى شعلة الفهم
سخرت بالنجم همته * وازدرت يمناه بالديم
اعصمت نفس امرئ علقت * منه بالوثقى من العصم
واستجارت من مخيمه * بفناء البيت والحرم

وقال يتوجع لفقد الشباب ويصف فرسا اشهب

الا مرت القبول ولو نسيما * وجاذبنى الشباب ولو قسيما
وطالعنى الظلام به خيالا * فاقبل ناظرى وجها وسيما
تقضى غير ليل ما تقضى * كأن بضحى فيه سليما
اصانع عنه طرفا قد تجافى * غرار النوم او قلبا اليما
كأنى ما العقت به شفيعا * هناك ولا طربت له نديما
فهما شاق من برق مليح * ارقت له انا جيه كليما
واسأل هل سقى طللا بحزوى * عفا قدما وهل جاد الغميما
وانشق لوعة لعرار نجد * صبا نجد اسائلها شميما
وكنت رجوت أن أعتاض منه * زعيما او عليما او حليما
ولما ان نظرت مع الليالى * فلم انظر بها الا مليما
عبابا او كهاما او جهاما * لئيما او ذميما او زنيما
شددن على القوافى كف حر * كريم لا يسوغها لئيما
فما اطرى اذا اطريت الا * حميا او حبيبا او حميما
ومطرورا اجده صقيلا * ويعبوبا اكر به كريما

العلام اللبي كالكرام والكرام الذكي الاخ حمزة

اذا افلتته سمر العوالى * فلست اردها الا كليما
وقد لاف العدو كان ريحا * على شرف تلف به هشيما
يشيم به وراء النقع برقا * تالق شهبة وصفا اديما
اذا اوطأته اعقاب ليل * طردت من الظلام به ظليما

وقال في الحماسة

واغر يسفر للعوالى والعلى * عن حر وجه بالحياء ملثم
يسرى فيسبح للدجى عن صفحة * غراء تصدع كل ليل مظلم
جذلان تحسب وجهه متهللا * في هبوة الهيجاء غرة ادهم
زر الحديد عليه جيب حمامة * ورقاء في غبش الصباح الاقتم
فكان جلدة حية خلعت به * يوم الكريهة فوق عطفي ضيغم

وقال يمدح أبا بكر

اسحبا يا كما ترق المدامه * وعطايا كما تريق الغمامه
وهجوم عليه غرة نصر * ونجوم عليه بشرى سلامه
فهما النصل ان تمطاه * وبلا النصر ان يسل حسامه
يا ابا بكر كم يد لك بكر * سامت الشكر ان تفض ختامه
طوقتني وكنت غير محلى * فتغنيت بالمديح حمامه
فاركض الدهر سابحا وانتض المقدار سيفا واستصحب السعد لامه

وقال في الشيبة

وغريبة هشت الى غريرة * فوددت لو نسج الضياء ظلاما
طرأت على مع المشيب تشوقني * شيخا كما كانت تشوق غلاما
مقبوله قبلتها من لوعة * نظرا اكون اذا اعتبرت كلاما
عذرت وقد احللتها عن نسوة * كبرا واوسعت الزمان ملاما
عبقت وقد حن ازيبع على الندى * كرما فاهداها الى سلاما

وقال

أما وخيال قد اطاف وسلما * لعدها اجنى وحد باح نجيما

واذكرني عهد اتقام باللوى * وعصرا خلا بين الكثيب الى الحمى
وحط قناع الصبر والليل حاكف * فأصبح دمع كان بالامس اعجما
وبت وسرى راكب ظهر مدمع * طليق اذا ما انجد الركب اتهما
اناجي ظلام الليل فيه بلوعة * تحدث عنها الطير فجرا فهينما
واسحب اذيال الدجى فيهيجني * حمام تداعى سحرة فتكلما
وكنت على عهد السلو يشوقني * حسام نغنى لا حمام ترنما
أغازل من سيف بالق صفحة * والثم من نفع ازاحه لما
وأسرى فاستصفي من السيف صاحبا * واركب من ظهر الدجنة ادهما
واصدع احشاء الظلام بفتية * مواكب منها انجم الليل انجما
اذعت بهم سر الصباح وانما * سررت بهم ليل السرى فتبسما
وقد كتمتهم اضلع البيد ضنة * ولم يك سر المجد الا ليكتما
فبتنا وبحر الليل ملتطم بنا * نرى العيس غرقى والكواكب عوما
وقد نثرت منها فسايد السرى * وفوق منا وقها المجد اسهما
سحبت الدجى منها باغنس ضامر * رميت به ركن الدجى فتهدما
يقلب طرفا في الكواكب ساميا * كان به تحت الظلام منجما
ومن عجب اني ارى القوس منحنى * به في يد البيداء والسهم مرتمى
وجاذبني رجع الحنين على السرى * كان له قلبا هناك متيما
ويطربه سجع الحمامة بالضحى * فيلوى اليها ليته متفهما
وما كان يدري ما الحنين على النوى * ولكنني اعديته فتعلما
فعاج بي وجد على رسم منزل * فاعولت الا حن وجدا فارزما
وماهاجني الا تالق بارق * لبست به برد الدجنة معلما
يلوى هدوا يستطير كانما * اروع به من سدفة الليل ارهما
اداحط سطرا بين عيني مذهبا * تداركه قطر الدموع فاعجما
حملت له قلبا جبانا ومدمعا * شجاعا اذا ما انجم الصبر صمما
واعجبا لي كيف أجبن في الهوى * وانى لمقدام اذا الذمر احجما
فهاانا اغشى موقف البين والوغى * فتندى جفوني عبرة ويدى دما
والا فهذا غرب سيفي مثلما * بكفي وهذا در دمعي محطما

الذمر الشجاع

فيارب وضاح المحاسن اشقر * رميت به الهيجاء لدفغرتها
وبحر حديد قد تلاطم أخضر * اذا عصفت ريح الجلاد به طمى
أبى عز نفس ان يحول فيجتلى * واشرف هادان ينال فيلجما
جرى الحسن ماء فوقه غير انه * اذا ما جرى نار الغضا متضرما
عدا فاستنار البرق لونا وسرعة * وغبر في وجه النهار فغيما
بيوم ارانى البرق أحمر قانيا * به واستطار النقع اربدا فتما
ترى الطرف منه كلما خاض هبوة * محلا وتلقى الصارم العضب محرما

وقال في طريقة عبد المحسن

الا ثل من عرش الشباب وثلما * لشيب تصدى هذركنى وهدما
فصرت وقد اعطيت شيبى مقادتى * ارى صبوتى احلى وشيبى احلما
وكل امرئ طاشت به غرة الصبا * اذا ما تحلى بالمشيب تحلما
فهاانا القى كل ليل بليلة * من الهم يستجرى من الدمع انجما
واركب ارداف الربا متأسفا * فانشق انفاس الصبا متنسما
وارشف نثر الطل من كل وردة * مكان بياض الثغر من حوة اللمى

وقال

قام يسعى بها غلام يغنى * فانثنى خوطه وناح حمامه
وانتحينا من طرفه ويديه * ولماه وجنتيه مدامه
والدجى قد لوى لواء الثريا * وانتضت راحة الصباح حسامه
وكان الغمام والبرق يهفو * راكب سلم النعاس زمامه

وقال يتغزل

لك الله من برق تراءى فسلما * وصافح رسما بالعذيب ومعلما
اذا ما تجاذبنا الحديث على السرى * بكيت على حكم الهوى وتبسما
ولم اعتنق برق الغمام وانما * وضعت على قلبي يدى تالما
وما شاقنى الا حفيف اراكة * وسجع حمام بالغميم ترنما
وسرحة وادهزها الشوق لا الصبا * وقد صدح العصفور نجرا فهيما

الغميم كزبير
واد بديار حنظلة

اطعت بها اشكو اليها وتشتكى * وقد ترجم المكاء عنها فافهما
تحن ودمع الشوق يسجم والندى * وقربعينى ان تحن و يسجما
وحسبك من صب بكى وحمامة * فلم يدر شوقا ايا الصب منهما
ولما تراءت لى اثافى منزل * ارتنى محيا ذلك الربع اهيما
ترنح بى لذع من الشوق موجع * نسيت له الصبر الجميل تالما
فاسلمت قلبا بات يهفو به الهوى * وقلت لدمع العين أنجد فاتهما
وخليت دمعى والجفون هنيهة * فافصح سرما فغرت به فما
وحثت المطايا حيث هاج بى الهوى * فحييت ما بين الكثيب الى الحمى
وقبلت رسم الدار حبا لاهلها * ومن لم يجد الا صعيدا تيمما
وحنت ركابى والهوى يبعث الهوى * فلم ار فى تيماء الا متيما
فها انا والظلماء والعيس صحبة * ترامى بنا ايدى النوى كل مرتمى
اراعى نجوم الليل حبا لبدره * ولست كما ظن الخلى منجما
وما راعنى الا تبسم شيبة * نكرت لها وجه الفتاة تجهما
فعفت غرابا يصدع الشمل ابيضا * وكان على عهد الشبيبة اسحما
فآه طويلا ثم آه لكبرة * بكيت على عهد الشباب بها دما
وقد صدئت مرآة طرفى ومسمعى * فما اجد الاشياء كالعهد فيهما
وهل ثقة فى الارض يحفظ خلة * اذا غدرا بى صاحبان هما هما
كان لم يشفنى مبسم الصبح باللوى * ولم ارتشف من سدفة دونه لما
ولم اطرف الحسناء تهتز خوطة * وتسحب من فضل الضفيرة ارقما
ولا سرت عنها اركب الصبح اشهبا * وقد جئت شوقا اركب الليل ادهما
ولا جاذبتنى الريح فضل ذؤابة * لبست بها ثوب الشبيبة معلما

ومنها فى المديح

ترى يوسفا فى ثوبه حسن صورة * وتسمع داود ابه مترنما
تقلد منه عاتق الملك مرهفا * اذا ما نبا العضب المهند صمما
مضى حيث لم يعلق نجيع بنصله * فيدمى ولم يكهم ظباه فيكهما
فها هو فى السن السلام تأخرا * وفى المجد عنوان الكتاب تقدما

هيا أى مظلما

تواضع عن عزواشرف همة * فانجد فى طرق المعالى واتهما
له عزمة لونهنهت صارما نبا * فلم يمض اومرت بطود تهدما
ورأى جلا بيض السيوف طريرة * وثقف ميّاد الرماح ولهذما
وهاانا ان تعرض بارضك حاجة * فقد جئت ابغى منك عيسى بن مريما
وغير بعيد ان أنال بك السهى * سموا اذا كان اعتناؤك سلما
فعش تخلع الامداح ثوبا مطرزا * عليك وحوالشكر عقدا منظما
فما السيف يوم الروع نبهت حده * فاضرمته نارا وضرجته دما
بالين اعطافا واخشن مضربا * وارهب اقداما واجدى تخذما
ولا الروض غب القطر فضضه الندى * ورجع فيه طائر فتكلما
باطيب افياء وانضر صفحة * واعطراخلاقا واحلى ترنما

وقال

وظلام ليل لاشهاب بافقه * الا لنصل مهندا ولهذم
لاطمت لجته بموجة اشهب * يرمى بها بحر الظلام فترتمى
قد سال فى وجه الدجنة غرة * فالليل فى شية الاغر الادهم
اطلعت منه ومن سنان ازرق * ومهند عضب ثلاثة انجم
ان يعتكر ليل العجاجة تستتر * او يعترض شيطان حرب ترجم
جاذبته فضل العنان وقد طغى * فانصاع ينساب انسياب الارقم
فى خضر عود بالاراك موشح * اوراس طود بالغمام معمم
اوبحر نحر بالحباب مقلد * اووجه خرق بالضريب ملثم
حتى تهادى الغصن يأطر متنه * طربا الشد والطائر المترنم
وكأن ضوء الصبح راية ظافر * نفضت به الهيجاء نضحا من دم

وقال وقد استطعمه القاضى ابو اسحاق بن ميمون فراخ حمام وعنبا وكان بينهما مداعبات

بما خوته من شريف النظام * وارهفته من حواشى الكلام
تعال الى الانس فى مجلس * يهزبه الشيخ عطفى غلام
صقيل تخال به بيضة * تروقك تحت جناح الظلام

رطيب النسيم كان الصبا * تجرر فيه ذيول الغمام
يكاد سرورا باضيافه * يهش فيلقاهم بالسلام
وعندي لمثلك من خاطب * بنات الجمام وام المدام
بنات تنافس فيها الملوك * وتلهو العذارى بها في الخيام
فقد كدن يلقطن حب القلوب * ويشربن ماء عيون الكرام
وصفراء طلقت بنتا لها * وما الكريم ومأتى الحرام
امص مراشفها لوعة * واذكر ما بيننا من ذمام
فعج تتصفح بديع البديع * وتلمح سلامة شعر السلامي
وعش تنثني انثناء القضيب * سرورا وتسجع سجع الحمام
ويحمل ثوبك خطيبه * وينطق عنك لسان الحسام

وقال من شعر ينطوي على لغز

والزمته حكم الهوى فالتقى به * وبي الف عند العناق ولام
وبتنا خليطي ضمة واعتناقة * كما خالطت ماء الغمام مدام
تشف بي الشكوى اليه وترتقي * واسهر فيه لوعة وينام
واستكتم الشعر اسمه خوف كاشح * فبيني وبين الشعر فيه ذمام
فلا انس الا في عيون قصائد * تنبه بالانشاد وهي نيام
ولم يطو شعر قبله من سريرة * ولكن اشعار الكرام كرام

وقال يتغزل

طاف الظلام به فاسرج ادهما * وسما السماك به فاشرع لهذما
وسرى يطير به عقاب كاسر * امسى يلاعب من عنان ارقما
زحم الدجى منه بركني هيكل * لو كان زاحم شاهقا لتهدما
في سدفة يندى دجاها صفحة * ويطيب ريا ريحها متنسما
فتكاد رقة طلها ان تحتسي * رشفا ومبسم برقها ان يلثما
من ليلة غنيت فيها انثني * طربا واسعد في المطي فازما
وسرى الهلال يدب فيها عقربا * وانساب منعطف المجرة ارقما
وتلددت نحو الحمى بي نظرة * عذرية ثنت العنان الى الحمى

فلويت

فلويت اعناق المطى معرجا * ونزلت اعتنق الاراك مسلما
متنسما نفس القبول وربما * اورى زناد الشوق ان اتنسما
فاسلت احساء الدموع علاقة * ولويت احناء الضلوع تألما
فى منزل ما اوطأته حافرا * عرب الجياد ولا المطايا منسما
اكرمته عن ان ينال بوطأة * ولمثله من منزل ان يكرما
دمعت به عين الغمام صبابة * ولربما طرب الجواد فحمحما
ما اذكرتنى العهد فيه ايكة * الا بكيت فسال واديها دما
وسجعت اندب لوعة ولربما * صدح الحمام يجيبنى فتعلما

وقال يمدح ويتشكر

الا ليت انفاس الرياح النواسم * يحيين عنى الواضحات المباسم
ويرمين اكناف العقيق بنظرة * تردد فى تلك الربا والمعالم
ويلثمن ما بين الكثيب الى الحمى * مواطئ اخفاف المطى الرواسم
فيا انسه لا انس يوما بذى النقا * اطلنا به للوجد عض الاباهم
وقفنا به نشكو وقد لوت النوى * معاطفنا لى الغصون النواعم
فمن مبلغ عنى الشبيبة اننى * لويت عنانى عن طروق الجرائم
وملت بطرفى عن فتاة وقهوة * وعطلت سمعى من ملام اللوائم
فما راعنى الا وميض لشيبة * توقد فى قطع من الليل فاحم
ولا هالنى الا نذير برحلة * مسحت له من روعة جفن نائم
تولى الصبا الا ادكار معاهد * له لذعة بين الحشا والحيازم
اطلت له رجع الحنين وربما * بكيت على عهد مضى متقادم
فان غاضت الايام ماء شبيبتى * ومالت بغصن من قوامى ناعم
لقد طال صدر الرمح منى بهمة * تهز بها العلياء صفحة صارم
ليالى نصل السيف ظفرى وانما * قوائم ابناء الجديل قوادمى
امير فيغشى بى دجى الليل همة * تهم فاعروري ظهور العزائم
فرب ظليم قد ذعرت على السرى * بحزوى وظبى قد طردت بباسم
فلم ادرام الرال من بنت اعوج * ولا ظبية الوعساء من ام سالم

فاعروري أي أركب

وان كنت خوار العنان على الهوى * فانى على الاعداء صعب الشكائم
فيا عجبا ان أعطى الظبي مقودى * وادرأ عنه فى نحور الضراغم
وادهم من ليل السرى قد ركبته * واودعت اسرار السرى صدر نائم
على حين ارخى الدجن فضل لثامه * على كل اقنى من انوف المخارم
وقد كمنت بيض السيوف واشرفت * طلائع آذان الجياد الصلادم
وكاثرت اوضاح النجوم على السرى * بغر كرام فوق غر كرائم
اذا ما تداعوا للكريهة حملوا * صدور العوالى فى صدور الملاحم
وكروا وصدر السيف يدمى فثلموا * رقاق الظبا بين الطلا والجماجم
فمن مبلغ الحسناء عنى اننى * خلعت نجاد السيف خلع التمائم
وكنت اذا ما اعضل الخطب لاجئا * الى كالئ من مضرب السيف عاصم
فها انا لا يسرى تواخى على السرى * عنانا ولا يمنى تلوذ بقائم
منيخ بمثوى المجد من طل اروع * ودور الاعادى دارسات المعالم
جديرا باحراز العلى غير راكض * مغذ وادراك السهى غير قائم
تهز به ريح المكارم حوطة * تفض بها الآمال نور الدراهم
كانى وقد اصحبته المجد ربطة * سنذت على عطفيه حلة راقم
فيا راكبا يزجى المطى على الوجى * ويخبط انفاس الرياح النواسم
ويمحص عن ثغر من النور ضاحك * فيسفر عن وجه من الجدب قاتم
كفاك بذاك الطول من وبل مزنة * وحسبك ذاك البر من برق شائم
فان قذفت يوما اليك به النوى * وادتك ايدى الناجيات الرواسم
فعرض من العلياء فى رأس هضبة * تزاحم اشباح النجوم العواتم
من القوم سادوا فى المهود نجابة * وطبوا صغارا من كلوم العمائم
وقاموا الاوفاد الخطوب ودمثوا * جناب الليالى للملوك الخضارم
فان دفت الهيجاء ارماح حلبة * فثم من الآراء امضى لهاذم
وان هدت الايام اركان دولة * فثم من الاقلام اقوى دعائم
ترى بهم من هزة فى طلاقة * لداب العوالى فى بريق الصوارم
وماشئت من آراء نجيع كوالئ * تسدد من اطراف سمر كوالم
تقلم اظفار المكاره تارة * وتمسح طورا عن وجوه المكارم

اباحسن كم منة لك حرة * كما سح صوب العارض المتراكم
هززت لها عطف القضيب وربما * سجعت لبث الشجو سجع الحمائم
فما روضة غناء فى رأس ربوة * تعل بمنهل من المزن ساجم
باحسن مرأى من حلاك لناظر * واعطر نشرا من ثناك لناظم

وقال يراجع الوزير اباجعفر بن سعد عن شعره

انفحة طيب ما نفحت ام نظم * وفضلة كاس ما ترشفت ام ظلم
خطير من الشعرا شملت ببرده * وقد بز جسمى بردة الصحة السقم
يكاد يشف الطرس من نور حسنه * وما فض فى ثوب الدياجى له ختم
تبحر فيه الطبع بحرا وانما * اطل به من كل قافية نجم
ولو ان سمعا ثم يصغى لما درى * ابيت يروى ام يراش له سهم
شفانى وقد اشفى الضنى بى على الردى * وبعض الكلام الحر يشفى به الكلم
فقبلت كفا اتحفتنى بعلقه * وحق لكاس الراح ان يكرم الكرم
وعانقت عنوانا هناك قرأته * وقلت الا ليت المسمى هو الاسم
اباجعفر لله درك فارسا * بحيث سطور الشعر خيل له دهم

(قافيه النون)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابى محمد البطليوسى عن شعر
ورد عليه فى العروض واروى

ابشرك ام ماء يسح وبستان * وذكرك ام راح تدار وريحان
والا فما بالى وفودى اشمط * تلويت فى بردى كانى نشوان
وهل هى الا جملة من محاسن * تغاير أبصار عليها وآذان
بامثالها من حكمة فى بلاغة * تحل اضغان وترحل اطعان
وتنظم فى نحر المعالى قلادة * وتسحب فى نادى المفاخر اردان
كلام كما استشرفت جيد جداية * وفصل يافوت هناك ومرجان
تدفق ماء الطبع فيه تدفقا * فجاء كما يصفو على النار عقيان
أتانى يرف النور فيه نضارة * ويكرع منه فى العمامة ظمآن

وتأخذ عنه صنعة السحر بابل * وتلوى اليه اخدع الصب بغدان
وجدت به ريح الشباب لدونة * ودون صبا ريح الشبيبة ازمان
وشاق الى نعاح لبنان نفحه * وهيهات من ارض الجزيرة لبنان
فهل ترد الاستاذ منى تحية * تسير كما عاطى الزجاجة ندمان
تهش اليها روضة الحزن سحرة * ويثنى اليها من معاطفه البان
تحملها حمل السفير بنفسج * تحمله حمل السريرة سوسان

وقال مما يشتمل على اوصاف

قل للقبيح الفعال يا حسنا * ملات جفنى ظلمة وسنا
قاسمنى طرفك الضنا افلا * قاسم جفنى ذلك الوسنا
انى وان كنت هضبة جلدا * اهتز للحسن لوعة غصنا
قسوت باسا ولنت مكرمة * لم التزم حالة ولا سننا
لست احب الجمود فى رجل * تحسبه من جموده وثنا
لم يكحل السهد جفنه كلفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
فمن عصى داعى الهوى فقسا * وكان جلدا من الصفا خشنا
فاننى والعفاف من شيمى * آبى الدنايا واعشق الحسنا
طورا منيب وتارة غزل * ابكى الخطايا واندب الدمنا
اذا اعترت خشية شكى فبكى * او انتحت راحة دنا فجنى
كاننى غصن بانة خضل * تثنيه ريح الصبا هنا وهنا

وقال يزهد فى العلوم الرياضية

دن دين معتمل فى الله مبتهل * وعد عن سر علم ثم مختزن
ولا تقف بطوال الكتب تسألها * فلست تحظى بغير الهم والحزن
وكن اذا التقت الارماح سافلة * فربما اندق صدر العامل اليزنى

وقال يصف

وساق لخيل اللحظ فى شأو حسنه * جماح وللصبر الجميل حران
ترى للصبا نارا بخديه لم يثر * لها من سوادى عارضيه دخان

سقاها

سقاها وقد لاح الهلال عشية * كما اعوج فى درع الكمى سنان
عقارا غاها الكرم فهى كريمة * ولم تزن بابن المزن فهى حصان
وقد جال من جون الغمامة ادهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسرار الرياض خميلة * لها النور ثغر والنسيم لسان

الجون السواد

وقال

فيا الله يا قلب من الصبر فارغ * ويا لقذى طرف من الدمع ملآن
ونفس الى جو الكنيسة صبة * وقلب الى افق الجزيرة حنان
تعوضت من واها بآه ومن هوى * بهون ومن اخوان صدق بخوان
وما كل بيضاء بروق بشحمة * وما كل مرعى ترتعيه بسعدان
فياليت شعرى هل لدهرى عطفة * فتجمع اوطارى على واوطانى
ميادين اوطارى ولذة لذتى * ومنشأ تهيامى وملعب غزلانى
كأن لم يصانى فيه ظبى يقوم لى * لماه وصدغاه براحى وريحانى
فسقيا لواديهم وان كنت انما * ابيت لذكراه بعلة ظمآن
فكم يوم لهو قد ادرنا بافقه * نجوم كؤس بين اقمار ندمان
وللقضب والاطيار ملهى بجرعة * فاشئت من رقص على رجع الحان
وبالحضرة الغراء غر عاقته * فاحببت حبا فيه قضبان نعمان
رقيق الحواشى فى محاسن وجهه * ومنطقه مسلى قلوب وآذان
اغار بخديه على الورد كلما * بدا ولعطفيه على اغصن البان
وهبنى اجنى ورد خد بناظرى * فمن اين لى منه بتفاح لبنان
يعللنى منه بموعد رشفة * خيال له يغرى بمطل وليان
حبيب عليه لجة من صوارم * علاها حباب من اسنة مران
تراءى لنا فى مثل صورة يوسف * تراءى لنا فى مثل ملك سليمان
طوى برده منها بمحة فتنة * قرأنا لها من وجهه سطر عنوان
محبته دينى ومثواه كعبتى * ورؤيته حجى وذكراه قرآنى

وقال

رحلت عنكم ولى فؤاد * تنفض اضلاعه حنينا
اجود فيكم بعلق دمع * كنت به قبلكم ضنينا
يثور فى وجنتى جيشا * وكان فى جفنه كمينا
كانى بعدكم شمال * قد فارقت منكم يمينا

وقال

واسود يسبح فى لجة * لاتكتم الحصباء غدرانها
كانها فى شكلها مقلة * وذلك الاسود انسانها

وقال من لزوم مالا يلزم

اى عيش او غذاء اوسنه * لابن احدى وثمانين سنه
قلص الشيب به ظل امرئ * طال ماجر صباه رسنه
تارة تسطو به سيئة * تسخن العين واخرى حسنه

وقال يصف سحابه

وخميلة قد اخملت سربالها * كفا صناع تستهل هتون
طوت السرى والبرق سوط خافق * بيد الدجى والريح ظهر امون
بشرى تهادى فى وشاح مذهب * قلق وتسحب من ذيول جون
طبعت على النوار بيض دراهم * مدت اليك بها بنان غصون
فرفلت حيث تعثرت بى نشوة * فى ثوب وشى للربيع مصون
والارض تسفر عن وجوه محاسن * بيض وتنظر عن عيون عين

(قافية الهاء)

قال رحمه الله يتغزل فى طريقة عبد المحسن

يانزهة النفس يامناها * ياقرة العين ياكراها
اماترى لى رضاك اهلا * وهذه حالتى تراها
فاستدرك الفضل ياأباه * فى رمق النفس ياأخاها
قسوت قلبا ولنت عطفا * وعفت من ثمرة نواها

(قافية الواو)

قال

قال رحمه الله يستخفي بعض من كان يذهب
الى الوقار على العقار

اما الديك حلاوه * اما عليك طلاوه
طايب وداعب ولاعب * ودع سجايا البداوه
فان أوحش شئ * جساوة فى غباوه

(قافية الياء)

قال رحمه الله يغض من معذر

اقوى محل من شبابك آهل * فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه اثافيا

مثل فعل ماض والخيلان جمع خال

وقال ايضا

لله نورية المحيا * تحمل نارية الحميا
والدوح رطب المهز لدن * قد رق ريا وطاب ريا
تجسم النور فيه نورا * فكل غصن به ثريا

وكتب الى ابى بكر يستنهضه فى أمر عرض له

اهزك لانى اخا لك نابيا * وان كنت مطرورا لغرار يمانيا
ولكن هز السيف والسوط شيمتى * وان رعت سباقا ونبهت ماضيا
وما هز اعطاف الكريم الى العلى * كاروع شيحان يهز العواليا
اذا السيف لم يشرب به الدم قانئا * عبيطا ابى ان يشرب الماء صاديا
وقد نطت آمالى بابلج واضح * يجشمها أمضى من السيف عاريا
واكرم آثارا من المزن غاديا * واشهر اوضاحا من البدر ساريا
فما الغصن المطلول اشرف باسما * وماداصيلانا على الماء صافيا
بالين اعطافا واحسن هشة * واعطر اخلاقا وأندى حواشيا

الشيحان الغيور

اصيلان تصغير اصلان جمع أصيل

وقال

لعذار من اهوى على غير موعد * فعاينت بدر التم ذاك التلاقيا
وعاتبته والعتب يحلو حديثه * وقد بلغت روحى لديه التراقيا

فلما اجتمعنا قلت من فرحي به * من الشعر بيتا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

قال يرثي بعض اخوانه ويندب ما تقضى من زمانه ويمدح الوزير ابا العلاء بن زهر في سنة اربع عشرة وخمسمائة

كفاني شكوى ان ارى المجد شاكيا * وحسب الرزايا ان تراني باكيا
اداري فؤادا يصدع الصدر زفرة * ورجع انين يحلب الدمع ساجيا
وكيف اواري من اوار وجدتني * له صادرا عن منهل الماء صاديا
وها انا تلقاني الليالي بملئها * خطوبا والقى بالعويل اللياليا
وتطوى على وخز الاشافي جوانحي * توالى رزايا لا ترى الدمع شافيا
ضمان عليها ان ترى القلب خافقا * طوال الليالي او ترى الطرف داميا
وان صفاء الود والعهد بيننا * ليكره لي ان أشرب الماء صافيا
وكم قد لحتني العاذلات جهالة * ويأبى المعنى ان يطيع اللواحيا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
الا ان دهرا قد تقاضى شبيبتي * وصحبي لدهر قد تقاضى المرازيا
وقد كنت اهدى المدح والدار غربة * فكيف باهدائي اليه المراثيا
احبابنا بالعدوتين صممتم * بحكم الليالي ان تجيبوا المناديا
فقيدت من شكوى واطلقت عبرتي * وخفضت من صوتي هناك شاكيا
واكبرت خطبا ان ارى الصبر باليا * وراء ظلام الليل والنجم ثاويا
وان عطل النادي به من حلاكم * وكان على عهد التفاوض حاليا
وما كان احلى مقتضى ذلك الجنى * واحسن هاتيك المرامي مراميا
واندى محيا ذلك العصر مطلعا * واكرم نادي ذلك الصحب ناديا
زمان تولى بالمحاسن عاطر * تكاد لياليه تسيل غواليا
تقضى والقى بين جنبي لوعة * ابا كي بها اخرى الليالي البواكيا
كأني لم آنس الى اللهو ليلة * ولم أتصفح صفحة الدهر راضيا
ولم اتلق الريح تندى على الحشى * شذاء ولم اطرب الى الطير شاديا
وكانت تحايانا على القرب والنوى * تطيب على مر الليالي تعاطيا

فهل من لقاء معرض او تحية * مع الركب يغشى او مع الطيف ساريا
فها انا والارزاء تقرع مروة * بصدري وقلبا بين جنبي حانيا
احن اذا ما عسعس الليل حنة * تذيب الحوايا او تفض التراقيا
وارخص اعلاق الدموع صبابة * وعهدي باعلاق الدموع غواليا
فيا بنت ايك بالعراء مرنة * تنادي هديلا قد اضلته نائيا
وتندب عهدا قد تقضى برامة * ووكرا باكناف المشقر خاليا
بأخفق احشاء وانبا حشية * واضرم انفاسا واندى مآقيا
فهل قائل عني لوادي بذي الغضا * تأرج مع الامساء حييت واديا
وعلل بريا الرند نفسا عليلة * مع الصبح يندى او مع الليل هاديا
فكم شاقني من منظر فيك رائق * هززت له من معطف السكر صاحيا
وضاحكني ثغر الاقاح ومبسم * فلم ادر اي بان ثم الاقاحيا
ودون حلى تلك الشبيبة شيبة * جلبت بها غما ولم الك خاليا
وانّ اجد الوجد وجد باشمط * تلدد يستقري الرسوم الخواليا
وتهفو صبا نجد به طيب نفحة * فيلقى صبا نجد بما كان لاقيا
فقل لليالي الخيف هل من معرج * علينا ولو طيفا سقيت لياليا
وردّ بها تيك الاباطح والربا * تحية صب ليس يرجو التلاقيا
فما استسيغ الماء يعذب طاميا * ولا استطيب الظل يبرد ضاحيا
ولولا امان عللتني على النوى * بلقيا ابن زهر ما عرفت الامانيا
اخو المجد لم يعدل عن المجد نازلا * بارض ولم يشمخ مع العز ثاويا
تلوذ بركني حالق منه شاهق * فتغشى كريما حاملا عنك حاميا
يساجل طورا كفه الغيث غاديا * ويحمل طورا درعه الليث عاديا
وتبأى العلى منه بابيض ماجد * يجرد دون المجد ابيض ماضيا
ويحطمه ما بين درع ومغفر * وان كان عضب الشفرتين يمانيا
شريف لآباء نمته شريفة * يطول العوالي بسطة والمعاليا
يسابق انفاس الرياح سماحة * ويحمل اوضاح الصباح مساعيا
اذا نحن اثنينا عليها وجدتنا * نحلي صدورا للعلى وهواديا
كفى قومه علياء ان كان غاية * لهم وكفاه ان يكونوا مباديا

تبوأمن رسم الوزارة رتبة * تمنى مراقيها النجوم مراقيا
واحرز فى أخرى الليالى فضائلا * تعد على حكم المعالى اواليا
مكارم نستفهى بها من ملمة * تنوب ونستسقى الغمام غواديا
لقيت به والايسل رائش نبله * أخافهم لايخطئ الرأى راميا
واروع يندى للطلاقة صفحة * ويقدح زندا للنباهة واريا
فيجمع بين الماء ابيض سلسلا * يسح وبين الجمرا حمر حاميا
احن اليه حنة النيب هجرت * وقد ذكرت ماء العضاه صواديا
فيا أيها النائى مع النجم همة * ومرقى خلال فى الوزارة ساميا
ترى فرقد الليل السرى منه ثالثا * وترعى به بدر الدجنة ثانيا
حنانيك فى ناشكى مس لوعة * فسفر من شوق اليك القوافيا
وحيابها اذكى من الروض نفحة * وارهف من لدن النسيم حواشيا
وقد ندبت من حيث لم ادر رقعة * اغص ام دمعا ارقرق جاريا
واتك للعذب الفرات على الصدى * وان بنت والبر الكريم ايا ديا
شقيق الندى وابن النهى وابو العلا * وحسبك بيتا فى المكارم عاليا

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
أجمعين
تم تم
م

هذا ما ابتهج به ناظرى * وانبلج بانواره خاطرى * من العبارات الشريفه * والبراعات الظريفه * التى اشتملت عليها نسخ هذا الديوان * الفائق بمنظوم دره على عقود الجمان * قد جاء بحمده تعالى على وفق المراد من الترتيب * مشتملا على ما وجدناه لناظمه من الزيادات فى القلائد والمعاهد ونفح الطيب شائقا بحسن جمعه * فائقا برقة طبعه * وما اقول الا انى نزهت فكرى فى رياض قصائده ومقاصده * ونبهت لحظى باستطلاع محاسنه ومحامده * واجتنيت زهر الآداب * من شريف معانيه * واجتليت نزهة الالباب * من لطيف مبانيه * وفزت بحسن مسامرته * وظفرت بتأمل محاضرته *

وسرحت

وسرحت طرف الطرف فى لفظه الانيق * وروحته منه بكل جليل شريق * و جميل تحرير رقيق * وذلك من فضله تعالى باعظم توفيق * فكم فيه من سامى مقال * هو السحر الحلال * ومن بديع بيان * هو بالمعانى أنس الجنان * ومن فرائد رغائب * هى تحفة كل راغب * ذى فكر ثاقب * ومن معنى عزيز * فى لفظ وجيز * يفوق بحسن سبكه على الذهب الابريز * ومن در بلاغة هو فى صياغته مكنون * وبه سر البراعة فى الصناعة مصون مضمون * ومن وافر فضل كامل * يتشوف لطلعته كل عارف فاضل * وبالجملة فمحاسنه يقصر دونها الوصف المديد * ولو جمعت دواوين الاندلس لكان لها بيت القصيد

ديوان شعر فضـــله * يهدى الى الروح ابتهاجه
يبدى المعانى لفظــــه * كالراح تبــديها الزجاجه
جادت به جمعيـــــة * لمعارف مدت سـياجه
وحكى العروس محاسنا * يجلى عليه الفضــل تاجه
تاريخه بالطبـــع ر ق مـدون لابن خفاجه

١١٤ ٣٠٠ ١٠٠ ٨٣ ٦٨٩

١٢٨٦

ولم لا يكون كذلك فى رفعة الشان * وناظمه المشار اليه فى الادب بالبنان * ذو الفكر البارع * والفضـل الرائع * والبدائه والبدائع * والدر النظيم * والمقام الـكريم * وناهيك بمقام ابراهيم

شاعر مفلق تسامى بفضل * عز وصفا ان يدركوا منهاجه
رق طبعا نظامه قلت ارخ * تم يزهو ديوانه ابن خفاجه

٤٤٠ ٢٨ ٧٦ ٥٣ ٦٨٩

١٢٨٦

فلا زالت جمعية المعارف * تتحفنا بمثل هذه اللطائف * ملحوظة من حضرة حاميها بعين العنايه * ومساعيها الخيرية بكمال الفضل فى غايه
(انتهى وحرره الفقير مصطفى سلامة النجارى فى غاية ربيع الاول سنة ١٢٨٦)

(طبع بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف المصريه)